سلسلة

من آدابنا الشعبّية في الجزيرة العربية

قصص وأشعار

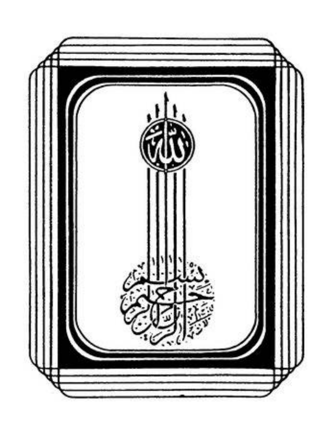
الردود على الرسائل

ألفه

منديل بن محمد بن منديل آل فهيد

الطبعة الثانية

الجزء الخامس



شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير لصاحب السمو الملكي
الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود
أمير منطقة الرياض على حرصه وتشجيعه
وتسهيل مهمتي في إخراج الجزء الخامس
من سلسلة «من آدابنا الشعبية في الجزيرة
العربية» إلى الوجود فجزاه الله عنا
خيراً .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد.

أما بعد :

فهذا هو الجزء الخامس من كتابي عن آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية الذي قصد فيه إيراد الشعر مقروناً بالقصص، وقد ذكرت في مقدمة الجزء الثالث والرابع ظروف هذا الكتاب بجميع أجزائه ومنهجه ومقاصده.

وكان هدفي أن أملي شروحاً وافية تبين معاني ألفاظه والتعريف بالأعلام ومصطلحات العامة والتبسط في تفسير المناسبات إلا أن الاضطلاع بهذا العمل الآن يضخم الكتاب ويحول دون الإسراع به.

ومهمتي الآن أن أجعل النصوص بين يدي القاريء، لأن جمهرة هذه النصوص لم تدون بعد فإن فسح الله في العمر فربما أعدت طبع جميع أجزاء الكتاب بشرح متبسط وإن حال دون ذلك عائق فبإمكان المثقفين من هذا البلد أن يفسروا شواهدهم الأدبية من كتابي حسب وسائلهم الثقافية وحسبي أن أجلب لهم المادة إشفاقاً عليها من الضياع. وشجعني على مواصلة هذا العمل مالمسته من تجاوب القاريء، فقد أوشكت نسخ الأجزاء المطبوعة على النفاد في وقت مبكر، مما دفعني إلى الإعداد لإعادة طبع الجزء الأول منقحاً مضافاً إليه وهو الآن (تمت طباعته).

ومن الخير الكثير أن يبوب هذا الكتاب ــ بسائر أجزائه ــ مادة الشعر والقصص حسب الموضوع ويصنف الشعراء والفرسان تصنيفاً زمنياً على منهج من ألفوا في الطبقات.

إلا أن هذا المطلب النفيس شاغل لي عما أنا بصدده من إحضار المادة ومراجعة محفوظاتي من الذاكرة وأوراقي.

ومن الممكن بحول الله أن أحقق هذا المطلب بفهارس أعلام أستخرج منها جدولاً

بطبقات الشعراء والفرسان على التصنيف الزمني، وبفهرس موضوعات استخرج منه جدولاً بموضوعات الشعر والقصص.

مع فهارس أخرى عن الألفاظ والجمل والمصطلحات العامية، وفهرساً ثالثاً بالقوافي، وفهارس بالأماكن والقبائل خدمة للباحث، والله المستعان بدءاً وعوداً، ولايفوتني أن أعتذر لجمهور القراء الكرام من تأخر صدور هذا الجزء بأسباب التعديل والمراجعة والتصحيح بعد إذاعته من إذاعة الرياض سابقاً ومراجعة الأصل على ماوصلني من تصحيح أو تعديل وتنبيه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه.

الرياض في ١٤٠٦/٤/١هـ

المؤلف
منديل بن محمد المنديل الفهيد

من شعر حميدان الشويعر

حميدان الشويعر تغني شهرته عن تعريفه، وقد عاصر الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب، وأدرك دعوته، وحدد الشيخ محمد بن عثمان القاضي ــ في كتابه روضة الناظرين ٣٦٧/٢ ــ تاريخ وفاته بعام ١٠٨٨، وحدد ابن حاتم تاريخ وفاته بعام ١١٦٠هـ.

وعلى أي حال فقد أدرك دعوة الشيخ وذكرها في شعره، وهو من أهل القصب من قرى الوشم من السيايرة من بني خالد، وقد لقبته أمه في صغره بالشويعر لما سمعت بواكير شعره.

ومن جيد شعره قصيدته التي قالها إعتذاراً من ابن معمر، وهذا نصها:

بني دهر كثرت وشايا مناجسه	تصاوير مالا صار بالحكي تاكسه[1]
المال يرفع من ذراريه خانسه	والقل يهفي مارفع من مغارسه
الا ياولدي صفر الدنانير عندنا	تنطق لسان في لياليك خارسة
وترفع رجال بالموازين سلمت	للنقص من يم الحصاد عاد ناكسه
بلا مالك ياما قلطوا فرخ باشق	شيخ على حر منابيه فارسة
بها الوقت ذا كثر الوشاة وصوروا	تصاوير مالا صار بالزور طامسه
يقولون مالا صار مني ولابدا	شياطين ماتلقا بهم من توانسه
الى فاض مني كلمة ما عقلتها	حذا مبغض هذا لهذا ينادسه[2]

(١) تاكسة : جاهزة معدة.

(٢) حذا : سوى .. ينادسه : يلكزه بيده ليسمع وشايته. كناية عن التهامس.

بنوا فوقها اصحاب الوشاة واصبحت   بها وشمة زرقا وبالخد لاعسه(١)

وبالناس من يوريك اريا صداقة   وهو آخذ سدك وماقلت بالسه(٢)

وقلوا أهل العلم الذي يحتذي بهم   افاضل قوم بزين القلب غارسة

وقلوا هل الفضل الذي تاجد الثنا   ترى القول فيك اليوم كثرت نقارسه (٣)

وانا صرت في نادي شياطين مذهب   عن الحق مالوا واقتضوا في مناجسه

تروي الخزي عني ولا تنقل الثنا   كياتب سو من شمال مراوسه(٤)

الى مات من هراجة السو واحد   إلاه مرث تسعين مما يجانسه(٥)

بالكذب ياما فرقوا من قبيلة   وادعوا منازل دارهم فيه دارسة

وانا نقلوني كذبة ما عقلتها   ولاحطها بالي على راي هاجسه

يقولون لي شيخ الحنيفى هجيته   وحاشا معاذ الله مانيب دانسه

والله مع البطحا مع البيت والصفا   وماشرف المسعى الاهي بدايسه(٦)

فلا قلت ماقالوا ولا اقول بالذي   جيبه نفي العرض بيض ملابسه

عن اقان طرق اللاش والشين والردى   بعيد وذاك الوجه ماني بضارسه(٧)

---

(١) لاعسة : كلون اللعس في شفاه النساء.

(٢) أريا صداقة : آراء كناية عن النصح .. سدك : سرك. .. بالسه: مختلسه.

(٣) النقارس : كثرة اللفظ والوشاية.

(٤) كياتب : كتبه.. مراوسه : ملازمة على سبيل الكناية، لأن من يقف على الرأس ملازم غالبا.

(٥) الاه : إلى هوه : أي : إذابه .. مرث : مورث : أي تارك بعده.

(٦) دايسه : الساعي فيه.
وفي البيت قسم بغير الله لايجوز.

(٧) اقان : هواجس الظنون لأن العوام تقول: قينه يفعل: أي لعله يفعل.. ضارسه : عائبه شبه أثر الهجاء بأثر العض.

فلا اذم شيخ يقصر الحكي دونه ... ولا اذم قوم عنده اليوم تارسه (١)

على داركم كم صيحوا من قبيلة ... وكم ليعوا من دار قوم فوارسه

فلا ناب مجنون ولاناب خامل ... ولاشارب خمر عتيق تهاوسه (٢)

ولاناب سكران ولافي صرعة ... بلى الله من بلاني بناجسه

فقلت لعثمان النحيطي ابن مانع ... وكل فتى يصغي لمن هو يوانسه

رموق لعين الجار سهل ومنتصى ... بصير في بعض المحاكات سايسه

فهل ترتجي لي يا ابن سيار جانب ... من العذر والهجس الذي انت هاجسه

وقولك فلا يصفي الى طاح طايح ... وعينه لمثلك بالملاقاة عابسه

فقلت لموسى دون لي عيد هية ... من قبل هذا العام عامين جالسه (٣)

الى سرت من دار ابن سيار كنها ... سبرتات حزم صارخات هجارسه

راحت مع الغيطان والرجم والنقا ... والحزمة العليا عن الزول كانسة (٤)

تطامس بلال القيظ شروى سفينة ... من الغرب يقعدها الصبا مع نسانسه (٥)

هوت مع طريف الحبل توحي رنينها ... رنين من في ليلة العيد راجسه

مع الصبح يوضي برقها مستخيلة ... غرايس نخيل في ربا العز طامسة

---

(١) تارسة : مجتمعة يغص بها مجلسه.

(٢) تهاوسه : تصيبه بالهوس.

(٣) عيد هية : ناقة، والأصل في الفصحى : عيدية.

(٤) الرجم : العلامة التي توضع في الطرقات ليهتدي بها المسافرون.. الغيطان: مطامن الأرض.. كانسة: مختفية.

يصف هنا طريق السفر من القصب إلى أثيثية.

(٥) بلال : بآل وهو السراب.

بجره الحصا مرماتها مع نخيلها وكبوشها سيل قهابيب حابسه

تفيض على دار وكار وموكب وحكم نصيف مايصافي مناجسه

رفيع الثنا عبدالله بن معمر انيس وحيش لين كفي تخامسه

خذ العدل من كسرى ومن حاتم الصخا ومن احنف حلمه ومن عمرو هاجسه

ذكر فيه فارس خصلتين من الثنا وزدت بثلاث واربع، ثم خامسة

نسر الضحا يلقا الغدا حول بيته ونسر العشا يلقا العشا في مداوسه (١)

وهو مثل شط النيل ماهوب نقعة الى غط فيها والغ قيل ناجسه

وهو مارثة الجود والدين والهدى بعيد عن ادناس الردى مايوانسه

هزبر تلاقى واحش الطرف والحمى ووراعي جفان تجري القاع دانسة

وان قنصت شيخانها مع حصونها فهو فيه همات توامي عرايسه

صفي نقي مايرافق بخدعة الى من شيخ خشها في مجالسه (٢)

بعيد مجال الرأي مايسفك الدما امن البدو والضد المشاحي يلابسه

كريم على القفا وصمت وهيبة وثوب الثنا في عصرنا اليوم لابسه

وان دلبحت ركاب خيله عن القنا وراحن طفح عن حنايا كرابسه

له سابق لاشافت الخيل مدبجة فهي فيه عرجا للملابيس دايسه

فتى عن جميع اللي يدانس مجنب حاشا فلا قلت الذي انت هاجسه

---

(١) طريف الحبل : نفود الوشم (عريق البلدان).

(٢) خشها : أخفاها .. إلى من : إذ أن.

لـكـن عـذري مـن حـكايا مناجـس رمـانـي بهـا سـلـب تعاقب رسايسـه
فلا فاض من فاهي على الغير كلمة حذا حب من أحيا من الدين دارسه
يـاشيـخ اقـبـل عذر من جاك طايح الـى الله ثم إلـيـك والـكـف يـابـسـة
وانـا طـايـح طـيـحـة ملظ من الظما يـتـخـمـط الـرقـعي شفاتيه يابسة
والا كما طـيـحـة جـدار مـراوس ردي الـعـزا مـاتوحي الاتـكـايـسة(١)
والا كما طـيـحـة هـزيـل مـقصر عـدتـه الـرعـايـا خايف من فوارسه
الى طاحوا بنـي وايل طحت مثلهم سـوى عـامـل عـادل وبـالـرأي رايسه
بآيـة الـكـرسـي والأنـعـام كـلـهـا ويـاسين مـعـهـا وآخـر الحشر خامسة
وبـالختم أنـه مـابـدا فـيـك كـلـمـة فـإن ابديتها فهو وقود أم عابسة(٢)
فإن كان بالمذهب عن الغـيـظ ماترى ولا أظـن مثلك للوجاهات عـاكسه
فإن قبلت عـذري قبلك الله في اللقا والا تـرى مـاقـاس الأيـام قـايـسـه
تـمـوت الافـاعـي وسمها في نحورها وكم جارس قد مات ماشاف جارسه(٣)
وصـلـوا عـلـى خير الـبـرايا محمـد مـاغـرد الـقـمـري بـخلـفـي غرايسه

وقال أيضاً :

الايـام حـبـلـى والأمـور عـوان وهـل تـرى مـالا يـكـون وكـان؟!
الاعـمـار فيهـا طـويـل وقـاصر وكـل مـا سـوى رب الخلايـق فـان

(١) تكايسه : انهياره .. متراوس : مؤذن رأسه بالسقوط.
(٢) ام عابسه : كناية عن النار.
(٣) الجارس هو الدومي الجالي عن قبيلته.

ولا تامن الدنيا ولو زان وجهها تـرى رميها للعالمين حفان
فكم غيرت ملك ناس وبدلت مكان الناس صار غيرهم بمكان
انا ياولدي قاسيت الايام كلها ماكاد من صعب الأمور فهان
حبال الرخا تورد مياه كثيرة وبالضيق ماترد العدود قران
الاوباش ياما حدروا في هبية طويلة ملقا جاذب وشطان (١)
الى زواك الحرب يوم تناسعوا تحسبه أمر مايكون فكان (٢)
فعانك من لاترجي منه عونة وربين لاجي في جنابك خان (٣)
فصادم صعبات المعالي على القدا فراعي القدا في الموجبات معان
فلا مطالب العليا بيدني منية ولازادت ايام الرخا لهدان (٤)
فانا اختار نومي فوق صوانة الحصا ولا جودري في بلاد هوان (٥)
ولو كان ماكولي جراد وخلطه قصيل وانا لي في المعزة شان (٦)
فياليتني شريك حزوى على الرضا والا البصرة الفيحا وبلد عمان
لاتغذي السرحان ولاتشور مبغض وإياك والطمع الزهيد تدان (٧)
ولاتحتقر بالدار راعي خيانة كم شالوا أولاد الحرام هدان

---

(١) هبية : الحفرة .. شطان : حبال.
(٢) زواك : ضايقك .. تناسعوا : هربوا واحداً واحداً بخفية.
(٣) وربين : وربما.
(٤) الهدان : الكسول.
(٥) الجودري : السجاد المصنوع من الحبال الدقيقة.
(٦) القصيل : أعواد الشعير.
(٧) السرحان : الذئب.

عـدوك لـو خـلاك يـوم مخـافـة فـهـو مـسـرج للـمـولـمات حـصـان
عـلـم صـبـيـان الـقـرايـا هـل الـذرا مـن الـنـاس والا فـالـذهـان ذهـان
الاوطـان مـايـغـدي بها خـط عـالم ولـو غـلـتـه تـشـرى بـكـل زمـان
لـو قـلـت ذا مـلـك لابـوي وجـدي عـلـى الحق مـنـصـوب: كـلـوه عـيـان
ولـو كـنـت تـعـطـي كل يوم اخاوة تـبـي الـبـعـد قـالـوا ذا جـنـابـه لان
مـن يامن الرقطا على الساق نادم ومـن يـامـن الـضـد الـقـديم يهان
ولـو كـنـت فـي قصر حـصين مشيد يـفـضـوه إلـى عـدم الـرجـال وهـان
يـاراعـي الـقـصر الـذي فـي قـراره ضـعـيـف الـقـوى مـايهـتـني بـاعـوان
الاوطـان ان جـا هـوش لا تـرفـع الـبـنـا والابـطـال لـلـضـد الـقـديم اعـوان
ان يـقـفـى مـن احـداهـا حـريبـهـا يجـر الـسـلاح لهـا فـلان وفـلان
مـعـفـة شـبـانهـا فـي كـنـانهـا عـراهـن مـن وبـل الـوطـيـس دهـان
ابـنـا جـيـل مـايـنـجـيـك منها عـهـودهـا لـو عـطـوك فـالـعـطـو عـلـيـك هـيـان
الـى صـرت راعـي قـالـت تـتـقـي بها عـن الـواش مـاتـدبـيـرهـا بـاعـلان
فـشـاور مـرحـام صـبـور صـمـيـدع بـعـيـنـك بـالـتخـوي ارياه مـتـان (١)
وحـاذر مـزهـوف خـفـيـف سـسـلـق ردي اللـقـا بـالمـعـضـلات لـيـان (٢)
وتـرك بـاب الـذل حين ولا تـكـن الـى شـفـت راس مـن عـدوك بـان

---

(١) ارياه : آراؤه.

(٢) مزهوف : عجول مغرور معا.

فصكه بالهندي على كل جانب　　فما كبر من عظم المصيبة هان
فكم عيلة يعفو لها كشف هيبة　　ولاحكم إلا يكون ايقان
دع ذا وياغادي على كور حرة　　ضروبة هجن من بنات هجان
على مثل ربدا مع سنا الصبح ساقها　　اعيا حاكم طق النفير وبان
تمشي مع البيدا توامي خروجها　　كما بيرق هبت عليه يمان
الى جيت عنا للعزاعيز ديرة　　من الوشم تعزا للعناقر كان
وعمهم بالتسليم مني جميعهم　　لمن كان قاصي في البلاد ودان
قل ياهل الفعل الذي يوجب الثنا　　تراكم حذ الباب القريب يمان
عدوني عن القر الذي كان بينكم　　ولبسوا عن جداث القبور اكفان
قالوا لنا مهلاً الى حيث نلتقي　　ترى نصفنا متحسفين بيان
الا يارجال من تميم تفقهوا　　وصيت من بالصداقة بان
ترى لكم ضد بالاوطان مكنع　　أحرص من اللي يرقبون جفان
صوعوهم بالحرب الذي في جنابكم　　عن الصلح مادام الزمان زمان
نظرة إلى درب الرحيلين قدوماً　　لنا نفر ما يلتقيه حيان
فقل بيض الله وجه جيران ربعنا　　الى نشدوا عناوش كان ماكان
حضرنا لهم في عجفة القور وقعة　　بها الطرحا مثل الهشيم توان
الى غبت الطرحا بدار ورثتها　　بالسيف لاحق ولا بطلان
ولاتتخذ حظك على كل عيلة　　الى تم فاستسلم فعاله كان

اليوم فكوها على وضح النقا ... عرينه منهم طريده هان
حسبت لهم ستين سيف معلق ... والابطال عند الحادثات اسنان
لنا ديرة عنها الطعاميس مجنبة ... بيان صفق للحريب عيان
اخذنا بها الاثمان باد وحاظر ... جماجم ترى بضرب ايمان
قتلنا بها اصحاب الوشايا جميعهم ... وعاننا من لايعان بشان
حفرنا بها بير القضا عقب ماغدا ... على مدا طول الزمان دفان
ونفخنا بها النار الذي قد طفت به ... وغدا لها عقب الخمود لسان
فلا يكفي مالنا عن ارقابنا ... تولاه كفر ماسواه فلان
ومن علينا ربط الكريم ابن زامل ... سنا الوشم راعي منسف وجفان
وقفوا واقفينا معيفين بيننا ... وراحت تناعى ليعة واحزان
لو جازوا هل الحسنى بسو ولاهم ... يجازون إلا بالاحسان احسان
وصلاة ربي على خير البرايا محمد ... عدد ماذرى الذاري بنفد عمان

وقال :

يقول الشاعر الحبر الفهيم ... حميدان الملقب بالعيارة
جواب يفهمه من هو ذهين ... وشطر في صعوده وانحداره
فكرت وحرت بالناس اجمعين ... وميزت الغزار من الخبارة
اشوف الناس عدوان البخيل ... وخلان السخا راعي الخيارة
ياليت الرزق كله للكرام ... عزيزين النفوس بكل شارة

ولاشفت الفهد رزقه يفوته وكم ضبيع وقع رزقه بغاره
فلاكن قسم ربي في عباده اله جل في عظم اقتداره
الى جاك الولد بيديه طين وله غرس يحفر في جفارة
ترى هذاك مايا خذ زمان الا وهو جامع عنده تجارة
والى جاك الولد مطرق خليج ومن نوم الصفر غاش صفارة
يبيِّع ورث امه وابوه مدقِ ماتعشيه الفقارة
فاحذر ياالديب تحط عنده لك بنت تموت بوصط داره

إلى أن قال :

وبالتجار حزَّار بخيل يرابي به يبي زود التجارة
وهو مجهد يجمعها لغيره وماله حافظه جود صراره
يجيه الوارث اللي من بعيد وهو يقدم على الله في ازاره
فطلاب النوال من البخيل كطلاب الحليب من الذكارة
ومن التجار من يذكر بخير صبار على كود الخسارة
وامهال على المعسر بيسره وجيرانه وضيفه والخطارة
ترى هذاك يدعى له بخير وينجيه الولي من حر ناره
لعله عند تفريق الحساني كتابه في يمينه عن يساره

وهي أطول من هذا.

وقال حميـدان :

يـقـول حـمـيـدان الـشـاعـر فـنـك تـلـقـا عـايـف روحـه[1]

والا تـلـقـي عـايـف عـقـلـه لـو هـو فـرجـة مـفـتـوحـة

مـانـع عـنـدي ومـقـابـلـنـي مـثـل ذيـب ابـعـد شـوحـه

دور رزق الله بـارض الله بـالـغـدي والا بـالـروحـة

سـبـحـان الله وبحـمـده والـفين الـفين سـبـحـوحـة

لـو يـدري فـي حـق الـوالـد بـدى روحـي عـلـى روحـه

اللـي يـدري يـسـهـر لـيـلـه الـثـالـث من أهـل الـصـوحـة

ابـوه راقـد وهـو قـاعـد وهـو فـي كـفـه سـبـوحـة

إلى أن قال :

تـرى الـعـيـلان الـى كـبـروا الجـيـد مـن يـغـنـي روحـه

وقال حميدان :

يـنـبـيك عن حـقـد القلوب اعيانها فيهـا امـتـيـاز واضـح بـاجـفـانها

واعـلـم هـديـت أن القلوب شواهد يـنـبـي عـن المـكـنـون في كتمانها

وافـهـم هـديـت لابـلـيـت بـسـيـة يـفـداك من حـاشـاك من عـدوانها

إنـي نـظـمـت فـي الـنـشـيد جواهر ممـزوجـة مـا عـوضـت عـوانها

نـصـح لـقـيـدوم الـبـلاد ونـورهـا وسـراجـهـا المـوضـي عـمـار اوطـانها

وافـي الـذمـام أبو خـليـل ومن بقي عـنـدي يـقـادي الـروح فـي مـيـزانها

(١) فنك : إياك للتحذير.

يابو خليل اسمع وصية ناصح تلبسك بالدارين من تيجانها
عليك بالتقوى فهي افخر ملبس تنجيك غداً من لهب نيرانها

إلى أن قال :

ولاخير في قوم تشب وشانها تجميعها الميلان من جيرانها
واخفض الذل منك واصنع للجار والله حسبها سلطانها

إلى أن قال :

وان جاك منهم لوقي بنميمة فاعرف ترى أنه طابع سلطانها
اترك نباه وكن لجارك راحم يرحمك خلاق الملا ديانها

إلى أن قال :

هذي وصية من هو عليك معول يعطي العدا فيا عناك ارسانها

وهي أطول من هذا.

وقال حميدان :

ياصبي استمع في عويد فهيم وافي كل غيه من الفكر عايم
اعسف القوافي في سبك المقافي واصخر صعبها بليا شكايم
اقول النصايح واعد الفضايح عن اللي فعلها ولا اخاف لايم
واعرف الدروس وكل الرموس وادل الموارد بليا علايم
واعرف الهوى والغوى من زمان قطفنا زهرها ليال قدايم

إلى أن قال :

ترى بالعذارى سواة المهار جنان تجارى على الشوق رايم
وانا حرت يا ابوك بين العذارى وغديت بينهن مثل جالب وسايم

هـذي مـابهـا وذي مـاتـبـيـنـي وذي مــاتــوافــق وذي مــاتــلايم
الـى صـار ذي حـالـتـي يـامجـلي فـخـذ قـول عـود بمـا قـال عـالم
فـلا تحـسـب الخير درب الـفـسـاد ولـف الـبـواغـي وركـب الجـرايم

إلى أن قال :

تـرى الخير فـي راسـيـات الجـذوع الـى دلـبـحـن الـسـنين الحـطـايم
غـيـد ظـلـيـلـه ويـطـرب مـقـيـلـه وسـمـعـك تـمـتـع بـصـوت الحـمـايم
بهـذا تـرانـا نـعـرف الـصـديـق الـــى بـــارفيهـا ردي الـــعـــزايم
وانـا اذخـر رفـيـقـي لهـذي ومـثـلـهـا الـى جـا نهـار تـشـيـب اللـمـايم
صـديـقـي اعـرفـه الـى مـا لحـظـتـه واميز عـــدو الـــوفـــا والـــظـــلايم
حـجـاجـه وعـيـنـه لمـثـلـي دلـيـلـي وغـابـي المـعـرفـة فـلاهـوب فـاهـم
ومـــن لايميز صـــديـــقـــه وضـــده فـــهـــو ثـــور هـوريـبـي لـه ردايم

وقال حميدان :

قـال عـود كبر واعـتـلاه المـشـيـب وانحـنـى مـثـل قـوس يـتـالي عصاه
راح مـالـه وحـالـه ولابـه مـزيـد وان ومـر مـن عـيـالـه صـغير عـصـاه
يـوم عـنـده حـلال وقـولـه يـطـاع يـركـض الـكـل منهـم بـزاده ومـاه
الـرجـل كـل مـاقـل مـالـه يـعـاف وان عـمـي بـالـكبر زل رايـه وبـاه
انـكـروا مـامـضـي وانـكروا للجميل يــوم حـقـه ورد وكـل اللـي وراه
يـامجـلـي تـسـمـع نـبـا مـن فـهيم وافــي بـاصـغـره قـاصـرات عـضـاه
عـارف بـاخـص فـي جميع الأمـور وان غـدا الـراي عـن دايـرينـه لقاه

لاتـنــاسـب بـخـيـل كـثير الحـلال ... مـهـنـتـه كـل يـوم يـقـيـس عـشـاه
نـاسـب اللـي يرحـب إلى جواجياع ... والـتـبـسـم بـيـنـه مـن اول قـراه

إلى أن قال :

والـصـديـق اعرفه واذخره للمضيق ... ذب عـن وجـهـه وتحـمـى قـفـاه
والمـرة ضـمـهـا لاعـرفـت امـهـا ... ثم صـن عـرضـهـا لايـقـرب حماه

وهي أطول من هذا.

وقال حيمدان :

نشا من غرام القيل بالقلب هاجس ... بـدولاب فـكـر للـقـوافـي مـعـايـس
غـرايـب بـيـوت مـنـعـمـات نفيسه ... مـن انواع الأريـا غـالـيـات نفايس
فـيـا كـاتبي قم هات مصقولة بها ... تـرقـص لـفـكـر زاهـيـات الـعـرايس

إلى أن قال :

فـانـا الماهر الـبـيطار والشاعر الذي ... تـطـيـع الـقـوافـي لـي بـليـا تـلامـس
اصـغـي حليات القوافي من النيا ... بـشبر طـويـل لـتـفـانين لامـس

إلى أن قال :

فما كل من ينفخ على الكير صانع ... ولا كل من يركب على الخيل فارس
وحلو البنا يسقي ظما القلب مثل ما ... بـالامـواه يـسـقـي نابت الزرع رايس
الـى عـاد مـاللـقـلـب يـوم مـنـاد ... فله في غريب القيل خل موانس

إلى أن قال :

فلا اظن من يصبر على الهون والردى ... ذهن ولـوزولـه لـلالـبـاس تـارس
ومـن للـغبن يرضا فـهو صار كالذي ... لـسـم الافـاعـي بالتجاريب لامس

ومن لايصون النفس عما يدنسه ويازي لثوب له من العزلابس
تهاون بقدره كل هيس من الملا جهار وكل له بالاقدام دايس

إلى أن قال :

دنياك هذي لو لحي تزخرفت ولو فرشت ديباجها والسنادس
صيور ماتازي ويازي نعيمها إلى منها حفها حكم الولي طيف ناعس

وهي أطول من هذا.

وقال حميدان :

بوادر حيضان الحروب هماج تزجه حيران الربيع زجاج
باثر فتنة تاهت قوادي مشيرها سعى بها بعض القرود وماج
الى فتحوا اهل النقاريس بابها غدوا لك عنها بالشقوق ولاج
وخلوك فيها مثل راعي حريقة حريقة صريع مقتفيه عجاج
هم يحسبون الحرب رقص وعرضة ومطايز عند امهات غناج
الحرب يبغي مصقلات الهنادي ماهي حبوب تنثر لدجاج
كم قوم اعتاضوا قذافي عيونهم غدوا لك من عقب الاسود نعاج
وكم نعمة زالت من اسباب عينهم وعلى اعراضهم بالذم قيل حراج
واستبدلوا فقر وذل بغيهم اسقتهم عقب القراح هماج

وقال حيمدان :

طالب الفضل من عند الشحاح مثل من اهدى ايام الصرام لقاح
او طابخ الفاس يبغي مرق أو طالب من التيوس المناح

إلى أن قال :

اربع يرفعن الفتى بالعيون ... الظفر والكرم والوفا والصلاح

واربع ينزلن الفتى للهوان ... البخل والجبن والكذب والسفاح

روشن عالي فوق كل الملا ... مغلق ماهوته الوجيه السماح

أو مكاشخ هدوم بغير قدا ... او ذليل ايزرج طويل الرماح

ورباعيته فخرها بالحمام ... هي نفاد الدوى ماتعرف الصياح

وكل من تعب جده وابوه ... تلقاه اغتنى ذا واستراح

إلى أن قال :

ومن تدين ديون واوفى ديون ... يحسب أنه نفه من ديونه وراح

مادرى أنه يريد الدين دين ... وزاد همه هموم ترىٰ ما استراح

وهي أطول من هذا.

* * *

من أحاديث العرافين[1]

روى لي عبدالله بن علي المنيعير السهلي أن السعيدي من العضيان من الروقة كان صاحب غزوات وشجاعة فلما كبر وأُقعد صار جلوسه مع النساء، ولم تكن له هيبة عندهن، وكان له أولاد بارون شديدو الحفاوة به وقد أوصوا أختهم بأن لا تفارقه وتظل في خدمته فكانت تحمله على كتفها وبين يديها لقضاء الحاجة وتعود به إلى مجلسه.

وذات مرة غمر السيل أرضهم وامتلأت الغدران بالماء فجاءت بنت من الحي إلى الأخت وأشارت عليها بالذهاب إلى الغدير ليسبحا فاعتذرت بخدمة أبيها فهونت عليها

(١) مفردها عارفة وهو القاضي العرفي في البادية أي أن حكمه غير مطابق للشريعة الإسلامية و يسمونه الطاغوت أيضاً.

الأمر وقالت نحمله معنا إلى الغدير ونجلسه قريباً منا فلما رآهما العود تسبحان تحركت همته للنساء ووقع غرام البنت المرافقة لبنته وأصر على الزواج منها.

ولفرط بر الأولاد بوالدهم ألحوا على أبناء عمهم بطلب البنت لأبيهم ولو كان الزواج لليلة واحدة فوافقوا على ذلك وطلبوا ضمن المهر فرساً اسمها الكحيلة تساوي قيمتها أربعين ناقة.

شرط غريب؟ وكان شرط الأبناء أن تركب البنت على والدهم لكبره وعدم قدرته.

ولقد ركبته، أو أنه قدر على الركوب وتحرك لما يتحرك له الرجال إلا أنه مات فوقها فصاحت للنساء ليشاهدنها على حالها ليعرفن أن موته قضاء وقدر.

فتزوجت بعده وأنجبت ولداً وعندما أصبح طفلاً يظهر و يلعب مع الأطفال أحس أبناء السعيدي بميل لهذا الطفل كلما صاح أو عبث فتيقن أن الولد أخوه لأجل هذا الميل الطبيعي اللا إرادي ولم يوافقه الناس لأن أباه شيخ كبير مات على ضعف.

والفاصل في خلاف البادية هم العوارف فذهب الولد وأبوه وابن السعيدي المدعي أنه أخ للولد إلى العراف ابن ثعلي فألفوه وبنته مع الغنم بعيدة عنه.

فقال لهم ابن ثعلي أريد واحداً منكم يخطف لنا شاة من الغنم بحيث لا تشعر به البنت فقال الولد أنا لها فكان يتختل كالذئب و يراقب البنت عن بعد فخطف الشاة وحملها على كتفه. وتعمد أن لا يطأ إلا على حصاة ليعفي على الأثر، فوصلت البنت بالغنم مساء ولم تدر أن عند أبيها ضيوفاً وأخبرت والدها أنه فقد منها شاة.

فقال والدها : لايمكن أن تطير الشاة فلابد من أثر ذئب أو غيره.

قالت لم أجد أثراً سوى نصف قدم بين حصاتين.

قال : من تظنينه؟

قالت : أظنه الولد البرّ [أي القصير المتين] عصارة عود قد فتر [أي ضعف] من بنت بكر.

فأخذ والدها برأيها ولم يخبرهم بالرأي بل قال لهم عندما اجتمعوا: ما تسألونني عنه غيب ولا يعلم الغيب إلا الله وسيحصل بينكم بسببه فتنة والأفضل أن أنصف الصبي بينكم حتى تموت الفتنة.

فقالوا : هذا صبي وليس ذبيحة نتقاسمها فأعطنا حكماً غير هذا.

فقال : أنا لم أدعكم.. أنتم الذين جئتم إلي بإختياركم وسأستعين بجماعتي في إنفاذ حكمي بالقوة وسأقطع الصبي بالسيف وأعطي كل واحد منكما يداً فكان كلما أهوى بالسيف على يد الصبي بادر ابن السعيدي لتخليصه مع تهديد العارفه لابن السعيدي بأن يضربه بالسيف إن عاد لتخليصه فلما رأى إصراره على تخليصه حكم بأنه أخوه.

أما والده السعيدي فقد قال قبل أن يموت :

يقول السعيدي والذي زاد همه	رقاد الضحى عقب ارتحال النجايب
غديت جليس النسا ماتهابني	وانا اشوف في غراتهن العجايب
يشيلونني من فية صوب فية	من عقب برد ظهور هجن دوارب
ماعاد اراجي قرعة الطار ليلة	على عرس عمهوج طويل الذوايب
ولاعاد اراجي سجة الهجن بالخلا	على طمع وانا عقيد الركايب
قالوا لي الانذال شرايه الردا	وراك ماتبطي بنا بالمغايب
وقعدت بهم بالبر تسعين ليلة	اقودهم قود الجمال الجلايب
يوم إن شبان تهزوا بفاطري	يقولون له فاطر وراعيك شايب
كم علقت بالدو من قش بكرة	وكم جاب راسي من مغيب لغايب
وكم من هنوف بجحة في حليلها	وهو عندها راعي حكايا عجايب
يقول ما بالربع مثلي ونظوتي	وهو خابرانه يعلم الله كاذب

ذلـولـه مـايـروي عـليهـا لـربـعـه　　وهـو أول مـصـبـوب لـه المـا وشـارب
بعيد من الطاهي قريب من الغدا　　كـبير المدحا في مناخ الركايب(1)

* * *

زوجوهن وأعينوا عليهن

ركب نايف(2) شيخ العجمان إلى الشيخ وقيّان أمير الغبيثات من الدواسر ومع نايف رجل من جماعته اسمه علوش وقصده أن يخطب بنت وقيان فذبح لهما وقيان قعوداً ثم تقدم نايف لخطبة بنته فأوجب له وبعد الغداء أرادا الانصراف لإحضار المهر وقالا نقابلك غداً.

فعلم وقيان قصدهما فقال: إن رحلتم من عندي بدون زواج فلا ترجعا.
وكانت النساء تسمع الحوار فقالت خالة البنت :
ليست بنتنا جلوبة ترسل له بدون استعداد، فسمع وقيان كلامهن فرماهن بالنجر وقال:
اسمعن : عندكن الليلة عرس وعندكن جزور وليمة للعرب فتهيأن. يريد منهن جلب الحطب والماعون فبادرن بتنفيذ الأمر لخوفهن منه ولم يراجعنه بالكلام.

وفي الصباح شد للبنت على جمل وودعهم وقال لهم:
يا علوش؟
قال : نعم.
قال : إذا وصلتم إلى أهلكم فأعطوا خويتكم كل ماعندكم، وحرمتكم بديرتكم. يقصد أنه لايريد شيئاً.

* * *

تفاني العرب في الصدق

محمد بن حماد بن وعلة من الوداعين من الدواسر أجدبت ديار قبيلته وكان

(1) المدحا : كناية عن قضاء الحاجة .. الطاهي : الدخان. كناية عن أنانيته.
(2) نايف الملقب أبا الكلاب. بن حثلين

الخصب في الجنوب ديار يام فسار وابنه بإبله إلى الجنوب وكان برفقة جماعة من آل عاطف من قحطان فرهم عرجاني من العجمان أخواله من آل عاطف قوم ابن سعيدان فعقد لهم الجوار وأمنهم في جواره أما الدوسري فلم يعقد الجوار مع العرجاني وصار يرعى معهم واستمر على ذلك إلى أن غزاهم من العجمان شيخهم من آل دامر فعرفوا وسم إبل الدوسري وكان معها ابنه فأرادوا أخذها فقال أنا بجوار العرجاني وشهد له آل عاطف القحطانيون بذلك فلما طلب آل دامر اليمين من الدوسري الأب على أنه جار لآل عاطف أبي اليمين وقال: لست جاراً لأحد.

فأخذوا إبله وأخذوه هو وابنه معه حتى لاينذرا بهم الدواسر فيفزعوا عليهم وفي طريق سيرهم عندما وازنوا الهدار قالوا له: اختر أحد أمرين: إما أن ننقلك إلى الأحساء بعيدا عن جماعتك، وإما أن ندعك في بلادك وتعاهدنا بأن لا تنذر الدواسر بنا.

قالوا ذلك وهم واثقون بصدق معاهدته، لأنه صدق معهم في الأولى.

فلما عاهدهم خيروه في ثنتين من إبله له وثنتين من إبله لولده.

فلما وصل بلاده كتم الأمر وقال جئت في طلب هذه الإبل التي معي ومع ولدي شردت منا ولم يخبرهم بالحقيقة إلا بعد يقينه من أن العجمان فاتوا الطلب.

وهذا من عظم تمسكهم بالصدق.

* * *

الاعتزاز بالمهنة والتواضع مع الغنى

كان أحد النجديين يسافر إلى الهند متاجراً بمال غيره على سبيل المضاربة فنزل في شقة تقع فوق دكان خراز، فكان يؤذي الخراز بما يصبه من ماء وقشر فاكهة وفضلات.

ورغم معاتبة الخراز له فقد أصر على فعله وتذرع بأنه مستأجر وأن من إستأجر فقد ملك.

فاحتال الخراز عليه ودعاه إلى القهوة وقال له أنت صاحب الحق ابتداء لأنك تسكن في مكان أعلى من مكاني.

فلما حضر للدعوة قال له الخراز عندي قليل من الفلوس إلا أنني غير متفرغ للتجارة فأبدى النجدي الرغبة في مشاركته فاشتروا بصلا بناء على مشورة الخراز لأن الحاجة إلى البصل والربح فيه كثير مضمون فوضعا البصل في مكان فلما تيقن الهندي من أن البصل ذاب وتلف عرض على النجدي الذهاب إليه ليستخرجاه و يدبراه فلما رأى النجدي البصل تالفاً جزع جزعاً عظيماً إشفاقاً وخوفاً على أموال غيره التي ولي المضاربة فيها أمانة وثقة.

فأعجب الخراز بحرص النجدي على ذمته وكان قبل ذلك مستاء من تصرفه المتغطرس عندما كان يرمي عليه الفضلات.

فقال له اذهب معي إلى بيتي وأعطيك الحل هناك فلما ذهب معه إلى البيت فتح له خزنة ذهب وقال: هذا محصول جدي.

ثم فتح له خزنة ذهب ثانية وقال: هذا محصول أبي.
ثم فتح له خزنة ثالثة وقال: هذا محصولي أنا.
فدهش النجدي لهذه الثروة مع أن صاحبها خراز متواضع.

فأفاده الخراز بأن الثروة لا تصرف المرء عن مهنته ومهنة آبائه ويجب أن لا تدفعه إلى التغطرس والمظاهر ثم أنبه على سوء جواره وتغطرسه مع أن كل مافي يده فلوس قليلة لغيره تلفت في قيمة بصل!

ثم أعطاه سلفا بدون فائدة يتاجر فيه حتى يسترد رأسماله.

* * *

المحافظة على العرض بالستر

جاور رجل اسمه ناصر رجلاً من أهل الشمال صاحب ثراء ونعمة.

وكان ناصر خفيف الحركة طيب المعشر فكه المحضر ذا دراية في عمل القهوة حريصاً على النظافة، وكان شاباً لطيفاً جذاباً يحرص على جمال الملبس، فرغب منه الشمالي أن يصنع له القهوة، فكان يعمل القهوة ويسرج الفرس ويشد على المطية، وقال له: الإبل كثيرة فلا تصر منها إلا حاجتنا (وصر الناقة هو تجميع حليبها في ضرعها).

وكانت امرأة الشمالي بارعة الجمال وقد رفعت الكلفة عن ناصر وصارت تضاحكه جريا على عادته هو في المزح.

فظن ناصر أنها تبادله الشعور وتميل إليه فمال إليها ذات مرة ليقبلها ـــ وكان في زيارة ـــ لها ـــ فحالت دونه برضيع معها، وصارت تثير فيه نخوة العفة بقولها المتتابع: لا ياناصر.. لايناصر.. لايناصر.

وناصر لايزال في مراودتها ففاجأهم زوجها الشمالي ورغم أنه رأى ممانعة زوجته لناصر إلا أنه رأى مقابل ذلك عظم دربته عليها فظن أن ذلك عن صحبة وتراض فشهر الشلفا (الرمح) وهزها ساعة ثم ركزها في الأرض وجلس عند الدلال بمكان القهوجي.

وبقي ناصر والزوجة كل واحد منها في كرب عظيم يتمنى الموت وقد مات حسه وضاقت به الأرض.

أما الشمالي فقد قبع وراء الدلال ووضع أعلى عباءته على رأسه وداری عينيه بين يديه وصار يمد الفنجال لناصر ويأخذه مرات عديده وهو في غيبوبة يفكر فيما سيعمله معها.

فانسل ناصر من المكان وترامي إلى بيته وأخبر زوجته بأنه سيهرب مع الحجاج وأن عليها أن تختار لنفسها ماتريد وكان اليوم عاصفاً.

فلما علمت بأسباب هروبه صارت تتابعه بالشتائم.
أخس يا الخائب.. أخس يا الخاين.. اخس يا الندوع.

ثم عادت تحاوره وتقول له: الأحسن أن تبقى على حسناه وسايته فيك!.
فأخذ بنصيحتها وقعد وقد ضاق به المكان واستمر على صنع القهوة للشمالي وقد أكل الخجل وجهه.

وبعد أسبوع طلب من ناصر أن يرافقه وأن يشد على ذلوله ويحمل جميع أثاثه فنفذ الأمر وقد أيقن بالعطب وظن أن الشمالي سيدفنه بعيداً فسارا صامتين فما شعر ناصر إلا وهو في بيت رجل صاحب نعمة كالشمالي وذلك منتصف النهار فلما تعشوا حجبوا للشمالي البيت وزوجوه بنتا لصاحب البيت سمراء محرومة الجمال وفي الصباح رحلوهما بزاملتها وعبدها ومعها ناصر والمرأة وراءهما فلما أقبلوا على بيت الشمالي إذا زوجته تشد تريد الرحيل لأهلها.

فقال الشمالي لناصر : أنت صاحب نظر، فما رأيك في خويتنا هذه ــ يعني السمراء ــ فقال: مبروكة إن شاء الله.

فقال : الزين حرمتني منه.
فاضطر الشمالي أن يستر جاره وأن يتزوج ثانية ليوهم الناس أن طلاقه للمرأة بسبب عدم رغبتها في الجارة وذلك من باب الستر أيضاً.
وبهذه المناسبة قال المؤلف :

يجري بخطو الليال عبر	والناس ما تعلم الخيره
بعض العرب قصرته تحذر	يجني ويخطي على غيره
مثل الذي قصته تذكر	ياجيرة الشر من جيره
جاره نظر خطرة واغتر	وعاف المرة قبل تفكيره

* * *

أثر التجارب

هناك رجل ثري وليس له غير ابن واحد فأوصى ابنه بأن يختار له زوجة محترمة من أسرة كريمة على أن تكون بكراً لم تتزوج قط، ولعلمه بأن والده فيه بعض مظاهر

النقص، وأن الثيب أعرف بنقائص الرجال من خلال التجربة.

وكان اختيار الولد لا مرأة ثيب وقد كتم الأمر عن والده لفرط محبته لها.
ولما تم الزواج كان الوالد يسأل ابنه عن محبتها له فكان الولد يبالغ في محبتها له ويبالغ في الثناء عليها حتى اغتر الأب بها.

حينئذ أخرج الاب خزينته ودفعها أمانة بيد زوجة ابنه وقال هذا مالي وماله لك ولابني وأولادكما فاحرصي عليه ولاتخرجي منه إلا قدر الحاجة ولايعلم ابني به لأنه لم يجرب الأمور فإذا تأكدت من حسن تدبيره فادفعي له الخزينة.

قال هذا بعد ماكبر وأمسى ظلا على الحائط، فلما توفي الأب كتمت الخزينة لأنها مضمرة الخيانة مسبقاً، ولأنها غير مستقيمة منذ البداية بل كان لها خدين تنفحه من الخزينة.

ولما أحس الزوج بالعوز نصحته زوجته الخائنة بالعمل والحرفة وقد كبر عليه ذلك لأنه من بيت ثراء ولم يستطع أن يتصور نفاد ثروة أبيه بهذه السرعة وأمام الواقع اضطر إلى مغادرة بلده وجماعته ليحترف عند من لايعرفه إلا أن أحد أصدقاء والده عرفه في البلد التي تغرب إليها واستبعد نفاد ثروة الأب نفاداً يقتضي من الولد الحرفة وبعد أخذ ورد بينهما وإلحاح من صديق الوالد في التعرف على أخباره كما هي مقتضيات العشرة والصداقة قص عليه كل شاردة وواردة بما في ذلك قصة مشورة الأب بزوجة صالحة بكر وكتمان الولد ثيبوبة زوجته.

فخطر ببال الصديق دوافع مشورة الأب وقال للولد الخلاص عندي إن شاء الله وسأعمل لك حيلة تكون سبباً في استخلاص ثروة أبيك.

سأعقد لك على بنتي عقد الزواج بشرطين:
أولهما : أن تكون العلاقة بينكما مجرد عقد فلا تقربها حتى ترجعا إلى من مهتكما.

وثانيها : أن تصبغ بنتي بالسواد وتدعي الصمم وأنها خرساء وأن تدعي أنها خادمة لك لكي تعيش بين الولد وزوجته الخائنة وتعرف أسرار البيت.

ونفذ الولد الشرط الثاني من شرطي صديق والده وكشفت البنت علاقة الزوجة بصديقها ورأت الخزينة التي تسحب منها المال لصديقها وأخبرت الزوج بذلك.

حينئذ قال الولد لزوجته سأبيع بيت والدي لنتوسع بثمنه ونرحل إلى بلد آخر لأن الظروف المالية لم تساعدني في هذا البلد فأبت مغادرة بلدها فقال إذن اذهبي إلى أهلك أما البيت فلابد من بيعه.

ولما رأت تصميمه أوصت صديقها بشراء البيت مهما كان ثمنه لأجل الخزينة المخبأة فيه فاشتراه في المزاد العلني بما يساوي قيمته وقيمة المسحوب من الخزانة وقبض الولد القيمة وقد كان استخرج الخزينة من البيت قبل ذلك وسريا ليلاً عائدين إلى الذي لقنها الحيلة وأثناء الطريق نسي الشطر الأول وأفضى إلى البنت ولما عادا إلى والد البنت وأخبراه قال له لقد أخللت بالشرط الأول وعقوبة ذلك ما اشترطت عليك أن أقطع يدك بهذا السيف فعليك أن تخرج لي يدك من هذه النافذة.

فأشفقت البنت على الولد وقالت له أنت رجل يعيبك قطع اليد ويلحق بك التهمة أما أنا فلا يعيبني ذلك وأخرجت يدها مكانه فعرف الأب يدها ولما ناقشها ذكرت له المسوغ لفعلتها، فاتجه بالكلام إلى الولد وقال لو اعتبرت بوصية والدك لما حصل لك ماحصل والآن عرفت الواقع فاختر ماتشاء.

فأمسك بزوجته الجديدة وعلم علم اليقين أنها الأنموذج الذي أوصى به والده.

* * *

تشددهم في حفظ الجوار

كان دحيم بن سجوان من الروسان من عتيبة رفيقاً لجماعة من أهل شقراء فعارضهم غزاة من الحناتيش من عتيبة فلم يخفروا ذمة دحيم بأخذ شيىء له خطر وإنما تناولوا من زاد أهل شقراء فذات تمر أو شبهها لعلمهم بأن هذا الشيىء اليسير لايخفر الذمة ولايثير فتنة، وإنما هو شيىء مستهلك للأكل إلا أن والد ابن سجوان لما علم بذلك اعتبر أن أخذ فذة واحدة بدون إذن خفر للجوار فألبس ولده شيلة (خمار) وهو

شعار النساء فعظم المصاب على الولد لما رأى عظم ذلك عند والده والناس فلحق القوم على أثرهم وأقدم على الذي مد يده على الطعام فقطع عصب يديه بالسيف حتى بقي طيلة حياته معيباً يناولونه الطعام.

أما ابن سجوان فلما أخذ بثأر جواره وذمته لجأ إلى الكويت وبعد مدة تذكر جماعته فكتب بهذه الأبيات لشيخ جماعته حسين بن جامع شيخ الروسان:

ياحسين خدان الجماعة مريفة	وانا مع الاجناب كني على نار
يمنى بلا يسرى تراها ضعيفة	ورجل بلا ربعه على الغبن صبار
الطير بالجنحان ما احلا رفيفه	والى انكسر حدا الجناحين ماطار

وقد قام ابن جامع بتسوية القضية بدفع الدية والصلح وعاد ابن سجوان إلى جماعته.

* * *

بلال عبد صبيح :

للصوفية دعاوى عريضة عن كرامات الأولياء، وكرامة الله لأوليائه حقيقة شرعية، إلا أن الصوفية يبالغون في ادعاء الكرامة لكل درويش لايعرف بالعمل السلفي والاعتقاد السلفي.

إلا أن قصة عبد صبيح مؤكدة متداولة بين أهل نجد، وكان صبيح من سروات أهل أشيقر من بلدان الوشم وهو من الوهبة من بني تميم وأملاكه في أشيقر معروفة حتى الآن، وقد نشرت وصيته منذ سنوات بمجلة العرب، وهو من أعيان القرن الثامن والتاسع.

ولصبيح مملوك (عبد) صالح عابد تقي يسقي النخل على الماشية في منحاته فإذا كان قبيل الثلث الآخر من الليل ترك الماشية بين ورد وإصدار وسار إلى المسجد الأقصى بيت المقدس وصلى فيه ثم يعود صباحاً دون أن يعلم به أحد.

كانت تطوى له الأرض كرامة من الله له.

لعل عمه فقده ذات مرة فترصد له يتحرى أخباره مختفيا عنه فلما توجه إلى المسجد الأقصى تبعه عمه فشملته البركة وطويت له الأرض مع العبد، إلا أنه ضل عنه لما أراد الرجوع إلى أشيقر فبقي العم في القدس لازاد معه ولا راحلة وبينه وبين أشيقر مسافة شهر، وقد أشار عليه أهل المسجد بأن يتحرى العبد عند انصرافه في الليلة الآتية فيتبعه دون أن يعلم به، فعاد معه كما أشاروا عليه.

فلما أشرف العم على كرامة مملوكه أعتقه وأعلمه بما رآه منه، وقيل إن العبد طلب ربه أن يتوفاه خشية من الوقوع في الرياء بعد أن علم الناس بوضعه.

* * *

حيلة الفرسان عند القلة :

مجري بن ذيبان من أمراء آل روق من قحطان معروف بالكرم والشجاعة وله ثمانية أولاد فرسان وهو تاسعهم لكل واحد منهم فرس، ولفرط شجاعتهم يختارون المراعي الصالحة لإبلهم وإن بعدت عن العرب.

وذات مرة رحل بأولاده وإبلهم إلى المهمل بالربع الخالي جنوب المملكة رغم عذل ابن عم له اسمه منيف خشي عليه وعلى إبله من الأعداء لقلتهم وبعد المكان.

ولقد نزل مجري بمكان قرب عقرات من جهة بيشة منعزل لاحنيس فيه ولا أنيس فلما استقروا أراد أن يذهب إلى معالجة جرح فيه قديم أصيب به في إحدى المعارك فأخذ أحد أولاده وأوصى ابنه سحمي أكبر أولاده بأن يدور على الإبل في كل يوم خيالين ويكثروا الدوران والتردد حتى تكثر آثار الخيل فيرهبهم الأعداء ويظنون أنهم جمع كثير.

ولم تكن إبلهم سوى ذودين.

كما أوصاهم بأنه إذا اغار عليهم عدو وخلصوا إبلهم من المغير فليكتفوا بذلك ولايوزوا

العدو عند جيشه [أي لايطمعوا في جيش العدو فيزاحموا العدو عند جيشه لأن من عادة العرب أن يستميتوا عند جيشهم و يفعلوا الأفاعيل].

ولقد حصل ماتوقعه والدهم فانقسموا حول إبلهم فذود يحرسه أربعة منهم وذود يحرسه ثلاثة فحموا إبلهم وخلصوها إلا أنهم طمعوا في العدو المغير وحادوهم عند جيشهم ونسوا وصية والدهم فأصيب سحمي بجرح وقتلت فرسه، وقتل فرسان لإخوانه وكان الإخوة قبل ذلك قد أخذوا من العدو إبلا وقلائع،(1) فلما عاد الأب وابنه رأيا من بعد نارا كبيرة عند بيت الأبناء فقال الأب: إما أن يكون عندهم ضيف، إما أن يكون بينهم جريح يملونه بالله وهو الرماد والرمل الحار من وهج النار فكان توقعه الأخير هو الصواب فلما رأى الأولاد سالمين غانمين بما فيهم ابنه الكبير سحمي تذكر عذل ابن عمه منيف فقال :

ياراكب حمرا من الموجفات	ماشيف نضاخ الدبر في وبرها
تلفى منيف حامي الجاذيات	كم سابق قدام ربعه عشرها
ثم اخبره حنا رعينا عقرات	يوم اختلط نوارها مع زهرها
قطعاننا والربد متخالطات	مابين كتمان وشوك جررها
أنا أفدى اللي طاعني في وصاتي	فكاك حسكات الوبر من شررها
فكاك ذود من فحلهن خواني	حل الصفاري مقبلات افقرها (٢)
فكاكها يوم أغتشوها العداتي	بيوم تخالط عجها مع حمرها
ليتي حضرت بزوعة المسمناتي	من فوق غوج للخباره طمرها
فإن كان مامارن ابفعل بناتي	يارمتى لارحم أبو من قبرها

* * *

إعانة المسترفد

الكرم في عموم العرب، وقد برزت ميزة الكرم على قبيلة شمر، وأكثر مايجودون على من أخذت إبله.

(١) القلايع : الخيل المستولى عليها من العدو بالقوة.

(٢) فقرها: المراد به طرح حيران الابل بالولادة. والصفاري: أول فصل الشتاء.

وعن هذه الظاهرة دارت عدة قصص متماثلة.

فمن ذلك أن عدداً من الشمامرة أخذت إبلهم وهم أربعون رجلاً فساروا إلى ابن عمهم حمود بن سند من الجحيش وهو قاطن على البشوك ليسترفدوه وكل واحد منهم يتمنى أن يصل الأول لعلمهم بفرط كرمه وكان عنده ذودان.

وفي طريقهم سمعوا إشاعة بأن أحد ذودي حمود بن سند مأخوذ وأن ذوده الآخر حاضر عنده على الماء وأن ولده أصيب فنزلوا عليه يطلبوا منه ماجاؤا لأجله فلما قاموا من عنده وعلم بما جاؤا لأجله وعلم بالإشاعة عن ذوده الغائب وولده لحقهم على فرسه وردهم بعد أن أقسم عليهم أن يرجعوا وأعطى كل واحد بعيرا من الذود الحاضر.

فلما رحلوا تبين له أن الإشاعة كاذبة وأن ذوده الآخر وولده سالمين.

ولحسن نيته رحل عنه المسترفدون راضين وسلمت إبله من رفد جائح.

ومثل هذا أن عبدالله بن لامي من الوريك؟ من الجحيش رحل عنه أهله وكان بأثرهم يسوق ناقة له معها ولدها صغير فعارضه رجل وقال له:

أين عرب ابن لامي؟.
قال :
ماذا تريد منه؟.
قال : إنني طلبت من ابن رشيد المساعدة فقال لي في مجلس كبير:

الذي يعطي الإبل ابن لامي.
وأنا رجل محتاج وقد جئت لابن لامي مسترفدا.
فقال له : خذ هذه الناقة وولدها ولاتسأل عن ابن لامي مادام أنه ليس بينكما معرفة سابقة.
فقال : أتسخر بي؟.
قال : لم أسخر بك وإنما هذا رزق من الله ساقه إليك.

فلما ذهب الوافد بالناقة بعيداً صوت للرجل الذي أعطاه وقال له: خذ عباءتك لقد نسيتها على ظهر الناقة؟.

قال : ليست العباءة أغلا من الناقة وولدها.

وروِيت هذه القصة تماماً عن دباس الراوي من الصبحي من شمر.

ويشبه ذلك أن غضبان بن عمير من الفايد من الأسلم كان عنده ذودان وعبده يرعى واحداً منها.

وكان العبد كثيراً مايترجى عمه بأن يتناوب مع غيره في رعيها ليرتاح في القيظ.

وذات مرة قال غضبان لعبده: الآن ترتاح من الإبل دائماً.

قال ذلك لأن عدداً من جماعته أخذت إبلهم فجاؤا مسترفدين فقسم جميع الذود بينهم.

ومثل ذلك دخيل بن شرهان من العبيد من آل جعفر ربطت بنته على بطنه حبلاً ليتقوى به على المشي وسار مع مسترفديه إلى ذوديه وجعل يشير بعصاه إلى الإبل واحدة واحدة هذه لفلان وهذه لفلان حتى نفد أكثرها.

* *

نونية برغش بن عريعر

قال برغش بن زيد بن عريعر يخاطب ابن أخيه ابن دويحس عندما أخذهم الإمام تركي بن عبدالله وسجنهم في الأحساء فتفرق عربانهم:

ياالله ياخالف علينا تعبنا　　　دنيا نجاذبها وعيت تجينا

صكوا علينا الباب واقفوا عربنا　　　ضاعت هقاوينا ومن به هقينا

لوهي عليهم كان والله تعبنا　　　باموالنا وعيالنا مع يدينا

بحصارنا ياابن دوحس ذهبنا | واليوم مايشرى بحق (١) حدينا
تف على الدنيا ولو به طربنا | لاعاد فيها عن هوانا نهينا
برشومنا ياما بها قد وهينا | وياما لجزلات الوهايب عطينا
وياما على قب السبايا ركبنا | وياما عفتنا ارقابهن وانتخينا
حنا عمود البيت والبيت يبني | والبيت مايبني بليا حدينا
صرنا كما فرق الضحايا جلبنا | يا الله ياغافر عن المذنبينا
ياما على عوج العصي اقتلبنا | وياما على تالي الركايب عصينا
ياما على زين القطايف لعبنا | وياما حديناهم وياما حدينا
واليوم من كثر الدواكيك عبنا | من كثر مانفقد من الغانمينا
ولي عجوز من بلاويك شبنا | لو ينجلي عنه دراها قد جلينا (٢)
لو يندب عصر مضى له ندبنا | هيهات ياعصر مضى وين وينا

* * *

من شعر زيد الخشيم

طلب زيد الخشيم الخالدي من ضواحي حايل من أمير آل سعود طلال بن رشيد (مبدع) قليبا له غربي قفارعي يجبه طلال لأن بني تميم أهل قفار ربما شح عليهم الماء فلما زار الإمام عبدالله الفيصل مدينة حايل شكى عليه الأمر فقال له شاور أميركم لأنه يعرف البلد وأخذ أسبوعاً ثم قدم له هذه القصيدة فأعطاه الفرعة فوق قفار.

قال زيد :

حنا هل الفرعة ولو قلتو اجناب | من فوقكم لما تقوم القيامة

(١) الحق بكسر الحاء ولد الناقه.

(٢) العجوز المقصود بها الدنيا.

أما قصيدته في الإمام فهي قوله :

رجلـي تسـوج وشـف بـالـي يقوده | الـرجـل ساجـت مـادري وش بلاها
لاكنهـا تـصـعـد بعـالـي سنـوده | لاعـاد مـا للـرجـل داع دعـاهـا
امـام ابـا اللـي قلت لك وش ردوده | صـدا المـغـيـرة ضـيـقـن من بطاها
طـالبـك تجبر خـاطـري مـن وجـوده | وتجـلـلـن بـاتـبـاع نـفـسـي هـواهـا
يـامـعـطـي سـرده وجـرده وقـوده | خـيـل تـرمـي بـالجـرايـر حـذاهـا
لـي ميـمـر عـيـا لـسـانـي يـعـوده | مـن كثر مـاجـيـتـه نـدور عـطـاهـا
نجـد كما الـصـيـوان وأنتم عـمـوده | مـاتـسـتـقيم إلا بـشـلـعـة عـصـاهـا

وكـان زيـد الخشيم أميراً تابعاً لآل رشـيـد فعزلوه عن الإمارة رغم موالا ته لهم فقال هذه القصيدة مخاطباً للأمير طلال بن عبدالله الرشيد.

وقيـل إنما عزلوه لأن البيت الأخير من القصيدة أغضبهم فعينوا القنزع الذي كان نائباً للخوير، والقصيدة هي قوله:

سـلام مـنـي عـد مـارفـرف الـطير | بـالـريـش فـوق مـرفـعـات الاشـافي
او مـا دعـا الـداعـي وماقيل له خير | أو عـد مـازار الحـرم والمـطـاف
أو مـاتـقـاد مـعـسـكـرات المـسـامير | أو حـرفـوهـن مـقـبـلات ومـقـافـي
سـميـت واركـبـت الحالة على البير | مـافـوقـي إلا نـايـفـات هـيـاف
اخـاف مـن هـرج الـعـفـون النـواغير | ان قـيـل قـلـص ما الركايا نشاف
يـا أبو سمي من الديار البنادير(١) | يـابـيـت مـرفـوع الـنـسـب والمـلافي

---

(١) البنادير : يقصد الشاعر طلال أمير حائل أبو بندر.

نبغى براي الله نقده دعاثر . غرس يصافحن أولاته صيافي(١)

لا لفظن عقب القراح الجامير تسابقن بالطلع مثل الضلاف

المفرحات المسعدات المباكير وساع الفروع مسطحات الخوافي

وقصر نحط مربعاته صناقير نخاف من عقب السكون اختلاف

وهذه أبيات للشاعر الخشيم الخالدي يقول:

الكيف طاب وكدرة البال زاله توه من المولى تلافت سروره(٢)

والجسم بريت عقب الاسقام حاله وامن من العالي تساعل نجوره

لي ديرة سمر الغرايب قباله شرقي لجا ياحلو زمة حيوره(٣)

بالنور مطليات حتى جباله من الجنة العليا تداعج نهوره

بالسيف حامينه دوالي رجاله عن كل طماع يدور الخشورة

بالفتل وابرام ونقض وصعالة بهمات قوات وتدبير اموره

ماساقت الخاوة لحي عنا له ولاظنتي تخي بباقي عصوره(٤)

البل ينتف من وبرها عقاله والا الودايا عقلها من حجوره (٥)

للغرس ندني من ضرايب جاله حيل شتا غاوي الشحم في ظهوره

تجذب دلي مبهمات حباله من فوق مطوي تساعل بكوره

لاشافه اللي ظاري بالعمالة يزوغ عقله يوم ينهض بصوره

---

(١) صيافي : الياء هنا للنسب كقولك صيفيات.

(٢) زاله : زالت بلهجة الشمال. (٣) الحير : النخل.

(٤) تخي : تدفع الأخاوة.

(٥) الودايا : النخل.

خطو الودية شلته من هباله بوع إلى اصفرت ملاوي عذوره
حزة طلوع سهيل ياما عنا له من البدو زافات تعاقب سفوره
لو جمعت كل البوادي رحاله راحت من المطلي تناقط سيوره(١)

* * *

زيد الخشيم :

لو ضاق صدري قمت أسوي امن الكيف فنجال بن مايغيب سريبه
بكر على بكر عذي أمن العيف يلذلي لانام خطو الزريبه
إلا ذلق بالصين كنه إلاشيف سلك الحرير لاتقاود صبيبه
صبه الممرور ابراسه زعانيف اللي لاشبت ايصالي لهيبه
يثني عن الربع المقفين بالسيف لاحل في تالي التغافيق ريبه
يبست محازمنا سوات الكرانيف ومعنا خطاة املضب لاح شيبه
لعيون غيد شرّكت تنثر الليف شرق امن البطحاء اجانب شعيبه
اللي نماها للمساير والضيف يوم إن ولدا النذل حارب قريبه
صرنا العدلات المناظر كلاليف تنجح لهن ملح الشفا كل عيبه(٢)

ملح الشفا يعمل منه البارود وفي الجزيرة عدة ممالح للبارود ينسب إليه مثل ملح ضاري بالقصيم وملح العطيعه وملح الجريفه وملح الشفا.

---

(١) المطلي : نوع من التمر.

(٢) يقصد : أنهم يصنعون ملح البارود من معادنه مثل ملح الشفا وملح ضاري وملح الجريفه وهي معادن ملح البارود.

قصيدة الظلماوي على قافيتي الياء والقاف

بوصل الهاء في الأولى

من أبيات لغايب الظلماوي من الخوالد ساكني سوريا تخلف بدوهم وقعد عن الغنم فلما رأى البرق تذكرهم بقوله:

من راس ابو شداخ للشومرية   مزن مخلي له همّاليل وبروق

تنزحوا هل العزوم القوية   هل النقا والفعل ماهم هل البوق

تلقى العشاير مع خطاة الرعية   يشربن صافي مابين كل مطروق

اللي جنبها سربه باسلية   متوشحين بالبواريد وعروق

يتلون أبو خالد مقدي السرية   يوم أن بعض الخيل ميدانها السوق

وهو أمير ربعه من الخوالد.

* * *

قصيدة راعي جفيفا على قافيتي الراء والنون

وهذه أبيات لصاحب الكرم عثمان راعي جفيفا من تميم عندما رأى إدبار البلد وهو يتجلد ولايبين لأحد حاجته:

ياديرتي صارت رهاريه برا   لولا الرسوم البينة والمباني

ماحسبت أنا الدنيا علينا تجرا   هذي منازلهم وهذا الزمان

أصبر على سوقي لهن بالمجرا   حتى ولو سوق السواني كواني

اشوى ولا قولة صديق تحرى   لو ماعطى شي فهو قال جاني

* * *

بيتا محمد الأسعدي على قافيتي الفاء والدال
بوصل الهاء في الأولى

قال محمد الأسعدي الأول من الأساعدة صاحب كرم وهو معاصر لآل عريعر وهو بدوي وصاحب تجارة إلا أنه ذات مرة لم يجد لضيوفه حطباً فطبخ لهم على شحم جزور.

فقال :

يقول محمد الأسعدي موقد لضيفه　　بشياب خام إلى ماقل الوقاد

ماينفع الشح في دنيا مولية　　ولا يضرك مع القبال الانفاد

* * *

أبيات ابن مرخان على قافيتي الميم والعين

هذه أبيات لشاعر الجوف دابس المرخان عندما تغرب ولده عنه، وقد ذكرها لي ابن سعيد:

ياطير يااللي بالجناحين تومي　　ود الخبر مظنون عيني بساعي

ان جيت منور خبره بالعلوم　　كود ان قلبه عقب مانام ياعي

النيم لاوعي لزوم يقوم　　والى تنيوم عنك ماهوب واعي

* * *

قصيدة أحد الرشايدة على قافيتي العين
والنون بوصل الهاء في الأخيرة

وهذه من ضمن قصيدة لجار الدوشان شيوخ مطير وهو شاعر من الرشايدة يمتدح حسين بن عليق بن الجبعاء الدويش الأول وقد غاضب الشيخ أبا عمر الدويش فشد وقصد الشيخ سلطان بن صويط كما هي عادة القبايل ينزعون لأمثالهم ولو أنهم من المعادين لهم يقول:

أقفي مع الجبجوب يتلنه أقطاع　　عند العشى يازين هفت ظعينه

ماردوا المظهور يوم أنه انزاع   أوليتهم شدوا معه مقتفينه

حر الى شاف الخطا منه جزاع   فكاك عسرات اللوالب بحينه

متنحر معطي طويلات الابواع   سلطان شيخان العرب خابرينه

* * *

قصيدة سعود العازمي على قافيتي الدال بوصل الهاء في الأخيرة

وقال سعود من العوازم في ولده حين تزوج بنت عمه ولم يكن لوالديها غيرها وقد اشترطا على الزوج أن لا تفارقهم:

حمدت رب ياحمد سلم حمود   والي الملا مضفي على الناس جوده

انا متى ماضقت غديت بارود   وهو يضيع ضيقتي في بنوده(١)

خطو الولد لبوه ماذكر به زود   الا معاياته ودايم يذوده

والى تكلم قال أنا أبوي مقرود   وده ببوه أنه بحبل يقوده

بيت بلا ذريان ما اذرى عن النود(٢)   ولاينبني بيت تكسر عموده

عزي لمن ينشي وهو ماله عضود   ولابعد ينشي رخوم عضوده

* * *

أحد المناخات في سدير

حصل مناخ بين مطير برئاسة الدويش وقحطان برئاسة ابن حشيفان في سدير.

فاستفزع كل من الفريقين بأصحابه من القبائل ففزع هذال بن فهيد الشيباني لقحطان وفزع أبو اثنين السبيعي لمطير فالتقى هذال وابو اثنين في الطريق قبل المناخ فأصاب أبو اثنين هذا لأ فسقط من فرسه إلا أن فارساً من جماعة هذال لحق أبو أثنين فأصابه بجرح مات على أثره.

(١) لامتي : إذا أنني.   (٢) النود : هبوب الهوا.

ولما طال المناخ بين الطرفين التقى الجمعان مواجهة وكان النصر لمطير وقد برز في هذا المناخ نجم الفارس المشهور غنيم بن شبلان الجبلي، وقد حصل قبل هذا المناخ وقعة عرفت بسلبة الدحملية حيث الدحملية بنت ابن شقير من مطير، وفي هذا المناخ صاحت الدحملية مطالبة بالثأر وبهذا السبب تشجع فرسان مطير لاسيما ابن شبلان فقد رماه ابن حشيفان بالشلفا فاستقبلها غنيم برجله وقاية لفرسه ثم استوى على جواده فلحق بالفارس وأصابه.

فلما لامه قومه على تعريضه رجله للضربة قال:
لو أصابت الضربة الفرس مااستطعت اللحاق بالفارس!
وقد ساق المطران أباعر بدر الدويش قدامهم فكان ذلك من أسباب النصر.
وبهذه المناسبة قال ميثان العوني الرشيدي:

سبة بطانا دفعنا للمطية   نضف جنحان طويلات ونشاط
الخيل نعطيها القصب والنسية   والمال من كثر المناويخ منلاط
الصبح سقنا ذود ذيب السرية   وتحاضبوهن لابسين الزقلاط(1)
عشا بهم قنورو الشمس حية   وحمى جفيل الخيل عرقات الاباط
بني عمر جونا رجال الحمية   من فعلهم هذال يدوس ماحاط
حريمهم من عقب ركب الحوية   ركبن حراذين حثا حيث واملاط

* * *

بين ابن هدبا وابن جدوع

من أبيات لمشلح ابن هدبا وابن جدوع الرشيدي أهل مغازي ويدلون الموارد بالصحاري:

(1) الزقلاط : الجوخ.

يوم أزعلنك لابسات الدناديش　　حطيت فينا يا اخو هيا عذاريب

عذروبنا لاقيل حوفوا على الجيش　　نبحث خفا المردم بلح العراقيب

معنا مداغيش القبايل دراويش　　ان جت نجوم الليل مثل المشاهيب

فأجابه ابن جدوع الرشيدي بقوله:

ان كان تطري الجيش حنا هل الجيش　　نبذ حيل مكسرات المصاليب

حنا مريحة الجمل والحشاحيش　　الى قضبنا عامرات اللواليب (١)

* * *

قصيدة ابن زبنة الرشيدي على قافيتي الراء

قال نافع بن زبنة الرشيدي يخاطب أباه وكان يلومه على المخاطرة بنفسه:

يا ابوي لا تشمت حدوث الجواري　　ربي إلى مادبّر الطير ماطار

عجزت انا هي للسباع الضواري　　مثل الجراد الى تغشلي المشجار

ماشفت اخو بقشة عليهم يثاري　　بمحنش عجل ندبها إلى ثار

* * *

قصيدة صقر النصافي على قافيتي النون والعين

قال صقر النصافي :

اليوم ياعيني علامك ترفين　　ولا انت على العادة بنثر الدموع

اما يبي يلفيك علم ماهو زين　　والا اتذكر ماغدا من ربوعي

ياكثر مانذكر من الناس غالين　　حدر الثرى ماعاد فيهم رجوع

راحوا مراح فيه ماهم ملفين　　صارت منازلهم عذاب لشوعي

(١) يقصد إذا ذبحت الفرس تريح الحشاش.

الله علـى وقـت مـضى قبـل هالحين   أعسر علـيَّ اليـوم مـن حب كوعي
الــى ذكـرتـه والمخـالـيـق غـافين   جـريـت مـايـفـتح مغالق ضلوعي
ذا يـوم وقـتـي مـقبلٌ يعجب العين   كـنـه عـروس مـعـجـبتها الـدفـوع
يـوم وقـتـي مـقـبـلٍ يـا ادعج العين   عـروس عـشـق ومـعـجبتها الدموعي
والـيـوم وقـتـي صـار بين البهاهين   لو طاب لي يوم خبث لي اسبوعي
دنـيـا بـنـى منها عـدال الموازيـن   وتـمـيـل لـوني في خطاها جزوعي
تـضـحـك إناسٍ بالفرح مستمرين   ونـاس تجيهم بـالـكـدر والـفـجـوعي
وصـارت بها سـود المقـانـع شيـاهين   وفـحـولها صـارت اتبـوع الـتـبـوعي

* * *

من أخبار نمر بن بن عدوان وأشعاره

قال نمر بن عدوان يخاطب فداويا عنده اسمه حمود :

بـرق شـلـع يـاحمـود قـت استخيله   أخـيـل بـرقـه يـشـتـعـل تقل نيران
يمـطـر على الرملة وبطن السليلة   ويـسـقـي الحـنـا من مفاريع وديان
حـشـاش يـاحـشـاش قـل الـتـبيلة   عـاود ربـيـع بـلادنـا مـثـل مـاكـان
عـسـى بـلاد الـبـدو تـضحي محيلة   حـتـى يجـون الـبـدو عجلين الاظعان
اعـطيـهـم الـبـلـقـا وبـطـن السليلة   واعـطـيهـم النقرة على سبعة اركان

فرد عليه حمود بقوله :

يـا نمـر يـاحـامـي عـقـاب الـدبـيـلـه   فـكـاك ربـعـه يـوم روغـات الأذهان
كـان انـت جـزع مـن ثـمـانين لـيـلة   انـا ثـمـان سـنين والـقـلـب ولهان

مطلاع نجم سهيل لي به حليلة   نشمية تسبي الحشا ياابن عدوان

عديت عنها بالسيوف الصقيلة   لوهي بحق الله ماكنت زعلان

وهذا الفداوي قيل إنه من أهل القصب، وقيل إنه محمد بن عرفج.
وهاهنا أذكر مارويته عن خضير بن محمد الربوض الشمري، فقد ذكر لي أن وضحا بنت قعدان من بني صخر.

وقعدان عم النمر من قبل الأم، وقد ضم نمراً إلى أولاده وهو صغير السن بعد موت والده أمه وتزعم قبيلته وصار شيخاً لها كأنه وصي لنمر، فلما كبر حمله أهل الشر على المطالبة بحقه في الزعامة، فقتل عمه وهرب يتوارى من مكان إلى مكان.

ومع هذا كان على نمر جريمة سالفة وهي حادثته مع من ذبحوا ضيوفه كما أسلفت الحديث عن ذلك في أحد أسفار هذا الكتاب.

فلما ضاقت عليه الأرض بما رحبت لم يكن أمامه إلا الاستسلام لأهل الحق فأشرف على منازلهم بمكان يسمى بيسان ليتأكد من بيتهم فلما انتصف الليل وناموا تسلل إلى البيت وقعد عند أواني القهوة (الدلال) وبادر بالشرب من القهوة لعلمه بأثر الممالحة في الجوار وكان الكبير من غرمائه واسمه عمرو نائماً بالقرب منه فلحظ الجمر يتقد عندما حرث نمر الرماد وعرف نمراً من خلال إشعاع الجمر.

فقال عمرو : ماذا أتى بك هاهنا؟
قال نمر : تساوت عندي الحياة والموت، فخذ مني بثأرك لأبيك وأرحني؟!
فقال عمرو : وهل لك قصد غير هذا؟
قال نمر : أبداً بل هذه بندقيتي فيها رصاصة خذها وأطلقها علي.
ثم ناوله نمر البندق ثم صد بوجهه وعض على أصابعه مستسلماً منتظراً إطلاق النار عليه.
إلا أن عمرو تراجع وسار إلى إخوانه يخبرهم بما حدث ويطلبهم العفو عنه بعد أن أخفى نمراً عند أخته وضحاً.

فلما عفوا عنه ثنوا بأن جعلوه شيخاً لهم، ثم ثلثوا بأن زوجوه وضحاً، وجمعت القبيلة مهره وما يلزم لبناء بيته وتأثيثه.

وقال نمر بعد موتها:

ياسين يا ام عقاب ياسين ياسين	ياشبه عنز الريم ترعى وحدها
ماشالت السنور بين الفريقين	ولافتحت عند القصاير بيدها
اليا شافتن زعلان قامت تراضين	مثل الشفوق اللي تلهله ولدها
جتني عطا ماسقت فيها تثامين	عطا شيوخ وكل من جا حمدها
ماسقت فيها غير خمس وعشرين	اصايل والكل تسبق بيدها

* * *

من أخبار عبدالله بن علي بن رشيد وشعره

أخبار عبدالله الرشيد قبل إمارته متضاربة واردة بعدة روايات وقد سمعت في مجلس متعب الحمود السبهان أن عبدالله جلي من حائل مرتين.

الأولى هو وعبدالعزيز أخو زامل السبهان الأول وحمود الفضل وزيد الخشيم من بني خالد وعقيل القبالي وزيد بن عيد صانع وملاقي المستحي الشمري.

نزح هؤلاء إلى العراق وكانوا ينهبون البوادي لما ضايقهم ابن علي ونفاهم، وكان ابن علي أمير حائل من قبل ابن سعود.

والمرة الثانية عندما ذبح عبد ابن علي الذي أرسله ابن علي للقبض على عبدالله.

وقد اختفى في مغارة جبل وكانت زوجته ــ وهي بنت ابن علي ــ تنقل له الطعام والماء في الليل خفية.

ولما سئل عبدالله وخاف من اهتدائهم إلى مكانه أخبر زوجته بأنه سيسافر وأوصاها ترسل إليه صديقه حسين بن مصطح فسارا صباحاً وسارت زوجة عبدالله

معها وكانت حاملاً بمتعب فكانا يسيران ثم ينتظرانها حتى تصل إليها وهكذا وفي أثناء سيرهم وضعت متعباً في الطريق فأمرها أن تعود إلى أهلها مادامت قريبة منهم فأصرت على الذهاب معها مهما كانت العاقبة، وكانت حافية وحسين منتعل فقال عبدالله بن رشيد بهذه المناسبة هذه القصيدة.

ارم النعول لمغزل العين ياحسين	واقطع لها من ردن ثوبك ليانه
جنب حثاث القاع واتبع بها اللين	واقصر خطا رجليك وامش مشيانه
ياحسين والله مالها سبت رجلين	ياخوك شيب بالضمير هكعانه
وان شلتها ياحسين تر مابها شين	ترى الخوي ياحسين مثل الامانة
ياحسين مايشتك غير الردين	والا ترى الطيب وسيع بطانه

وقيل : إنما سمى عبدالله ابنه متعبا لأنه أتعبهم في الطريق.

ولما وصلوا إلى شمر أبو استقبالهم سوى ابن رخيص فإنه رحب بهم.

والقصيدة المارة الذكر تتداخل عند الرواة مع قصيدة التبيناوي في خويتهم دريعة.

فقعدوا عند ابن رخيص ثم غادرهم عبدالله وصار عند آل رمال أهل جبة، فلما علم أن ابن علي جرد عليه حملة من الدولة في المدينة أخفاه آل رمال في نفود زبارة تعرف أم سنمان مقابلة لجبة.

فسلم من الطلب وقيل سبب سلامته أنهم دفنوا القليب حيث لايوجد ماء قربها فتفرقت جماعة ابن علي ورجعوا مع ابن علي بعد أن ترك عسكر الدولة ومعهم دلائل على خيلهم فسروا منهم وهم نائمون وفي الصباح ماتوا ظمأ.

وقيل بل رجع بهم مصيخ بن فرحان.

وهذا المورد هو الحفر أو الحيانية طريقهم إلى الجوف، وقد سجل عبدالله هذه الأحداث بقصيدته ومدح أهل الجوف وذكر مقامه في بغداد ومشاركته للمغيرين الذين نهبوا الديوانية.

وقيل إن من رفاقه في هذه الرحلة ابن رواف من أهل بريدة من عقيل وقد أعطى عبدالله ذلولا فصارت هذه يدأ لابن رواف عند عبدالله.

وقد غنم من الديْوانية خناجر وفرودا وتماثيل ذهب أهداها على ابن سعود فسمح له بالعودة.

قال عبدالله وهو في العراق عندما تفرق رفاقه :

الربع شدوا ضمر مثل الاقواس	حيل يفلن حيل راع الردية
تعاطوا المعبار من عند دواس	وانا على الخابور مالي مطية
كل تذكر عزوة له مع الناس	وانا اتذكر عزوتي الشمرية
لادك في نفسي ثمانين هوجاس	الشاوري بالكيس والنار حية
مزيت مايبس معاليقي إيباس	يبرد هجوس القلب لو به خطية

ويماثل هذه القصيدة قصيدة عبد بعمه يرثيه وقد ذكرتها في الجزء الثالث ومطلعها:

ياشيخ ماتطلع من القبر ابوياس	ابا اعقبك واخذ سنين بطية

وقال عبدالله يسجل أحداث رحلته:

قل هيه ياللي لي من الناس وداد	ماترحمون الحال ياعزوتي ليه
ماترحمون اللي غدا دمعه ابداد	ذاله زمان حرق الدمع خديه
من شوفتي للترف مركوز الانهاد	متمشلح يمشي على اقدام رجليه
الشوك ماله عن مواطيه رداد	الاولا للترف سبت يوقيه
يسحب شليل الثوب للضلع شراد	متزبنه من دار حيه واهاليه
جبة سقاه من اول الوسم رعاد	ماطالعت خشم ام سنمان تسقيه
حيث أن به للمنهزم دار ميعاد	من لاذ به كن الحرم لايذ فيه

وابـن رخـيـص نـازل حـد الاجـراد	قـال اقـعدوا وانتم هـل البيت ياهيه
الحـيـضـري مـايـستـوي غير بـبلاد	حيـثـه ذكـر بـالهدي يكره تبدويه
مـصيـخ بـن فرحان عربن الاجداد	كل العساكر نكسه تتلي البيه[1]
نـكـس بهـم محـسـن وعـامـر وزيـاد	الـكـل منهـم مـارجـع صـوب اهاليه
جينا لقليب[2] غاطس وسط الانفاد	بالخمس مع نصف الثمانين ندليه[3]
حلنا على شهب الغوارب منه غاد	كم عيل يبـكي من القيـض شاويه
جيـنـا سـكـاكـا نعم بـذالة الزاد	نـعـم بهـم اللـي نـصـا المدح راعيه
والـنـعـم بـدوا فـيـه لـرشـيـد وبجاد	الـكـل منهـم سيف يقطع بحديه[4]
الله يـســود وجـهـكـم يـاهـل الـواد	مـثـل الـسما كـل الخلايـق تـراعيـه
مـن بـاب خـدام إلـى بـاب فـهـاد	ومـن يـنـتـخي بـالـضيـغمية تطليه
يـذكـر جـراد فـي جماعـاتـنـا سـاد	هـذا يخـسـخـس لـه وهـذا يـنسويه
وابـن مـلـق يـذكـر لـنـا صـار ذواد	من تاه من حمر الطرابيش يقديه[5]
لـو تجـتـمـع كـل الخـلايـق بمـيـعـاد	الا جـراد مـالـك الله نـصـافـيـه
هـويـت جسر مـن ورا حسر بـغـداد	يـزوغ قـلـب المسـطحي لاهوى فيه

(١) مصيخ بن رمال من أمراء جبه والعساكر الذي جلبهم أمير الحبل بن علي لقتل عبدالن بن رشيد من المدينة لما طلبوا بن رشيد ماتوضماً بالتفدد.

(٢) بئر الحيانبه في فتصف الطريق بين الجوف وحايل.

(٣) يعني الحفر بالغوطة.

(٤) يقصد أهل سكاكا القرشة من بني خالد.

(٥) يقصد المشاهدة الذين في حايل.

مـــابين نحـــاس وهـــذاك حـــداد وهـذا مـريـح سـاهـرات دوالـيـه

وهـــذاك زراع وهـيـــذاك كـــراد وكـل بـشـغلـه والي العرش مشقيه

متـى يجينا العلـم تحريض الاوكاد ان الـعـســاكـر سـندت تـتـلي البيه

هـب الهـوا يـااللي لـه الريح تنقاد اللـي يـدور قـضـا حـلالـه واهـالـيـه

عيـسـى يـقـول الحـرب للمـال نفـاد انشـده مسوى السيف قل ليش حانيه

لاعــاد مــامــر يـزغـرت بـالاكـبـاد تـرى الـموصـى يـسـفـه اللي موصيه

لاعــاد مــانـروي حـدوده بـالاضـداد كـزوه يم الـعـرفـجـيـة تـرويـه

وهناك بيت له على نفس القافيه يشبه هذه القصيدة وهو

نـبـذر نـقـي ويـنـبـت الـقـاع سواد سـبـحـان مـن كـل الـتـدابر بـيـديه

وإن وجدنا له بقيه سوف ننشرها بالأجزاء القادمة انشاء الله.

هي لولوه العرفج زوجة حجيلان ولدها عبدالله يوم نقل حجيلان مع آل سعود إلى مصر توفي بالمدينة المنورة خلف ابنه عبدالله وهو صغير السن وكان عندهم رجل لقطه اسمه عباد ومكر فيه ويعتبرونه ولداً لهم ومن الثقة به هو الذي يتولى حراسة باب القصر فجاء بنو عم الولد طمعاً بالأمارة واغرو عباد بالمواعيد ففتح لهم الباب بالليل فقتلوا عبدالله وأخرجوا والدته واستولو كانت تعرف محل الذخيرة وهم لايعرفونه وكانت قد وضعت في قبو اسفل القصر فجاءت إلى عباد بعد أيام وقالت أن لي بقية اغراض وقد عملت سبباً لاشتعال الذخيرة عن بعد فاشعلت طرفه وخرجت فثار الخندق المملوة بالذخيرة فاعدم القصر ومن فيه وقالت قصيدة لانعرف منها إلا هذا:

يـاحـيـف عـبـدالله قـتـيـل الـعـباد ولـد الـزنـا يـالـيـتـنـا مـاغـذيـنـاه

ويروى أنه بعد استيلاء ابنا عم العرفج وهم الرشيد الذي سميت باسمهم مبيعة بريدة [قبة رشيد] وكبيرهم سليمان طلبت من ابن ختها دعوتهم للغداء وعند حضورهم وهم أربعة أشخاص كانت قد اعدت رجالاً مسلحين تنفق عليهم كاتباع لها فدخلت تتقدم أتباعها فنقلتهم في الموضع المعد لتناول الغداء وقد قالت ابياتاً قبل القتل هي:

الـديـرة اللـي شـاخ فيهـا طـويـلان تـنـعـاف لـو ذاري نـفـوده زمـرد

ان كان ما اخذنا القضا من سليمان لابـدكـم مـن صـرخـتـي بالمقـــرد

وقال رشيد بن طوعان عنهم:

يـاعـيـد وشـوا لـه تـنـادون لـرشـيـد الله لايـبـلـى بـيـوم جـرى لـي

دار جـفـت ريـف المـرامـيـل وعـبـيـد تـعـطـى الخـراب ويـذهـبـون الرجـال

وش لـي بـكـثر المـلـقـحـة والمـداويـد لاراح عـبـدالله وعـقـل الـقـبـالي[1]

إلى قوله :

صـيـور مـايـنـزل غـنـم عـلـى فـيـد نـشـوف مـن يـنـحـي العـدو بـالقـتـال

تـولـوا لـلـبـاج يـاأهـل المـعـاويـد مـن لـه مـعـيـد يحـتـفـظ بـالـريـال

أما الأبيات التي تشبه أبيات عبدالله العلي فبعض الناس ينسبها له والصحيح أنها لمخلد بن هديرس راعي العوشزية قرب حايل يقول:

الـضـيـغـمـي مـن حايل عط الانجاد كـز الـسـبـور وقـام يجـمـع نـواحـيـه

وحلف يمين[2] بصلب الاخوين الاجداد مـادون يـابـيـت الـذويـبـي نفاجيه

لو هو ورا طاش البحر عنه من غاد يـلـزم عـلـى بـيـتـه نشتت ضواربه

والـظـاهـري تـبـويـشـه البـيـه ماقاد اقـفـاكـا كـلـب مـن الـرمـي حـاديـه

وابـن حمـد واللـي مـعـه هجوا سناد مـــواعـــر الحـــرة حــلالـه يـلـزيـه

مـنـجـوب بـامـه عقب النير من غاد وسـمـي مـطـعـوم الـنـشـامـى يـباريه

---

(١) القبالي تميمي وهو صاحب القصر.

(٢) حلف بغير الله وهذا الايجوز.

والله يـالـو انـه ورا جسر بـغـداد   انه لـكـم مثل العمل عند راعيه

أبـو طـلال الـى شـهـر صـاد مـاراد   مـاهـو إمسَّـح صـيـدته خاب غاذيه

قال ابن هديرس هذه القصيدة لما أراد عبدالله بن رشيد غزو الذو يبي بعدما أمره الإمام فيصل بن تركي على حائل.

وكان عساف التميـاط قبل إمارة عبدالله يغير على أطراف حائل و يتكافون شره بإتاوة وهي طعام.

وبهذه المناسبة قال عبدالله :

دار تـغير بهـا الـضحى خيـل عساف   تـنـعـاف لـو هـو زعـفـران تـرابـه

حـرم عـلـينـا نقلنـا حـدب الاسيـاف   لاعـاد مـانـركـب نـعـفـي جـنـابـه

وكان عبدالله زوج الجرباء أخته في جزيرة العراق وبعد رجوعه إلى حائل تأسف فقال:

يـاعـبـيـد مـابـاقي لنـا كـود حـاجـة   وهـي حـاجـة لاهي بتشرى ولاتباع

اخـراجـهـا يـاعـبـيـد والله سـمـاجـة   والله الـى مـنـه امـر ضـايـع ضـاع

* * *

من شعر ابن سـراح

قال حطاب بن سراح شاعر الجوف وزعيمها :

يـامـوفـقين الخير يـا اهـل الـنـجـايب   عـسـى الـسـعـد بنحورهن حين تـمشون

مـع الـنقيب ادعـو طـريق الركايب   والـعـصر بـاكـر بـاللـقـايـط تـحـطـون

تـلـقـون نـاصر مـثـل حـر الجـذايـب   مـاكـر ولاعـمـر المـواكـر يـبـورون

تـلـقـون فـنـجـال مـن البن رايـب   زود عـلـى اللـي بـالمـنـاسـف يحـطـون

لاوا علىٰ من شاف هاك الخرايب في ساعة يحضر بها كل ملعون

هذه من قصايده وهو بالحبس عند آل رشيد وقد تحصلنا عليها كامله وسوف ننشرها في الجزء السادس.

وقال ابن سراح :

يا الله يا اللي فوقنا معتلينا حنا ومن يرجي ثوابك حذانا

حنا بليا رحمتك ماسوينا وحنا بليا فزعتك من عنانا

من عقب ماحنا بعز هفينا تفتحت بيبانها لقبلانا

يا البيض عدن الملاثم علينا هاتن ملاثمكن ودوكن لحانا

حطن خلاخيل الذهب في يدينا وتحز من بسيوفنا بانسانا

لاعاد من زمل[1] المحامل نشينا وحنا علينا حردهم وش بلانا

دابان ماهو باطل باليمينا السيف لا أصخر ناقله مايدانا[2]

المي مايغديه كثر الدفينا والحق ماياتي بليا مشانا[3]

وقال ابن سراح :

ولا وعلى من له نياق مغاتير واظعن الى قيل العرب ظاعنينا

مع مهرة قبا وبالكف له طير واربع دلال ونجرهن له دنينا

وبيت كبير وربعة للخطاطير ونقلط الميسور للي يجينا

صيور مانقفي عن الشر والخير وصيور ما الدنيا تعقرب علينا

---

(١) دابان : اسم سيفه.

(٢) مشانا : شنآن، وهو العداوة.

(٣) يقصد أن نسبه في آل الجربا شيوخ شمر.

تهفي الطوال وتلحق اللي مقاصير   مر تجي ذولا ومر تجينا

* * *

أبيات ابن سعيد على قافيتي الكاف

قال الشيخ فرحان بن سعيد أمير الدغيرات :

الطيب ماهو بس بالهرج ياتيك   أكود من يضرب على حوض الادراك

أبي إلي جابالحاضر طواريك   يفرح بها اللي حاضر من دناياك

في ساعة يوم اشهب الملح غاطيك   والربع كل يلتفت لك وينخاك

* * *

قصيدة ابن زياد على قافيتي الحاء والتاء

ميزر بن زِّياد من آل طوالة شيوخ عشيرة الأسلم من قبيلة شمر وله أخ أكبر منه، وقد غنم ميزر فرساً فأعطاها أخاه الكبير فذبحت ثم غنم ثانية فأعطاها أخاه الكبير أيضاً.

وإذا صاح النفير للغارة يقوم ميزر بإسراج الفرس لأخيه بمنتهي التواضع لأنه أكبر ولايتقدم أخاه وإن كان بوده ذلك لفرط شجاعته.

ومن فرط تقديره لأخيه الأكبر أن أخاه ضربه وكان ميزر ماشياً وأخوه راكباً ثم سقطت العصا فناولها أخاه بأمره ولم يغضب و يرحل عنه، بل قال له: اضربني وأسامحك.

وبهذه المناسبة قال ميزر :

خيلت اخوىٰ شمرة تروي(١) الارماح   ذبحت وجبت اللي سواة المهاة

ولانيب راكبها الى صاح صياح   لاطنب الراعي براس الفلاة

---

(١) تروي الارماح : المتصود تمكن صاحبها من ضربه العدو بالرمح أما البطيئه فلا يدرك ذلك.

لو كان قلبي مع هل الخيل قد راح أعنهـا واجـهـزه لين يـاتـي
والى ضربني بالعصا والعصا طاح انـاولـه مـظـنـون عـيـنـي شـفـاتـي
والـى نـزرنـي نـزرة والـغـضـب فـاح اغـضـي وكـنـي وحـدة مـن خـواتي
والـى طـلـبـنـي شي مانيب شحاح أرد للـي خـابـريـن سـواتـي
هـذا عضيدي ماشي لي بالانصاح لاغـبـت عـيـنـه سـاهـرة مـاتـبـات
أبـغـيـه قـبـل المـوت غطاط الارواح نـاخـذ عـلـى عـدوانـنـا الـطـايـلات

* * *

قصيدة ابن صبيح على قافيتي الفاء واللام

قال ابن صبيح من السويد من شمر في مرافعة بينه وبين قادم المربيد وقد أعانت قبيلة السويد قادماً، فرحل ابن صبيح إلى الجزيرة:

لـي لابـة لاغـبـت عنهم مـوالـيـف ولا جـيـتهـم دبـت عـلـي الثمـال
ولاجيت مجلسهم تجندت بالسيف وسـلامـة منهـم عـلـى شـده بـالـي
ياحيف وان الحيف مايقري الضيف والحـيـف مـاتـبـرك عـلـيـه الجـمـال
نـفـسـي قزت يم الجزيرة ورا السيف واخـيـلـهـم وانـا بحـد الـشـمـال
تـلـقـى مـنـازلهـم بـروس الهفاهيف بين الـطـوال وبين حمـر الـدحـال

* * *

قصيدة خلف ابو زويد على قافيتي اللام والسين بوصل الهاء في الأخيرة

البيت الأول لعجلان الرمالي وقد نسج على منواله بقية القصيدة خلف ابو زويد:

ياما حلا الفنجال مع ضيقة البال	دور علـى الاجـواد مـابه وناسة
قم سويا راع المعاميل فنجال	مدنوخن للراس يغدي عماسه
هذا زمان مقبل منه أنا ذال	دور بها الحصني يدور الفراسة
وراع الجحش يشره على جدع خيال	متحيزم فوقه بدرع وطاسة
لباسة الجوخ الحمر وادهم الشال	قامت تغولهم عيال البساسة
قامت بصاع المنكر الناس تكتال	ودلت تباع الجوهرة بالنحاسة
ياراعي الخصرين والطوق وهلال	القصر مايبني على غير ساسه
ماينتعدل شيل بقعا الى مال	من اين ماعدلتها ما تواسه

* * *

أبيات الوضيحي على قافيتي الشين واللام

قال الشاعر بصري الوضيحي :

البطن لاقبوط لاقطن منفوش	لاهوب لاقطن مصفى ولا زل
البن من الدهدار مايداني النوش	اللي ترفعها الهبايب عن الطل

من العام لامرسال لاعلم لطروش　　هـذا شـهـر شـوال وقـصير زل[1]

* * *

بين العواجـــي وأحفاده

أراد سعدون العواجي تحريض أحفاده على أخذ الثأر فاختبرهم بأن طلب من كل واحد منهم قصيدة رداً على قصيدته هذه.

وكان عمر كل واحد ثمان سنوات وقد كان جوابهم بعد بلوغهم ووفاة جدهم.

الـصـدر ضـاق وضـاقـت الأرض بيـه　　والهـم مـن بين الـصـناديـق لاجـي

أوجـسـت صـدري ينهشـه سـم حيـه　　الهـجـس والهـاجـوس بـالـقـلـب هاج

مـن العيشة آكل حار ماهي هنية　　والدمع يسكب من عيوني تحاجي[2]

عـلـى الـشـيـوخ مـدهين الرعـيـة　　تـرعـى هـيـت عـن دربها ماتعاج[3]

مـرحـوم يـا اللـي مايخـلـي خـويـه　　يـلـكـد على الموت الحمر مايجاجي

رجـواي لابـن عـقـاب ثـامن ضحية　　الـصبر قـلَّ وفـات وقـت المراجـي

ارجـيـــه رجـوي غـارسين الـوديـة　　مـاخـاب غـراس يـدور الـنـتـاج[4]

وصـيـتـي مـاهـي عـلـيـكـم خـفـية　　تنخاك يا ابن حجاب سفر الحجاج

لـكـم عـلـى هـايس مطالب دعية　　مـتـبـيـنـة يـاعـيـال مـاهي مناجي

صبر صـبـرتـه يخـلـف الله عـلـيـه　　عـقـب الـزلالـي صـار شربـي هماج

أمـا طـلـعـتـوا طـلـعـة الـصـيـرمية　　عـنـدي مـثـل حسبة عيال النعاج

---

(١) قصير : هو شهر شعبان.

(٢) سحا : تمرة.

(٣) هيت : سهملة حرة كناية عن الأمن.　(٤) الودية : النخلة بلهجة أهل الشمال حايل والجوف.

فقال حفيده جار الله بن عقاب بن سعدون العواجي :

ياجد يازين الجواد الردية	الى انذعر راع الجواد الرواجي
انا هواية فوق بنت العبية	واحرفه قدام جمع العواجي
ومصقل حده سهوم المنية	عليه وصف من حسام الخفاجي
ابا اذبح الفارس لزوم عليه	والا على قبري يثور العجاج
اما دعيت الرمح مثل الحنية	مع الجعر حطوا عشابه بصاجي
ثار لبوي عقاب ذيب السرية	يودع جياد الخيل سرجه مراجي
ان جا نهار فيه شل الدمية	وغدا لهن فوق الطريح ارتواج
يلكد عليهم والعزايم قوية	ليت يعقب للسبايا انزعاج
لو عرّضت لي بنت حامي الونية	قبل القضا يحرم علي الزواج

وقال فريح بن حجاب بن سعدون :

ياجد قلبي صار مثل الشوية	والابنار باللهب له سجاجي
هواي والله مهرة معنقية	مشمر بنت الحصان الرواجي
الكد على الصابور في كل هية	واطلق عقال الذود والليل داج
والحق عليهم غارة جعفرية	حتى يطير غبارها والعجاج
ثار لابوي افعل بليا وصية	يلعن غلام شاف خصمه وماج
لو اهني من طارد الزوبعية	قبل وديع الروح ياجد ياجي
لابد من جرف يدهدم عليه	ولاينفعن كثر النعي واللجاج

* * *

أبيات اليمني على قافيتي الميم ـ بوصل الهاء ـ والطاء

في لحظات هدنة بين شمر وعنزة جاور الشيخ دهام بن قعيشيش شيخ الفدعان من عنزة عند عبدالكريم الجرباء شيخ شمر وكان عند الجرباء أيضاً جماعة من عنزة مجاورين، فلما حصل الخلاف بين شمر وعنزة رحل العنزيون عن الجرباء حمية لجماعتهم، وقد بقي دهام لم يرحل فقال سليمان اليمني يخاطب دهاما:

يادهام دونك مرقدي ذق منامه ... فيضة نعيم بين شط وشاطي

عند الشيوخ مزودين الكرامة ... عبدالكريم اسمه على الناس غاطي

غاطي على بيت الشعر والعمامة ... يعطي الاصايل والبكار[1] المواطي

ياحيف ياخطو الصبى الفدامة ... مايفرق العية[2] ودسم الشواطي

يرعى مثل رعي الجمل من رمامه ... ويبرك على الثملة وسيع الاباطي

* * *

قصيدة المطوطح على قافيتي الميم والتاء

قال المطوطح العنزي في شيخهم ابن مجلاد عقب ماشد من الأسياح مخاطباً ابنه عيداً:

ياعيد ياوجدي على ربعنا العام ... هذي منازلهم على العين خلوات

اللي دنين نجورهم تقل دمام ... نيرانهم من كثر الاوقاد حيات

كم حايل خلوا شحمها تقل خام ... بجيرة الله كاسبين المروات

قطعانهم تزمي ورى عرق لزام ... تبرا لهن قب المهار العريبات

مايلبسون الا قاش من الشام ... بشوتهم من صنع داوود زينات

(١) البكار المواطي : هي الابل الشابة قريبة الولاده. (٢) العيه : الهزيله ودسم الشواطي : السمينه.

متقلدين باللقا مثل عزام[1] كم واحد زتوه والخيل عجلات

* * *

قصيدة مهلهل على قافيتي الباء والراء بوصل الهاء في الأخيرة

قال الشيخ مهلهل ابن هذال يجاوب شيخ مطير حسين بن عليق الدويش على قصيدة أوردتها في الجزء الرابع :

ياراكب من عندنا فوق منجوب يم ابن مدوش ريف ضيفه وجاره

جانا جواب منك في غير مكتوب تذكر على خيل النشامى خسارة

ان ساعفت ناتي كما سيل لهبوب ونرمي العشا للي ثقيل طياره

في ساعة والخيل جاذي ومجيوب ومصقلات وردن بالكرارة

اللي يروي حربته صاخن الروب عسى يمينه ما تجيها الجبارة

يستاهل اللي حبته كنه الذوب وقذيلته فوق الحجيج مدارة

* * *

قصيدة أبو خوصة على قافيتي الراء واللام

قال فريح أبو خوصة العنزي يمدح جوار أهل الجوف وكان جارا عندهم:

يا الله يا المطلوب ياوال الاقدار يا وامر وبل الحيا بالهماليل

إلى قوله :

قم سو فنجال على كيف ماصار مهر بصبغ بيض الفناجيل

لاشف من بين الاشافي وهو حار يغدي عماس الرأس عقب التعاليل

إلى قوله :

لازم يجيك اللي على الهرج بيطار يعد لك بفعال جيل بعد جيل

(١) عزام المراد به اسم من اسماء السيف.

شره[1] فسل ماله على الطيب مقدار من حسبة اللي يلبسن الخلاخيل

إلى قوله :

خليت دار عطرها البن وبهار دار الندى دار الصخى علها السيل

قولة تقهووا ياولد عندهم كار ماصكوا البيبان عن هانش الليل

* * *

قصيدة القروع على قافيتي الراء بوصل الهاء في الأولى

حصل سوء تفاهم بين الشيخ محمد العواجي شيخ ولد سليمان من عنزة وبين ابن عمه الشيخ حسن المرتعد فأوشك سوء التفاهم أن يوقع بينهم حرباً، فتدخل الشاعر حمود بن زويد القروع بقصيدة حسمت الموقف وأعادت علاقتها إلى الصفاء.

وهذه هي قصيدة حمود :

ياراكب من عندنا فوق حرة حمرا وهي وقم الرباع ظهير

سرها وتلفي للشجاع محمد له بيت من بين البيوت شهير

الشيخ طير والجماعة ريشه طير بلا جنحان مايطير

جعافرة جال يظلل ظلهم ان جاك يوم من عداك خطير

ادمح لهم ذخر تزور بها العدا تغز فيهم بيرق وتغير[2]

أقول حسن مارضي بالشر بينكم إلا المراجل والاله خبير

حسن يضد الخيل من دون مالكم حد الظوامي عن شراب البير

* * *

---

(١) شرهٍ من الشره وهو الجشع. (٢) تغز : تغرز كناية عن تجمهرهم للغزو والتفافهم عن الراية.

من شعر حنيف بن سعيدان

أسلفت في أحد الأسفار كثيراً من أخبار حنيف وأشعاره، وهنا أضيف قوله يمدح ابن الأصقه من الدوشان.

لاضاق صدري لابن الاصقه تعديت	لو كان من دونه ثمانين شباب
نجره يصوت كل ماصبحت وامسيت	لاكن يدعيني على النار جذاب
تلقى النشامى يم بيته خراريت	للبن حماس وللسمن صباب[1]
ومنفله عن ربعته رفعة البيت	وذباح لاشان الدهر جرد الارقاب
وان جا نهار فيه كثر التصاويت	يركض مراكيض لبازيد وذياب

وقال حنيف من قوم الشيخ ابن بصيص يمتدح هزاع بن شقير وهو من الشقير الدوشان:

ياعد واعلك من الوسم ممطور	من نو براق تقافت عشاياه
ياعد مامروك بهلال عاشور	واستجنبوا مثل الفهود المغذاة
اهل بيوت كنها شمخ القور	لاجيت هذا ماتعدى لهذاه

وهي أطول من هذا.

* * *

قصيدة السور على قافيتي الميم والدال

قال السور شيخ البراعصة من مطير ينصح صاحب حصان ويحذره وهم غازون عتيبة:

أنصحك ياراع الحصين تقدم	ان سلمت البل حاصل لك قعود

(١) خراريت : خريتون جمع خريت بمعنى أدلاء، والمعنى فصيح.

لابـد راع مـهـرة عـديهـا زمّ ... بجلب لها ملحاً عليها العمود

ان قـام ربـان السـحـاب يتهشـم ... تـرعـى مـن الحـمه الى ادنا الطرود

وقـم الخـلـيـف[1] وذيـلـها مابعد تم ... تـصـرم حـلاق عـنـانـها بـالـنـفـود

* * *

قصيدة القريفة على قافيتي الراء والميم

قال عبدالله القريفة من بريه من مطير وهو أمير قومه :

هـنـي نـورة مـاشـقـت بـالـمعـايير ... ولا رافقت هجن حفاها مشىٔ دم[2]

ولا وايـقـت قـدامـهـن بـالـشـناظير ... ولاهمـهـا صـمـع مـضـاريـهـا زم

هـنـي لمـات الـبـنـي الغـنـاديـر ... غير الهـوى والـعـرس مـاهمـن هـم

وانـا همـومـي مـن مـنـاحـىٔ المنـاعير ... مـا ارضـى بـزود مـنه لو هو ولد عم

اصـل عـمـري صـل دلـو الحـداديـر ... واورد الهـيـاب والجـمـع مـلتم

والله لاسـوق الهـجـن لـو هـي مقاصير ... مـن يـدي المجـهـود مـايـلـحـقـه ذم

* * *

(قصيدتان متشابهتان)

يداخل الرواة بين قصيدة شالح بن هدلان في رثاء أخيه الفديع بن هدلان التي منها:

لـوا عـضـيدي عند قارة خفا مات ... مـن عـاد مـن عـقـبـه بـيستر خالي

وبين قصيدة مسفر معلا الفهادي اليامي بنجران برواية ظافر بن مرزوق الفهادي كان لمسفر أخو شجاع ومجتهد في خدمة أخيه مسفر وأراد الله لأخي مسفر أن يقتل

---

(١) الخليف : سن من أسنان الخيل. (٢) المعايير : الغزاة بيائن.

غيلة عند هضبة خفا الجنوبي التي تسمى حصاة بن حويل بينما الفديع بن هدلان قد قتل في أرض خف ذهب مسفر يلتمس الخبر عن أخيه وعندما ضاف مسفر عند أحد شيوخ قبيلة العجمان بين الحسا والعقير وجد عند معزبه ضيوف كثير من كل جهة وعرف جنبية أخيه مع واحد من الضيوف وسأله عنها ولم يظن القاتل أن في هذا المحل البعيد طلاب ثأر من قبيلة المقتول فأجاب بأن هذه الجنبيه لواحد من الفهاد حاشه النصيب الله يبعدنا عنهم وعندما نامو سرى عليه وقتل قاتل أخيه في منامه وفي الصباح أطلبوه المعازيب بالأثر لأخذ الثأر من قاتل ضيفهم ولحقوه باليوم الثالث في شعيب أو ثيلان مع المغرب وطب عن الذلول حينما رآهم عن بعد وصعد رأس الجبل في الليل ونجا منهم وفي الصباح بحثوا عنه ولم يجدوه وعادوا وفي الليلة الثانية التجأ إلى محمد بن رشود راعي البديع وزبنه وأخفاه وبعد أيام زمله وزهبه ومشاه بالليل قال مسفر ان احتجتنى لفزعه أو حاجة دنيا فاذكرني وعطاه اسمه الكامل ومحل إقامته وبعد مدة احتاجه في حرب جرى بين فخذين من الدواسر وأرسل عليه كتاب فقال مسفر بن معلا للمرسول الوعد ليلة ١٤ من الشهر أو ١٥ يظهر لي ورا قصره ويجدني في المكان المعين وعندما ابتدأ الموعد الأول ظهر له ووجده فيه وكان اخصامه قريبين منه فقال من أنت قال أنا مسفر قال والله انك جيد يامسفر فأجابه مبادراً بهذه الأبيات.

قال بن فهاد ضنا الجود مسفر ... ماجيد الا من موارث جود

ولاضبعة تجيب ذيب مسرح ... ولاثعل يأتي ضناه أفهود

مانيب من ينسى أو يخلف وعيدته ... الا لزمني للرجال أوعود

ماكل من يقضي للأجناب حاجة ... لا جوه من بعد الديار وفود

لو كنت نازح فالركاب تجينا ... جينا على مثل النعام شرود

جينا من المشرق بركب ضمر ... معنا الخناجر والهنادي السود

جينا نضد اللي يضد محمد ... فعله قديم والسلف مردود

جعل البديع يجيه رايح مرزم   والبيض فال محمد بن رشود

أما مرثيته في أخيه فهي

قال ابن فهاد وبالصدر حسات   والهم والهاجوس قد سم حالي

ياليتني ماجيت روس المصيفات   والذيب سرحان عوى من اقبالي

ياذيب شوفك بالخلالي مراعات   وانا وحيد بالخلاويش حالي

ابكي عضيدي يوم الأخوان فلات   ما قال ذا حقك ولا قال ذالي

ليته كفاني هم بقعا ولامات   وانا كفيته وصط قبر هيالي

لوا عضيدي عند قارة خفا مات   من عاد من عقبه بيرفى خمالي

يا الله ياخلاف شي إلا فات   انك تعوضني بحي غدا لي

بي وجد بيضا مفرق ولْدها مات   لست فراشه تالي الليل خالي

سرى عليها عبرة والتنهات   قد جربت بالليل حزن العيالي

أو وجد ثنتين تلأحن بالاصوات   عهده ولدها يتبع النشر تالي

ياويش بسوي الاجات هدات   ثم افزعو باضماد وانا الحالي

عادات له لاجا الزهم والمحابات   مثل الفحل لا داس ذود متالي

ياقلب ترك مامضى خل مافات   غيرا حك لي في مقبلات الليالي

يا ماقطعنا وادى مستخفات   نرقب وعدنا لين يبدأ الهلالي

ياما حمينا الجيش في كل هيات   وياما ويا ماغيرها قد جرالي

* * *

أبيات الفويه على قافيتي الباء والميم

قال فهد الفويه من أهل حايل وهو سبيعي:

النوم مني يا ابن عثمان ماطاب   والقلب اشوفه يامحمد يهوما

تلقى هل الحيزا[1] عريبين الانساب   مثل الزمول مخزمات الخشوما

ما احلا سلفهم لاظهر يعجب اعجاب   اطرفهم ادناهم الد الخصوما

* * *

قصيدة ابن حثلان على قافيتي الراء والعين

هذه القصيدة لفالح بن حثلان السبيعي ذكر فيها عدة خصال من مفاخر سبيع أذكر منها أن سبيعياً ومطيرياً ترافقا يسقيان لجماعتهم من دحل معروف كثيراً مايتيه فيه عدد من الناس فلما تأخر المطيري ظن السبيعي أنه تاه فذبح ذلوله وأبقى على ذلول صاحبه وقدّ من جلدها حبالاً طويلة فربط طرفها عند مذبح الناقة واستمر يمشي به لكي يستدل بها وجعل شحم الناقة شمعاً يضيىء، واستمر يسير في الدحل حتى وجد رفيقه بعد مدة وأظهره.

ومنها أن علي بن مروان السبيعي كان رفيقاً لظفيري مدة ضحوة وكانت الملحة بينهما جربوعاً شواه علي وأعطى الظفيري بعضه.

وعندما تفارقا صادف الظفيري جماعة من سبيع أخذوه فقام علي بسبب ذلك حتى استرد له ما أخذ منه.

ومنها أن سلطان بن حباب السبيعي أصابه ظمأ مع جماعته حتى أن بعضهم كان يحزم بعضا على الجيش أما سلطان فرغم أنه كان من أشدهم طمأ فقد حمل خوياً له من الصملة على كتفه فلما لقيهم المدد لإنقاذهم بالماء وجدوا الخوي قد مات.

---

(١) الحيزا نخوة عشيره عبده من قبيلة شمر.

ومنها أن المرأة من سبيع إذا تزوجت من قبيلة أخرى وأنجبت ولو طفلاً رضيعاً فإنها ترد ما أخذه قومها من ماشية قبيلة زوجها.

ومنها أن فهيد الصيفي السبيعي لايغير على مستقى الماء وجالب الميرة من الطعام (المديد) وفي عقيدته أن مامعهم إنقاذ للعائلة فلا يجوز التعرض له. وأن ركبا تعرضو لركب من سبيع فلجأ ركب الاعداء إلى قبر فهيد الصيفي فترك ركب السبعان ركب الأعداء تقديراً لفهيد الصيفي. والقصيدة تتضمن أحداثاً أخرى غير ماذكرته.

وهذه هي قصيدة فالح :

لاعدَّت فعول القبايل والافخار ... لنا من الناموس مثني ومربوع

فعول عسيرات على كل مختار ... نهوم للعليا بشيمات وطبوع

قوم لجوا بفهيد عفناهم جهار ... شيمة عرب ورجال والكذب مرفوع

غدوا على قبره كما وصف خطار ... قلنا ترى ماعند هالقبر ممنوع

بني عمر بالله لهم حظ واذكار ... شر على اللي يلبس الجوخ ودروع

ورشدان[1] منا طيب الراس وخيار ... ليا بعد منهو هذور وبالوع

عبد لعمه لين حول السنة دار ... مانكله طرد المعاشير وفزوع

كم مشعل في ساقته جاله انوار ... يفجا لغرتهم إذا جاهم هجوع

ومنا السميحي حط له قيل واذكار ... جايب خويه من خطر مظلم القوع

ذبح ذلوله خايف يلحقه عار ... وجلده سريع وحط شحمه له شموع

ومنا الصبي ذباح لاخوه بالغار ... من دون وجهه عقب اللوم مجدوع

وسلطان جار الله متونه من النار ... شايل خويه لين سرب على الكوع

(١) يقصد الحايف المشهور راشد العدوله فعندما خذت ابل عمه رجاء يسترفد العم من أخيه قال سأعطيك نصف ابلي قال لا أريد من ابلك شيئاً وإنما أريد ابنك راشد لمدة سنة فسمي العدوله لهذا السبب.

ومنا على مدي من الهجن مشكار ... في ملحة ماهي تهجي عن الجوع
حنا هل الملحة وحنا هل الكار ... من مثلنا يدي بها رجل جربوع
وفنجال بن شاربه واحد ثار ... فنجال باسبابه حصل ذبح وفجوع
وشريه من الما ادى بها جل وبكار ... مثال ربع يابعد كل منزوع
حطوا بها ملح ولا مثلها صار ... واعي من كل المشاوير ممنوع
بني عمرو يدون بكبار وصغار ... وجيهم ماتعطي البطن منفوع
قصيرهم لو وخذ معهم وهو جار ... يعطي اعراف الجار ماهوب ممنوع
أيضاً وحرمتهم لها سلم قد صار ... تعني من الأجناب سلفان ونجوع

* * *

قصيدة ابن خنيفس على قافيتي النون والراء بوصل الهاء في الأخيرة

قال عبدالله بن خنيفس القحطاني يذكر سنة جدب تسمى سحيلة:

يامحمد هات ياابوك سمراني ... وانتوينا بالحطب جعلها خيره
كم صبي حده الوقت ديقاني ... قد حطب قبلي ولاهيب له عيره
كل ما احتجنا ركبنا للبداني ... ثم خذينا البر والتمر وشعيره
وصاع بريه ولاهوب سيلاني ... والبهار مكثرين مغاتيره
ذا لعينا هاشل البيت لاجاني ... لاسرح مني يسولف على غيره
لايقول عريج مازاد قهواني ... اخلفه ذا الوقت واسعار ذا الديره
يامخلي وجبة اليوم للثاني ... مايسره زود بخله وتقصيره

* * *

أبيات العماج على قافيتي اللام والراء بوصل الهاء في الأخيرة

العماج شيخ قحطان الأسبق قبل ابن هادي اسمه عثفر وتزعم بعده هادي أبو محمد. قال هذه الأبيات عندما حدر بقحطان (وماشيتهم هزيلة من القحط) من ديرتهم العلوة:

يعجبك ياشول نسوقه مهازيل	طاح الحيا في ديرة غير داره
جانا الحفيف مروح لي مراسيل	من خالف أمر الله يضيع افتكاره
ننطح بصبيان الجحادر مغاليل	جحادر تلطم سواة الثماره
الله من يوم يجي له مخابيل	بين الهضاب النايفة الزياره

* * *

قصيدة ابن مذكر على قافيتي الياء ــ بوصل الهاء ــ والشين

قال علوش بن مذكر القحطاني يخاطب الشيخ مترك بن شفلوت من شيوخ قحطان:

ياراكب حر عتق حول نيه	اشقر خفافه كنها صنعة قروش
ملفاك أبو مترك حما الدو بليه	حامي قطي الخيل من كل مدغوش
ابشر الى جيته بفرش عذيّة	وفنجال اشقر يودع الراس منعوش
عليات ياراع الجواد الشرية	لاهنت ياغمر عقرها بعلوش[1]
ابوك مايبغيك راعي راعية	يبيك مقدم سربة تنطح الهوش
تطعن لعيني كل سودا خلية	يرعى بطارف مهرتك غالي انبوش

(١) هو الفارس الشيخ علوش بن صنهات بن حميد الذي رثاه أخوه تركي بن حميد بقصيدة منها

علي أخوي ماشفت الغضب في حجاجه   يقدم لها من قبل يدري ذهبنها

والا لـعيـنـي كـل بـيـضـا عـذيـة   بـنـت تـنـاوش شـوقـهـا حبهـا نـوش

* * *

قصيدة عصيل اليامي على قافية اللام

قال عصيل اليامي من الوعلة عرجاني عجمي :

انـا هـادي وسـمـيـت عـصـيـل   الـى مـاجـربـوا صـدق الـرجـال

يـالـيـت الـرجـال يـوازنـون   اعـرف الخـفـاف مـن الـثـقـال

انـا لاشـفـت لـي درب وحـيـش   ارد الـعـلـم لاولاد الحـلال

امـا ازود عـرفـي بـصـديـق   والا قـلـت قـالـوه الـرجـال

مـيـزت الـرجـال إلـى ثـلاثـة   امـا غـيـرهـم مـامـن رجـال

امـا عـارفـة والا كـريم   والا يـثـنـي إبـيـوم الـقـتـال

* * *

قصيدة ابن سرحان على قافيتي الدال واللام بوصل الهاء في الأخيرة

قال ناصر بن سرحان العجمي عندما سمع أبياتاً من أحد جماعته:

سمعت قولك يا الشجاع ابو فهاد   بـربـوعـك اللي يحتـمـون الـدبـيـله

ذولا بـنـي عـمـك وذا سـلـم الاجـواد   قـبـيـلـتـك يـاحيـا مـن قـبـيـلـه

الـكـل منهم لالـقـى الـسـبر مـاحـاد   كـم نـزلـة نجـعـل عـليـهـا وهـيـلـه

أهـل مـهـار لاشـهـب المـلـح وراده   يـوم الـفـشـق يـشـدي لـوبـل المخـيـلـه

واهـل ربـاع لـلـمـراميـل مـيـعـاد   كـبـار المبـاني للمـسير ظـلـيـلـه

* * *

من شعـــر العونـــــي

قال العوني برواية محمد الدرازي زميله في سجن الأحساء :

انـا لـي هـرجـة مـع طـول حس　　وانـالـي هـرجـة رمـس خـفـيـه

وانـا لـي مـشـيـة فـوق الـرفـاع　　وانـالـي مـشـيـة وادي الـشـنـيه

وانا أن رافقت عقرب صرت عقرب　　وانـا ان رافـقـت حـيـه صـرت حيه

وانـا ان رافـقـت طيب صرت طيب　　وانـا ان رافـقـت نـذل صـرت زيـه

وانـا ابـذل مـالـي دون عـرضـي　　والازم دون مـن يـلـزم خـويـه

وانـا لـي هـرجـة مـن دون ربـعـي　　تـعـيـش بها الـرفـاقـه والـبـقـيـه

وقال أيضاً وهو في حائل :

يـانـديـبـي فـوق مـوجـاف　　تـقـطـع الـديـان بـهـذالـه

سر تـنـحـر مـزبـن الـلافـي　　وانـت يـالمـنـدوب مـرسـالـه

قـل لـبـو تـركـي بـلا خـافـي　　لـو يجـيـب طـويـق ورجـالـه

دون حـايـل نـبـحـث الخـافـي　　قـبـل كـسـره مـوحـش جـالـه

مـانـقـلـنـا حـدب الاسـيـاف　　كـود دون الـسـلـف وجـبـالـه

يـاعـنـود قـرنـهـا ضـافـي　　حـظ مـنـعـور تهـيـا لـه

حـرمـت حـكـام الاشـراف　　لـبـو بـنـدر عـز مـن جـالـه

وقال أيضـاً :

يـانـديـبـي سر عـلـى كـور مـذعـورة　　حـرة مـن نـسـل ذروات ابـن ثـانـي

سر كـفـاك الله عـن الشر وشـروره　　لين تـاصـل بـالخبر مـزبـن الـعـانـي

قـل لـبـو تـركي ترى الوقت له دوره	لايـغـره حـرب وسـهـول ومـطـران
لاتحـسـب إن الـطـنـايـا بهـم بـوره	هـم هـل الـعـادات ابـطـال الاكـوان
كـان مـاتـدري ولاتـفـهـم الـصـوره	انـشـد الـعـقـال وفـلان وفـلانـي
اسأل الـضـرغـام هي توكل ظفوره	دام تـدري فـالطمع صنع ابن باني
انـزحـوا عـن مـاه وحمـاه وحـيـوره[1]	والـوعـد بـعـد الجـبـل راس بـنـبـان

وقال محمد العبدالله العوني في حصار حائل عندما ذهب محمد بن طلال آل رشيد يستنجد بقبائل شمر:

دارنـا لاتحـسـبين الـبـطـامـنـا	غـفـلـة عـنـك بـاطـمـاع نـبـديها
يـوم رحـنـا نـبـي شـمـر تـعـاونـا	مـثـل جـاري عـوايـدهـا ومـاضـيها
يـوم جـيـنـا الـرفـاقـه هـودوا عـنـا	والحـمـيـة نـسـوهـا هـي وطاريها
الـبـعـض قـام يـومـنـا ويـطـعـنـا	مـع عـدانـا عـلـيـنـا قـام يـوشـيها
واعـتـصـمـنـا بحـبـل الله ولا لـنـا	مـع دروب عـن الجـدان غـشـيها
الـعـدو لاتـبين لـه تـبـيـنـا	والـعـمـار الـغـوالـي مـانـتـقـيها
لـو تـسـيـكـن رعـيـب مـا تـسـيكـنا	نـضـرب الـكـود والـديـره نـعـفـيها
يـوم مطـنـي[2] وغـضـبـان اجـزلوا عـنـا	وابـو ممـدوح[3] حـرب قـام بـتـليها
شـمـر كـلـهـا مـاتـقـتـبـل مـنـا	خـلـوا الـشـيـمـة الـعـلـيـا وطـاريها
حـيـف عـقـب الهـديـر وقـولهـم حـنـا	حـولـت مـع مـقـافـيـها عـزاويها

(١) حيور : النخيل. (٢) مطني بن شريم من شيوخ عبده، غضبان هو ابن رمال من شيوخ سنجاره.
(٣) ابوممدوح : هو وادي بن علي.

ليت عين لضاري[1] ماتقت عنا	يوم ذار المعادي عن مفاليها
يوم غذاي[2] دقنه قام يفتنا	له عروس على العدوان يهديها
يحسبونه قضت واسووا بنا الظنا	مادرى أن الجبل عيَّالها فيها
ماخذوها من العدوان بالمنا	قبل حاتم ولي العرش حاميها

* * *

أبيات من قصيدة طويلة للقاضي على قافيتي اللام والهاء بوصل الهاء في الأولى:

قال عبدالعزيز المحمد القاضي راعي عنيزة :

هيهات لو مافات يرجع بنيله	عصر تعدانا وحنا عديناه
يبكي على الفايت قلوب هبيله	ودك جميع اللي تعداك تنساه
قضى القضا واوفى عميل عميله	واحتر نبت بالحيا عقب محياه

* * *

عرضة الحوطي على قافيتي الهاء والباء بوصل الهاء في الأخيرة :

قال عبدالعزيز الحوطي التميمي من أهل المزاحمية في الملك عبدالعزيز لما قتل عجلان:

دار ياللي سعدها توماجاها	طير حوران شاقتني مضاريبه
صيدته يوم ضف الريش ما اخطاها	بالشنادي وبالهامة مخاليبه
جا الحباري عقاب ثر دماها	يوم شرَّف على عالي مراقيبه
عقب ماهي عجوز جدد صباها	زينه اللي مضى قامت تماري به

(١) هو الشيخ ضاري بن برغش بن طواله شيخ عشيرة الأسلم من قبيلة شمر.

(٢) غذاي : هو العقيد المشهور عذال الأسعمي.

يـوم حـنـت وونـت سـمـع شـكـواهـا وصـلـهـا قـبـل تـاصـلـهـا مناجيبه
صـاد عـجـلان تحـت أسـور مـبـنـاهـا مـاحـلا عـنـد باب القصر تسحيبه
جـواهـل الـديـن والـتـوحـيـد وحماهـا واذهـب الله هـل الباطل واصاحيبه

* * *

أبيات ابن عرفج على قافيتي النون والقاف بوصل الهاء في الأخيرة:

قال ابن عرفج شيخ بريدة القديم حين ماكان أميراً بالجوف لآل سعود:

كـريم يـابـرق مـزونـه تـبـنـى أقـبـل مـن المـنـشـا تـسـاعـل بروقه
عـساه يـسـقـي يـا الـدريعي وطنا يـسـقـي هـم غـرس كـبـار عـذوقـه
لـو كـنـت انـا عنهم بـعـيـد مجـنـى نـفـرح هـم بـالخير لـو مـانـذوقـه

* * *

قصيدة المجيولي على قافيتي الميم والعين

هذه أبيات الشاعر محمد المجيولي أرسلها من مكة المكرمة عن طريق الإذاعة يقول فيها:

يـاطير يـا اللـي بـالـوصايف قـطامي لأومـالـك الـصـقـار خلك تجي طوع
كـنـك غـلام واقـف بـالحـزام شـيـخ يـصـيـح ويـنـتـظر جمع وفزوع
يـازيـن فـي مـدارج زيـن الـوسامي تـلـذع الحـذرات ذل مـن اللـوع
الـى نـظـر طـلـع نهض بـاغـتـنـام بـالمخـلـب اللي لابرق الريش شالوع
تـقـول تـفـاق درع فـي الادامـي الـى رزاهـنـه وهـن غُـفْـل ورتـوع
بمـشـوك يـفـضـي صـلـيـب الـعظام ويثبت المضراب في موقف الكوع

* * *

بين ابن عثمان والسويح

كان الشاعر عبدالله العثمان من أهل الحناكية يستدين من عميله وصديقه محمد بن إبراهيم السويح من أهل الخبراء وفي يوم من الأيام علم أن السويح مريض فأرسل له هذه الأبيات:

ياراكب حر اليا ماتنوى	يم القصيم وعة الشرق ناوي
الى مشى له مع صحاصيح دوا	يشدي لنجم بين الافاق هاوي
للديرة اللي خاطري له تهوى	يهوى لها وحذاه ماهوب هاوي
عساه من وبل السحايب تروى	وتعود الخبرا هماجه مراوي
تلفي عشيري وانشده ويش سوى	اللي وزين الروح عندي مساوي
يقراك فنجال حلا مايسوى	مع قارح يشرى بما قيل ساري

فلما وصلت القصيدة للسويح أجابه بقوله:

ياحي مندوب قطع كم جوا	يمي بسجل ناسج للنداوي
حيه عدد ماب الرسائل يطوى	أو يشرب العطشان زل المطاوي
أو ما تسلسل بين آدم وحوا	أو في جبل قاف من الحي حاوي
نضو لفانا في جواب ملوى	نضو الفرح واضحى مضي المضاوي
عبدالله الممدوح قبل وتوا	لاشحشحن(١) المزن وقت الشتاوي
بقراك فنجال وزاد مسوى	ومن مال كبش مربي الضين شاوي

* * *

أبيات سرور الأطرش على قافيتي الياء واللام :

سرور الأطرش من أهل الجريدة من ضواحي الرس قيل إنه خطب امرأة طلبت

(١) لايوصف تأخر نزول المطر بالشح لأن نزول المطر بتقدير رب العالمين ولكن غفر الله للشاعر خطأه.

رؤيته في السوق فرأت فيه شيبا فقال فيها:

يـازيـن شـفـنـي لاتـوصـي وصـايـا   مـدام كـل حـاضر قـل وانـا قـول

عـذربـت شـيـبـي يـاجمـيـل الحـلايا   لابـد مـايـبـداك مـع كـل مجـدول

يـبـدا بـشـقـر مـثـل عـصـم الروايا   عـليهن من نظم اليدق نظم وتلول

* * *

من شعر مطوع نفـــي

قال سعيدان بن مساعد الصانع مطوع نفي :

عصر نـطـحـنـي زيـد بـاطـا شـلـيـلـه   واغـضـيـت قـدام العرب كـنـي انـود

عـيـنـه تخـابـلـنـي وعـيـنـي تخـيـلـه   محـاجـر أعـيـانـه الـى لـدلـي سـود

وآصـاحـبـي واد الـدواسر مـكـيـلـه   وبـالـقـيـظ مقطانه على جال قرهود[1]

يـسقي عـلى أم حجـول زملـه وخيـلـه   وابـل مـغـاتير وسـراهـيـد[2] نـجّود

وله أيضاً :

يـــازيـــن بـــراق عـــلـــى دار نـــوره   نـــورات واجـــد مير نـــوره بهـــا زود

زل رمـضـان ومـقـتـفـيـه الـفـطـوره   وقـفـاهـن المـوسـم وانـا مـثـل مـسـعـود

شـرابـي الـبـارد يـزيـدن حـروره   شري عـلى كـبـدي ولـو كان قرهود[1]

الحـب يـظـهـر حـنـطـتـه من بذوره   وقـوت الـبـلـد عـنـد الدلاليل مـوجـود

* * *

أبيات لشاعر مجهول على قافيتي التاء واللام بوصل الهاء في الأخيرة :

هذه أبيات لم أتأكد عن اسم صاحبها :

اخذت انا راي العرب عقب ما اضحيت   وكـل عـلـى طـاريـه عـلـق ثـقـيـلـه

(١) القرهود : الماء العذب البارد.   (٢) سراهيد نجود يقصد بها الغنم.

تفرقوا مني تفرق عمد بيت	مافذ غير البيت واللي يشيله

ترك رفيق بالرخا رفقته هيت	ولا اشتدت القالات ينفض شليله

من لانفع حي فلا ينفعك ميت	ولا كل من قلط لحمل يشيله

* * *

قصيدة ابن سحمي على قافية الشين والدال

قال ناهض بن سحمى الخرف البقمي :

صاح الصياح وقيل من ينشده ويش	وتناوشوهن ساعة العلم رد

ركبوا على اللي ماغياهن باكاديش	والكل يندبها بعشرين جد

لحقوا هل البل حايل دونها الجيش	وحلف عليها شيخهم ماترد

عدوه فرسان العيال المداغيش	مثل القعود اللي عن الحوض عدي

ياذيب يا اللي ضاري بالمغابيش	لاجيت خشم المردمة لاتعدي

تلقى اللحم ماجود من غير تفتيش	النسر ياكل والجعيرة تودي[1]

الهبر خله للسباع المحانيش	وانت الصهاير لاعليها تبدي

* * *

قصيدة ابن مليح على قافيتي الباء ـ بوصل الهاء ـ والهاء

قال دغيم بن مليح من الدلابحة تأنيباً لرجل لم يحضر معركة قط قال: ليتني حضرتكم كي أفك جيشكم.. قال ذلك عقب معركة غلبوا فيها:

يا الخايب الجيش المعقل غدوا به	ناس خذانا حسهم بالمثاراه

ليتك حضرت الجيش يوم حلقوا به	العصر بخشوم الهضاب المسماه

(١) الجعيرة : الضبع.

ثور خيال ساكرات هبوبه   وانهل مزنه بيننا وإنتثر ماه

برقه من ايمان النشامى شبوبه   ورعده من ارقاب السلاح نتوحاه

* * *

قصيدة ابن ملافخ بوصل التاء والدال

قال صالح بن ملافخ من الدلابحة من رؤساء عتيبة :

واسابقي من ساس خيل عريبات   تفرح بها عيني ويفرح فوادي

منها القوايم من لحمها عريات   والساق مثل الخيزران متقادي

يازينها لاجوا هل الخيل زافات   يازينها بالقفل غب الطراد

تشدي فريد حاز من حس الاصوات   سناد بالحارك وزينه مقادي

مذمومة الدنيا تراها ام ليعات   لو زانت ايام وراها نفاد

* * *

قصيدة برجس بن مقحم على قافيتي التاء والنون

قال برجس بن مقحم بن عصاي شيخ الدلابحة من الروقة :

بعض العرب يقضي التمتع ببيروت   وبيروتنا حنا طوارف شعيفان

ظلع تقول بمصنع الصلب منحوت   وفي زعمنا أنه عقد لول ومرجان

نحيا على حفظ التقاليد ونموت   تحريض شبان على عهد شيبان

اقول بلسان الفخر وارفع الصوت   بديارنا مايمرح الضيف جيعان

نبدي لهم من جودنا طيب القوت   واهلا وسهلا صدق ماهو بكرهان

* * *

قصيدة ابن صنت على قافيتي الصاد والقاف

قال نمر بن صنت العتيبي من الحفاة من عتيبة :

ياعبيد انا كني على الرجم مرصوص	مبداي في راس الطويل اتشفق
شفق على اللي خاطري منه مبخوص	هرج الرخا من صاحبي ماتوفق
انا على خلي من العقل منقوص	وعقله رزين إلى هرج لي ترفق
ياتل قلبي تلة الهجن مرهوص	تلة عقيد وبالركايب ملفق
تلة مناكيف على حزَّب عوص	واللي على عوص النجايب مطفق
من عنز ريم حازها زيلة قنوص	لاعورجن قبل الجميلة تصفق
دار سكن في جانبه حصة الغوص	عليه بدري السحايب تدفق

* * *

بيتاً المغيري على قافيتي الدال والياء بوصل الهاء في الأخيرة

قال عايض بن زيد المغيري العتيبي عندما سمع ناساً يلومونه على إنفاد ماله في الكرم:

ياناس خلوني على كيف ما اريد	خلوني آخذ سجة في هوايه
ان عشت يشبعني حزامي من الصيد	وان مت ماعقبت للي ورايه

* * *

قصيدة ابن شبلان على قافيتي الراء والفاء بوصل الهاء في الأخيرة

قال مسعود بن شبلان من العضيان بمناسبة كسر رجله :

وارجلي ياللي جاها نوع معذار	واخلف سعدها اللي من أول خفيفه

ياعنك ماسببت فيها للاشرار ولا ارخيتها يم السعايا الضعيفة

اسري بها العشر الاواخر بالاسحار ابغي بها من عند ربي وظيفة

وبين الصفا والمرو ساعي وزوار في حزة ماهي على بكليفة

* * *

من شعر هذال بن فهيد وابنه جهز

قال الشيخ الفارس هذال الشيباني يخاطب الشيخ مسلط بن ربيعان أمير الروقة من عتيبة:

سلام ياشيخنا نزال الاطراف شيخنا اللي كل قالة يسوها

والله انا درعك الضامن الوافي عينٍ نضحكها وعينٍ نبكيها

احمد الله لابتي شربها الصافي والحرايب حاميات ظواميها

وقال ابنه جهز :

يا اهل الركاب اللي مهاجيع وبروك حوفوا عليهن يوم هب البراد

حوفوا عليهن حزة العصر مبروك ركب الدليلة واقتفوه العوادي

يازينهن مهوجرات علي شوك تلقى لهن من فوق شوك مراد (١)

يوم الخاير يحسب الباب مصكوك ماواق للعيرات روس المبادي

* * *

قصيدة ابن سحمان على قافيتي النون والدال

قال براك بن سحمان الشيباني :

يافاطري وش بك من الضلع تدرين ما ادري هدد والافرصك الشداد(٢)

---

(١) شوك : موضع ماء يقع بالجنوب. (٢) هدد : زيادة شحم.

حامينك الكنة ثمان وثلاثين ومربع بك عند مذري وهادي(١)

والبل في واد الرمة يم ابانين ريحة عبسها(٢) مثل ريح الزباد

ماعندها غير المغصب وراعين يحيلها الله من يدين لايادي(٣)

والى رزقنا الله بذود المغيرين افرق على ربعي بناقة شداد

ياما حلا جر الغنا عقب عشرين على العشاير مقرعات التوادي(٤)

* * *

قصيدة شاعر من بني عطية على قافيتي الحاء

ــ بوصل الهاء ــ واللام

هذه من قصائد بني عطية في بعض المعارك وتنسب للشاعر سلامة سلمان العطوي وتقع مساكنهم حوالي منطقة تبوك

الله يايوم جرى بالسطيحة يوم عسير فيه يضرب بالامثال

جموع مثل الضلع جتني طفيحة ماينعرف لعدادهم كم خيال

جتني جموع ماتنجي طريحه وعيوا بتال الجيش ماضين الافعال

العيب منا من يجنب نطيحه ومن ضربنا كم فارس بالوطا مال

يالابتي يا اهل الوجيه الفليحة العسر له من وال الاقدار حلال

كم واحد من ضربنا في مطيحه سباع الخلا من بينهم تهذل اهذال

* * *

(١) معنى البيت أن فاظره معفاة في الصيف مذخورة للغزو. (٢) عبسها المراد به هو بول الإبل.

(٣) المغصب : الرعاة.

(٤) التوادي : اعواد تصرها خلوف الناقة الحلوب عن رضاع ولدها.

قصيدة السلات على قافيتي اللام والياء
بوصل الهاء في الأخيرة

قال طايل السلات من ذوي عطية من عتيبة وهو من الشجعان وعادته الحيافة:

يـافـاطـري مـشيـك مع الدو ترحيل ـــ تـرحـيــل ربــدا روحـت للدحـيـه

حـلـفـت مانتلي عليك الزماميل ـــ ولا اشـيـل مـن فـوقـك زهـاب وريه

الله ولارزق يجـي مـع هـل الخـيـل ـــ واكـوارهـنـه للـنـشـامـى فـضـيـه

حـلفت انا لاضوي ليا هوع الليل ـــ متهـذلـف ضـيـف لجـزل الـعـطيـه

واصبحت الاحي لي نياق شماشيل ـــ مـهـديهـن المولى عـلـيـك وعـلـيـه

* * *

قصيدة لشاعر من الروقة على قافيتي الحاء

قال أحد شعراء الروقة بمناسبة موت فرس لأبي خليفة من العضيان :

يـا ابـو خـلـيفة جعل يفداك ماراح ـــ المـهـرة اللـي مـثـل ظـبـي الـبـيـاح

مـن دام بـالـدنـيـا تـبـذه بـالانجـاح ـــ والا فــذ منهـا واحــد مـايـبـاح

المـوت أخـذ مـشـلـح وشـالـح وشلاح ـــ اللـي سـعـدهـم فـي نهار الـصـيـاح

هـم مـنـوة الـذود المـطـرف اذا صاح ـــ لاحـل فـي تـال الـظـعـايـن صـبـاح

يـدحـم دحـاميـل الـسـرب لين تنزاح ـــ يـشـبـع بمـركـاضـه خـفـوق الجـنـاح

يقصد متعب الضبط شيخ العضيان والصيت لشالح.

* * *

أبيات على قافيتي السين واللام لشاعر من الروقة

صاحب هذه الأبيات فارس من ذوي ثبيت الحيصة جماعة الشيخ مسلط بن ربيعان قالها وهو عند الدويش، لأن شيخه مسلط كان غاضباً عليه.

قال هذه الأبيات يذكّر الشيخ ابن ربيعان ببلائه وأفعاله، وقد عاد إلى جماعته بعد هذه الأبيات:

ياراكب من عندنا فوق هواس — يشدي لدانوق مع الما يزل

ملفاك من يعطي عريبات الافراس — ياشيخ مامثلك لمثلي يخلي

وشن انت خابر يوم الأرياق يباس — الماقف العسر الخطر ماقف لي

وان هج زمل معكرشة مقدم الراس — الدم من يمناي لازم يشل[1]

* * *

من شعر محمد البراق

قال الشيخ الفارس محمد البراق من ذوي ثبيت من الروقة :

يارجل يا اللي ماشكوها القرابات — ولا راح يشناها كثير الضيوف

تفرح بنا عوض النجايب الى جات — ياما ذبحنا قدمهن من خروف

الى جفوهن قاصرين المروات — عن بيت نذل للمنازل عروف

وقال البراق في زوجته التي طمحت عنه وتروى للشجاع المعروف سعد بن قطنان السبيعي منها:

حالي كما هيا غدا جلدها دف — ماعيننت من رعي الاوراق زود

(١) زمل معكرشة مقدم الزمل : جمع لا مفرد له من لفظه للجمال ويقصد الشاعر أداهج الجمال حاملات العوائل من النساء والذريه وهي اعز ما لدى العرب للدفاع عنها.

والا كما جربا عن الما تحذف | تطرد عن الما لين ورده يقود
قفوا بها ربع حناياهم عطف | على اشقح والا على وسق جود
اقفى بها مقدم ركيب الى هف | لا اخطيا ردي الخال قدح الزنود

يقصد زوجها الشجاع المعروف مِدَوّخ السليح.

* * *

أبيات الصانع على قافيتي الشين والنون

قال ولد مطلق الصانع من الروقة وقد غزا على حصان مشهور بالجري لشيخ العضيان الضيط فصادفه البراعصة من مطير وذبح الحصان بالمعركة:

الغوج صبيته على زبرة الجيش | يوم أن ولد اللاش يسند يمين
لين اعطبوه مقررين الحانيش | اللي لفنك ادباشهم محتسين(١)
ان صاح صياح حلول المغابيش | ركبوا على طوعاتهم مسرعين
والغوج درعانه سواة النواحيش | وذيل كما ذيل الفهد مفتشين

* * *

قصيدة ماجد بن ربيعان على قافيتي الراء والقاف

قال ماجد بن عمر بن ربيعان يخاطب الشاعر ناصر بن فايز

يا الله ياجابر عزا كل مكسور | شانك عسى تدبير شانك توافيق
اجبر عزا قلب من الهم مخطور | تـوارده من كل يم تخافيق
نوج نواش ونوج تاتيه دعثور | روابع تيس عروق المعاليق

(١) محتسين : مستعدين متأهبين.

منها الضمير وداخل الروح مسعور   سعر الدبا لغصون سدر مواريق

ان قلت ياقلب الخطا ماش محذور   قام يتحطم بالضلوع المغاليق

وهي أطول من هذه.

* * *

قصيدة سلطان بن ربيعان على قافيتي الفاء واللام

قال سلطان بن بدر بن ربيعان يخاطب الشاعر فيحان بن نشار من الدلابحة الروقة:

جاني خبر من مكرم الجار والضيف   فيحان ينشد عن مقري وحالي

ان كان تنشد يازبون المواجيف   انا بجد مشوهقات الجبال

في منتج البترول وامشي على الكيف   بحكم السعود اللي علينا ظلال

اللي حكم بالشرع والثاني السيف   للشر شر وللعدالة عدال

خلوا ذيابة نجد تمشي مواليف   يمشون درب الحق باول وتالي

ريف لشعبه لاتجي به تخاليف   مساوي المفلس وراع الحلال

وهي أطول من هذه ولها مرد من فيحان لم يصل إلى.

* * *

من شعر زين بن عمير

قال زين بن عمير العتيبي :

جاض قلبي يوم شفت البيت طوي   جوضة اللي واطي راس الحنيش

شاف الافعى بين رجليه متلوي   واندفق عقله مثل عقل الخريش

من عشير اختلف نوه ونوي	حال دون الغالي الدو الوحيش
ابعد الغالي وانا واياه توي	ناعم وحىْ الغضي ماقط نيش
بس اشوفه كني اسرِّح واضوّي	عند بيتي طرش عماش[1] الدويش

وقال زبن في فقيد الأمتين العربية والإسلامية الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله، وقد قالها الشاعر في يوم الأحد مساء، ثم توفي الشاعر يوم الأثنين ١٣٩٥/٣/٢٦هـ الساعة العاشرة والنصف صباحاً، ولهذا تعتبر هذه القصيدة هي آخر إنتاجه الشعري رحمه الله:

اختفت شمس الضحا واظلم سماها	يا اله المملكة تجبر عزاها
بالفقيد العاهل الحاكم ملكنا	فيصل اللي كل ما اختلت رفاها
فيصل اللي حدد افعال الصحابة	لاقصر عنها ولاعدى وراها
فيصل اللي جامع شمل العروبة	باذل جهده على لمة عصاها
فيصل اللي حاكم بالعدل فينا	والخطا والمظلمة عنا محاها
فيصل اللي كل سيراته حميدة	كم مشاريع صعيبات بناها
فيصل اللي عزز القوات فينا	لين جينا دولة يخشى خطاها
فيصل اللي تعترف له كل دولة	ختمت له كل دولة وعملاها
فيصل اللي قوم الدين الحنيفي	والمذاهب كلها عنه احتماها
فيصل اللي عنه تعجز كل دولة	حيلته فوق الحيل ترفع غطاها
فيصل اللي نادى الأمة للتضامن	دعوته للحق قد زلزل صداها
بالسياسة والشجاعة والشهامة	ماشي له خطة ما احد مشاها

(١) هو أحد أفراد أسرة الدويش زعماء قبيلة مطير وقد اتفق في يوم واحد أن بشر بأربعة أولاد له وأربع مهار من نسل خيله فضرب المثل بحظه.

نـاحــت الامـة ونحـت وناح غـيـري والـعـرب كـل قـعـد يـسـمع نعاها
ميرمـا يـنـفـعـك بـالميت صياحك ولا تـرد احـكـام رب قـد قـضـاهـا
وراح فـيـصـل والـبـقـا باللي خلافه الـسـعـود اللـي تـعـزز مـن نـصـاهـا
والعوض من ماكره والصلب صلبه قـادهـا خـالـد عـلـى الحق وقداها
ألف فيصل عقب فيصل في مكانه كـل واحـد فـيـصـل دبـة مـداهـا
اعـتـلـى خـالـد بـكـرسـي الـزعامة وقـاد الأمـة لـلـسـعـادة يـوم جـاهـا
خـالـد اللـي كـل هـومـاتـه بـعـيـدة هـومـتـه عـلـيـا تـعـجـز مـن نـواها
ابـو بـنـدر كـل مـن لاذ بجـنـابـه ارتـكـى فـي دوحـة المجـد وذراهـا
والـفـهـد نـعـم الفهد عزه عضيده واقـف بـاللين والا فـي قـسـاهـا
الـسـيـاسـة فـيـه والاريـا الـسـديـدة والامـور الـكـايـدة هـو مـنتهاهـا
مـع محـمـد سـعـد مـن ينخى محمد عـنـد صـعـبـات الأمور اليا نصاها
فـارس قـد شـيـف فـعـلـه بالمواقف يـوم عـج الخـيـل قـد غـطـا سماها
شـايـف فـعـلـه وغـيـري من يشوفه سـتـلـم بـاب المـديـنـة حين جـاهـا
وابـو مـتـعـب ريـس الافـواج فـيـنـا كـل عين لـلـعـدا يـسـحـن دواهـا
بـاذل نـفـسـه وجـده واجتهاده فـي هـوى الـقـوات يـرفـع مسـتـواهـا
وكـل شـعـب المـمـلـكـة حدر الإشارة والـيـديـن الـعـامـلـة تعطى جزاها
بـامـر خـالـد لاعـد مـنـا من وجوده مـقـدم الهـيـجـا الـى دارت رحـاهـا
والحـرس والجـيـش كـلـه فـي لـزومه قـوة تـمـشـي عـلـى وين يهداهـا

من جزيرتنا خلقنا الله وفيها عايشين بها وندفن في ثراها
عايشين بوسطها من دون عيشة وشاربين مرها الكدر وحلاها
واجب انا نستعد بكل عدة قبل ساعات تفوت لمن بغاها
قبل ساعات الى فاتت علينا ينقطع حيل المواصل من رجاها
والمبادر بالمهمات العظيمة مايحوش ثمارها إلا من بداها
ولانسيت افعال اخو نورة معزي مقدم الهيجا الى شبت لظاها
شوف عيني منه وقعات كثيرة والجموع الحمر بالسيف يحداها
صكها بالشرق والغرب وشماله لين عدل ميلها واقعد صغاها
ولامشينا إلا على درب مشي به ولا وطينا بارض إلا قد وطاها
وللجنان الخلد ياليث الجزيرة يامعذي جالها حامي حماها
والعوض بالله ثم في عياله من قلط منهم على دعوى قضاها
ما اقدر اعدد بتفريق الاسامي أسرة ربي على انسنة هداها
ثم قولي بالجواب وسامحوني والله اعلم في قداها من خطاها

* * *

من شعر سويلم ابن عيسان

قال سويلم بن عيسان من ذوي ثبيت من عتيبة يمتدح الإبل ويذم الأغنام وذلك يوم الفوضى وكثرة الهزائم على القوم، والغنم لاتقدر على متابعة الإبل يتركونها في مواقفها إذا خافوا:

يا الله من حرش العراقيب يا الله وابوي ما اعجل وردها والصدير

ماهيب من صفر العيون المهباة اللي عليها يزربون الحضير
دايم وراعيها تكالح ثناياه يخاف من سبع عليها يغير
هي النقذ لما عطوا درب مضماة والا من الحاكم خبطهم نذير
اليا استغبت والجلادي مملاه باطرافها مثل الادامي عذير(١)
لاصاح صياح جذبنا نصيناه نفزع بسلات بليا جفير
اللي هبابه مطرق حشو يمناه ننطح بها اللي يضربون العوير(٢)
كيف الغنم مادام بالروض ترعاه ممتنته ياما حوس المرير

وقال سويلم العيساني من الروقة :

الله على بجرا الظهر بنت مزغاف هي منوتي ياطالبين المناوي
ان طالع السبار شوف منه خاف واتقى على قوم بجيد قصاوي
شاف العرب هي والمظاهير زلاف طرش وراهم والسلف جاك هاوي
قالوا عليهم واقهروا كل عراف هذا الكمي ينحون عني الاهاوي
ولحقوا فزع بدو يوالون الاطراف يبون فك ادباشهم بالمحاوي
بمصقلات حدهن فيه الارهاف من فوق قحص منتبات العلاوي

* * *

من شعر الهوراني

قال صنيدح الهوراني العتيبي ملغزا :

حالم لي حلم ماكل الرجال يفسرونه يامفسرة العلوم ويا مفسرة المعاني

---

(١) الجلادي : القرب.
(٢) العوير : أول الغارة.

حالم واليا البحر فوقه رجال يلحسونه　　يشربونه بالكفوف ويلحسونه باللسان

يقصد العلم وطلبة العلم.

وله أيضاً :

اسالكم بالرضا واسال من هو عريف　　واسال من بعرف الحجات وش لونها

وش حرمة راسها في بطنها بالطيف　　تمشي على جنبها عميا يقودونها

وهو يقصد دحروجة الغزل يوم يساونها للنسيج.

* * *

قصيدة الهمرق على قافيتي الراء والنون

بوصل الهاء في الأولى

قال صنيدح الهمرق من المقطة من عتيبة لما قيل له: خفت من الحاكم، فذكر أن الحاكم قوي ولافي خوفه من بأس، وطاعته لازمة للعموم.

يقول :

ذلي من الحكام ماهو معيره　　حتى الدول شفناه منهم يذلون

خطو الرجال قريب من حفيره　　واحد مداه بعيد للي يحفرون

من لايقدم بالحوادث بصيره　　ينشب ولاعانوه من له يعيبون

كبودنا للي نعادي مريره　　ماهي تنظف لو تغسل بصابون

* * *

من شعر ناصر الشغار

قال الشيخ الشجاع ناصر الشغار من الروقة في أبله علما أن أولاده شجعان وماتوا بالحروب.

لا وأولـدي سـبـع الخلا مرذي النـضا	يـبـوح الخـلا لـومـا مـعـه رديـف
بـواردي الـضيق الى يبست الشفا	وخـيـال وان جـتـنـا الجموع صفيف
اول مـا واجـه للعـدا ضـنـوة الهـدا	ذبح عـقـيـد الـقـوم فـوق عـفـيـف
مقيله من المرقاب في وسق عوصا	لا ظـلـلـن الـبـيـض كـل ولـيـف
يـارب عـضـنـي فيه يا اللي خذيته	يـاعـايـض الـواد المحل بـخـريـف
يـارب عضني فيه من راسي ماكره	حـر عـلـى كـفـي يـرف رفـيـف

وقال الشغار في إحدى مغازيه يوصي جماعة عادوا برجل جريح ويوصيهم بزوجته:

يـاهـل الركاب اللي نكستوا برفاع	يـا اللـي بـرفـاع الـكـسير انـكـفـن
الـقـابـلـة تـمـسـون مـن قذلته باع	وهـو يـبـي يـنـشـدك يـاصـقـر عني
قل له على هجن طويلات الابواع	يـسـرن طـوال الليـل مـايمرحـن
مـقـيـالهـنـه بـاول الـفـي مـا راع	ولـيـادرج فـيَّ الـعـصر روحـن

وقال الشغار عندما كبر سنه :

الـيـوم يـافـيـحـان عـايـن سـواتـي	الى عقبت البيت أخشّع بالاطناب
مـانـيـب مـن يـقدم على الفاينات	ويجـذي الـى وردت عليـه ام غصاب
يـاطـول مـانـعـطـي بهن الـفـلاة	ونـبـدي لهـنه في حجا كل مرقاب
نـاخـذ غـزايـز كـل قـرم زنـاتـي	نـعـطيهـن اللـي يحـترينا بالاوجاب

* * *

بين ابن تنبيك والسور

قال الشاعر المعروف دخيل بن تنبيك من الروقة من عتيبة عندما أغار عليهم (السورة) من أمراء مطير أهل فرسة ولهم أذكار وكان دخيل لم يحظر فقال هذه الأبيات يتمنى حضوره:

يـالـيـتـنـي والشر مـايـنـتـمـنـى	حـضـرتهم يوم أقفت الخيل بالخيل
عـلـى سـناد الـصـدر مـاهـيـب دنا	مـبـريـة الـذرعـان مـركـوزة الـذيـل
امـا عـدلـنـا مـيـلـة الـشـيـل عـنـا	والا نـقـر لهـم ونـصبر عـلـى الميـل
ان كـان ماذاق البـريعص[1] طعنا	لا واحـسـايـف عـنـدنا سبق الخيل

فأجابه الشيخ مثال السور بقوله :

قـم يـا الـزنـاتـي وارتحـل يـا المعنى	اوصـل كـلامـي يم راع التماثـيـل
ادخـيـل مـامـثـلـك تـمـنـى طـعـنـا	وربعي على الفارس عطاش مغاليل
كـم روكـة[2] رحـنـا بهـايم اهـلـنـا	واصـبـح رويـعـيـها يـلـم المخـالـيـل
كـم واحـد قـد طـاح بـالـكـون منا	عـلـيـه خـفـراتـه تـزج الـولاويـل

* * *

من أخبار الحيافة

اشتهر بنو شيبان بالحيافة وهي اختلاس الإبل لشجاعتهم وجرأتهم وشدتهم وقوتهم، والحيافة تقتضي المشي على الأقدام مسافات طويلة مع حسن التصرف ولطافة الحركة.

---

(١) يقصد فخذ البراعصه من علوى من قبيلة مطير وامراء هذا الفخذ حولة السوره.

(٢) الروكه : الكسيبه من الأبل.

وفي ذات ليلة حاف أحد الشيابين إبلا وفك عقلها فنذر به صاحب الإبل ورماه وسط الإبل وتصارعا فاستطاع الشيباني الهرب عارياً لأن صاحب الإبل لقوة قبضته خلع ملابسه فلحقه القوم مشاة فلما عجزوا عن اللحاق به طردوه على الخيل فاختفى عنهم وحفر زربا (حفرة) في جفر شعيب ونزل به وستره بشجرة عن البرد والسباع.

ومن المصادفات مر اثنان على ركابهم فنزلا عنده ليحجب الجرف عنهم الهواء.

فتحركت الشجرة فخاف أحد الرجلين وقام عنها وجلس الآخر حولها وقال لاتخف إنما حركها الهواء فرمى الشيباني الشجرة بينها فهربا خائفين وتركا عشاءهما وركابهما وهرب في الظلام وقال هذه القصيدة:

رحت حايف يوم انا راعي حيافه	وابعدوني قوم ماجبت الكسيبه
جاني الرجال في وسط المخافه	والتزمنا لزمة الهوش العطيبه
شدني قبل القدم يعطي انحرافه	واختلف فكري على كبر المصيبه
والتهمت وصاة ابوي عن الضعافه	قال يا ابني لاتهاون للغليبه
واعتزيت وشلت نفسي بانحرافه	اطلب الخراج واترك له نصيبه
وانطلقت ورجلي انرت بالنكافه	ما غمضني كود ثوبي يكتسي به
وطردوني قوم واخذوا بي مسافه	فوق خيل مدربة ولها حطيبه
واحمد الله عودوا مني عيافه	عقب ذبيت الزرايب والجذيبه
والتجيت بجرف من فوقي مهافه	وسطها دهلوس عن برد التجي به
عاظني ربي باهل هجن هدافه	في نصيف الليل والديرة رهيبه
شافوا القشعة يبون بها سلافه	عن هيب البرد والطرقة تعيبه
وولعوا نار العشا باسرع حرافه	والركاب بروك مال للخوف ريبه

وارتكى واحد على القشعة خلافه والتمست العرفجة عنده قريبه
قت احرك عرقها واونس خفافه واهتقي ان العرفجة ماهي قطيبه
واعتزى واقف على طيلة وقافه ولخويه قال هالحركة غريبه
وانتقد علمه خويه وانصرافه قال قم واجلس مكانك وارتكي به
ثم رميت العرفجة مثل الحذافه لين هجوا مثل صيد فيه ريبه
العشا خلوه وخذيته خطافة والركاب وقشهن جني كسيبه
هكذا يوم الردي فوقه لحافه جبت هجن جابها الوالي جليبه

* * *

من أخبار ذيب بن شفلوت

فيحان بن باحص شيخ السودة من سبيع أهل رنية فارس مشهور لما توفي طمحت زوجته عن جميع الخاطبين ولم تستثن سوى الشيخ ذيب بن شفلوت شيخ قحطان لطيران ذكره وحلاوة سمعته.

وقد قالت : لن يعوضني عن زوجي غير ذيب بن شفلوت، فلما علم بذلك أرسل من يخطبها، فأجابوه وعقدوا له، فلما قدمت من أهلها لم يدخل عليها، بل بنى لها بيتاً وأرسل لها ذوداً مع الإبل مع مملوكة ومملوك خادمين لها وأولم لها.

وكان ذيب كبير السن يعرج من جرح في رجله أصيب به في بعض المعارك.
وبعد الوليمة أرسل لها يخبرها بأن ماسمعته عنه من ذكر عاطر ينغصه منظره في الوقت الحالي لشيبه وعرجه.

فإن رضيت به بعد رؤيتها له دخل عليها، وإن لم ترض فجميع ماتحت يدها لها تأخذه وترجع إلى أهلها.

فأجابت بأنها رغبته لرجولته وأخباره الجميلة وطباعه الحميدة وقبلته.

من أخبار ذيب مع فيحان قبل أن يموت أن جماعة ذيب انهزموا أمام سبيع ومع ذيب مطوع على جواد قد جذي: أي عجز عن الانهزامه، وقد ضايقته خيل سبيع، وكل من أراد فكه من قحطان يعود أدراجه، لأن سبيعاً تنحى شيخها وفارسها فيحانا، فمن سمع ذكره رجع، حينئذ عطف عليه الشيخ ذيب وفكه وقال هذه الأبيات:

اشوف تالي الخيل جاها جنان   من يوم سمعوهم يطرون فيحان

والله لولا العود راعي الحصان   ان المطوع من عشى الذيب سرحان

وللشعراء عدة مدائح في ذيب.

* * *

حيل الكرماء

من شيوخ التومان من شمر أبناء عايش هجرس وكردي ووقيان كان لهم جار صاحب غنم وهم أصحاب إبل، وكانوا وقت الربيع بعيدين عن موارد الماء كما هي العادة، فهبت عليهم ريح من الهيف آخر الربيع أيبست العشب، فكان عليهم أن يتجهوا إلى الماء، وإدراك الماء سهل على التومان لمعرفتهم بالموارد، ولأنهم أصحاب إبل أما الجار صاحب الغنم فلا يستطيع معانقة الإبل في سيرها، ومن الصعب أن ينجو بنفسه ويتركها للذئب، فقال للتومان: سأوزع الغنم بين عربكم يأكلونها وذلك أولى من تركها للذئب.

فقال له ابن عائش : سر بغنمك هذه الليلة ونحن نرحل صباحاً ونمرك في الطريق آخذين بأثرك وننزل مظنة معشاك وهناك ثميلة ماء قليل أعرفها ستكون بمقدار غنمك.

فساروا حسبما اتفقوا عليه وقبل رحيل ابن عائش أكد على جماعته أن يحضروا له نوقهم حين نزوله فلما نزلوا وأحضروا نوقهم وجميع مامعهم من حياض ومواعين كبيرة وأمر بحلب جميع النوق حتى أمتلات المواعين، وترك الحليب يبرد حتى منتصف الليل،

ثم نادوه يبشرونه بالماء وقد سئم من التعب، فأرسل الغنم تباعاً تشرب الحليب حتى رو يت وكان آخر ماشرب الزمال.

وبقيت الغنم ريانة حتى وصلت موارد الماء وفي المناسبة يقول معاشي بن جحران من آل طوالة شيوخ الأسلم من قبيلة شمر.

ياراكب اللي مايعوق مسيره	**من ساس عيرات همام خفاف**
تلفي على مسقي ظوامي قصيره	**بالمقطعة من در حم الشعاف**
قل له سلام من معاشي عشيره	**لراعي الصخا مشبع عيال الضعاف**
لايطيع دب مايقدي بعيره	**يقلع نياقك بالديار المهافي**

* * *

على نياتكم ترزقـــون

الشيخ عبدالله بن مبارك المسردي القحطاني ذو ثروة عظيمة من المواشي وكان مرموقاً في قبيلته لكرمه وكثرة رفده وعدله في الخصومة.

وذات مرة نام في كهف جبل فلما انتبه رأى ثعباناً كبيراً على امتداد جسمه ورأسه على خده، فدهش وتناوم خوفاً منه وبعد ساعة انسحب الثعبان إلا أن لونه تغير من الخوف وكان حوله جيران ظن أنهم محتاجون ومستحقون فأعطاهم مواشي يتمنحونها.

ثم رأى الداب في المنام كحالتها في اليقظة فقرر أن يحج ليسأل أهل العلم، فقالوا له: هل عندك لأحد أمانة؟.

قال : لا أذكر سوى خمس نياق لزوجة والدي فاتت مع والدي فورثتها لأنني لا أعلم لها وارثاً.

وهذا المال الكثير الذي عندي إنما نما وكثر من هذا الإرث.

قالوا : ارجع واسأل فلعلك تجد وارثا.

فسأل فوجد لزوجة أبيه ابنا وبنتين أنجبتهم قبل أن تتزوج والده.

فأخبرهم بما عنده من مواشي كثيرة أصلها ماخلفته والدتهم، وسلم لهم المال وطلب منهم أن يعطوه شيئاً بمقابل تعبه على المال وتنميته له، فأبوا أن يعطوه شيئاً، فلما انصرفوا تشاوروا بينهم واتفقوا على أن يعطوه عشرين من الغنم وثلاثاً من الإبل، فرفض أن يأخذ منها شيئاً مطلقاً وطلب العوض من الله.

فنزل في بلد جاش مجاوراً ورزقه الله مالاً كثيراً وذرية.

وبهذه المناسبة قال المؤلف :

لاحبك المعبود هيا لك اسباب	دلك على درب الهدى والسعادة
السردي يوم اعتبر سيرة الداب	نشد من اهل العلم عنها وفاده
ادى الأمانة خايف رب الارباب	وعاف العطية حيث فيها زهادة
الله اعطاه اموال وعيال انجاب	يوم اخلص النية حصل له مراده

* * *

من قصص المالحـــــة

المالحة مأخوذة من قولهم إذا طالبوا بحقوق الأخوة: بيننا عيش وملح.

ومن قوانين المـالحة أن من كان عابر سبيل فمر بعرب وشرب من لبن إبلهم ثم أخذت الإبل ليلاً أو نهاراً ولبنها في بطن ذلك العابر فإنه يؤديها إذا كان الآخذ من قبيلته، فإن أكل لحماً فهو غارم لها إن أخذتها قبيلته خلال أسبوع.

وهناك رجل من مطير زار أخواله من عتيبة فلما عاد من عندهم أعطوه مطية ووضعوا وسمهم على عصا معه حتى لايتعرض له أحد من عتيبة.

وأثناء عودته مر بعتيبي فحلب له لبناً فأغارت مطير على إبل هذا العتيبي وأخذوها.

والعتيبي لايعرف اسم ضيفه المطيري، وإنما كان يعلم أنه من بني عون من مطير فحسب، فقال أبياتاً يهيب فيها بذوي عون:

لـي هـجـمـة فيهـا المـطـارق تـلـوح   في كل بادي صبح تنخى ذوي عون

حـنـي بـصـوتـك يا الـفـتـاة الطفـوح   لين أن أهـل عـوج المراكـيض يوحـون

ذكـرتهـا عـنـد انـتـشـار الـسروح   وذكـرتهـا واهـل المجـمـع يحـلـبـون

فأرسل المطران إلى راعي الإبل العتيبي وطلبوا من شيخهم ابن شرار الخصومة عند ابن ثعلي قاضي عتيبة، فقال العتبان: بل نريد القاضي ابن شلاح.

فلما حضروا عند القاضي قال لشارب اللبن: ياولدي لاتحرم مطير من كسبها، ولا تحرم العتيبي من إبله بالكذب، وعليك بالصدق فإنك لاتندم، ولهذا أريد منك هذا القسم: (والله العظيم إن أباعر العتبان يوم أصبتها قضيتها لم يكن في بطني ملحتها التي مازالت حزتها ولاقطعتها بثالثتها) فأبى المطيري القسم واعترف بأن الابل حين أخذها وحلبها لايزال في بطنه فاعيدت الأبل لصاحبها العضياني وقد روى لي هذه القصة خالد بن صحن المطيري.

* * *

بين الهزاني وابن عفالق

قال سليمان بن عفالق الأحسائي يخاطب الشاعر محسن بن عثمان الهزاني:

عـلـى ضـمـر من ربع الاوطان رايحة   لهـا لاعـج مـن فـايـح الـشـوق فايحة

خـفـاف المـواطـي سالمات من الحفا   بـرى جـسـمـهـا ماصابها منه جايحة

تـبـوج الـفـيـافـي والـديـاميم ضـمـر   يـروحـن وهـن مـابين عـجا وضـابحة

بـعـيـدات مـابين المـراحين يـطـون   لهن بالمساري ماقصى من صحاصحه

عـوانـيـس عـيـس يـعـمـلات زفـهـا   هـوى نـوهـا والـقـيـظ تـذرا بـوارحه

بفصل من الشعرا شديد سمومه ... كما النار يشوي به سنا الوجه لافحه

الى زجرها زاد الانضا جلادة ... في غبة من لجة اللال سابحة

قلايص من ربع الحسا تشكي الاسى ... ويطوي بها من نوها منْ تضابحه

عليهن من لا واهيات عزومهم ... ويغنيك عن دق المعاني مزايحه

دليل الى ماتاه عن طرق الهدى ... دليل وضيعن الليالي جوارحه

فياركب عوجوا ساعة ثم هودوا ... قليل فلي روح من الوجد رايحة

لي خاطر بالوجد لا ادرك ميحم ... الى الله اشكي من توالي جوارحه

عوجوا قليل بالبرى سبق النضا ... علي فلي نفس الى السير جانحه

الا أن قصر بي منوة لي شفية ... من العجز واقدار من الله صالحة

وسرتوا وانا عاقن عن السير عندل ... وحظي جذا عن ملحظ كنت لامحه

وجيتوا خلاف السير دار لخير ... مع الصبح والا في عصير تراوحه

وفزتوا بغايات المنى عقب وصلكم ... على الرشد من امر به النفس ناجحه

بوادي نعام جعلَ يعتاد ربعه ... حقوق الحيا من كل غر روايحه

منازل قوم من ذوابة وايل ... لهم شرف عالي علىٰ من يناوحه

اجاويد ناس لايزال نزيلهم ... مدى العمرماينحس من الضد تايحة

غزار جفان الزاد للضيف بالقسا ... الى عض من كالوب الايام قارحه

واهل طعون باللقا ينهرج بهن ... وشرث[1] لهامات المعادين زايحه

وهم الريف في نجد الى غرز الحيا ... وامست وجيه الناس للضيف كالحة

(١) شرث المراد به أسم من أسماء السيوف.

تسلسل بهم عليا رشيد لوايل ... واصول الى عدن الانساب رابحة
فعمهم تسليم مني جميعهم ... عدد مالعي ورق الحمايم بساطحه
وخصوا بتسليمي نهى غاية المنى ... ومن شب زينات المعاني ملامحه
جميل النبا ذرب البنانين محسن ... سمح المحيا أبلج الوجه فالحه
جزيل الندا مبدا غاية العدا ... بعزمات باس يرهق الضد لافحه
ثقيل مراز العقل ماهوب غية ... ولاطايش في كل خطب يكافحه
جميل خطل النفس حامي جنابه ... عن الشين له عين إلى الزين شايحة
تقي نقي طيب الخيم دين ... نصوح صحيح الود للي يناصحه
يزيد على طول الليالي حبابة ... الى الغير أمست لي سجاياه فاضحة
وجهه مصابيح الهدى من بشاشته ... تبين على ذاك المحيا لوايحه
يزيد به النادي حديث ونظرة ... وعقل موازينه على الناس راجحه
سليم عن ادناس الدنيات عرضه ... وعن المدنق الهافي رفاع شوايحه
جل عنك مايشكي ملال جليسه ... ولا يسمع العوجا مزوح يمازحه
فصيح بليغ لوذعي فكم له ... من النظم مايعجز معانيه شارحه
كالدر في مرآة وان راح قد مشي ... مجانيه جزلات ومعانيه واضحة
وان حل بحث حل ماكان مشكل ... بفعل يبلغ قصاياه مادحه
ولو كنت ماعاينت يوم خياله ... فطرياه في قلبي ملا كل جارحه
وسمع الفتنى للعين للقلب رايد ... يلاقيه كنه مثل بالعين لامحة

يا ابن منتهى الطولات عثمان والذي	نفوس المعالي به عن الغير طامحة
كفي الله ذاك الوجه مايفرح العدا	عليه وآماله بالاقبال راجحه
ولا اوحش الباري مدى العمر داره	بسو ولا تنعاه يوم نوايحه
وينال من سعد المنى غاية المنى	من الله بالدنيا بما شا يسامحه
مضى ذا ويامنهاة مافيه طولة	مود ولو أمست بي الدار نازحة
اذوب اشتياق في سجاياك ان سرت	نسيم الصبا من صوب رؤياك نافحة
فسل قلبك الصافي ترى منه مخبر	عن احوال من روحه للقايك رايحه
وخذ من اسير الود يا امير رسالة	رعاها بالحشا منك بلود لافحة
هذا نباها للشفايا مصونة	الى الغير اهدى للشفايا مدايحه
واعذر محب فيك أبدى سخافة	وهي في ودادك صار والله فاتحة
وسامح وهي فهمي ان شفت زلة	ومثلك الى من زل مثلي تسامحه
عليك سلام من قبالي مضاعف	عدد ماسجع ورق على الدوح نايحه
اوما حن من ولف وليف وماسجع	ورق على غيد الى الشوق نايحه
وصلى الاهي كل وقت وساعة	على المصطفى ماهب ذاري بوارحه

وقد أجاب الشاعر محسن الهزاني بقوله :

هلا ماسعى ساعي وماسار سارحة	وما بالجوا كف الهوى صاد صادحه
وماناض برق في غمام واهمل	مثانيه بالما بعدما فاض فاضحة
اوجن جنح الليل واضفا رواقه	وساقه من الاصباح باسم وضايحه

أو ما ازدحم ورد على جال منهل ... وفاج الشبا عن صافي الما لمايحه

وماهام مشتاق لتلع المها وما ... تجافا ومالج الهوى في قوارحه

يامرحبا من لب قلب مدى البقا ... في قيل من تجذى الملا عن مدايحه

بها رحبت عيني وروحي ومهجتي ... ونفسي بها في روضة البسط سايحة

فلا روضة ضحكت بواسم زهورها ... نوافح مايعرف لها ري رايحه

بازهارها انوج من ارج في رسله ... على العنبر الهندي لها فاي نافحة

وليس التمتع باتلع كن خده ... سجل ومسود المسا في مصابحه

اذا ماذبح صب بسهم وقيل له ... لماذا ذبحته قال ماناب ذابحه

باعذب على قلبي وانمى بخاطري ... بالفاظ نظم عني الهم زايحه

معاني معانيها حكت في سطورها ... ندا دارج في صفح مصقول واضحة

جما جم كما حص بتبر تظاهر ... على صدر غرياف من البيض مازحة

مبادي براي افكار ما وهبتها ... قريحة مامون للافكار قادحة

قريحة من يسبق وانا عن لحوقه ... جذى وعن ماكد النقى من نقايحة

نفايح مأمون مود مدى البقا ... عن أسرار ماكنه الاسرار بايحة

لها من ربا هجر عبير سرى بها ... نسيم واحيا ميت في نوافحه

وربا بمكنوني وداد كما ربت ... رباب فياض من بكا عن رايحه

نسيم سر مني بتجديد ما اندرس ... بتعريف الحشا من الهم سانحه

فلما أسى عقلي واوحت ضمايري ... والجا لجوفي وسط قلبي جوايحه

كتمت الهوى جهدي وابدت صبابتي   زواعج دموع فوق الاوجان سافحة
خليلي خلاني من الوجد والاسى   فوادي فواد الصب يبست رواشحه
فلو يرجع الوجد الزمان الذي مضى   بانسى الذي منه الايام رايحة
جعلنا اخير العمر وجد ولو بقت   علينا قلوب الحي بالسو لافحة
عذولي خلاني عسى كل ماسرت   نسيم من الشرقي تجينا روايحه
يذكر ميامين هم عندنا كما   لنا عندهم من شرح ود ورايحه
دعوني فلو بت للصبر والعزا   فلي مهجة من لافح الشوق لافحة
لعلي أهيم بكل واد من الهوى   كما كبدة في جوف الامهاج رائحة

* * *

قصيدة ردهان ابو عنقا على قافيتي

الفاء والميـــــم

مناسبتها أن الأحدب وقومه من الثابت من شمر قتلوا غريماً لهم اسمه ابن درعان في بيت عبدالكريم الجرباء فغضب عبدالكريم وأمرهم بالرحيل عنه.

إلا أن الشاعر ردهان خشي أن يلجأ الأحدب وقومه إلى الأعداء ولم يستطع أن يشير على عبدالكريم في الحال، فاحتالت أم عبدالكريم للشاعر بأن فتقت ذرا البيت من كل جانب، وعبدالكريم نائم، فلما استيقظ أمر بستر البيت وتسويته فقالت: إني كشفت البيت لأجل الأعداء.

فلما مهدت له المناسبة قدم مشورته بهذه القصيدة:

يا راكبين مومبات السفايف   حمر وهن من حدر يكسن تقل خام
متيهات عقب ماهن عسايف   رعن عظام الربع عام باثر عام

يبدنْ كلام من دماغي طرايف | من راس عود صايبه غش وهيام
يلفن على عبدالكريم (أبو نايف) | ياعل عزه دايم دب الايام
ياشيخ يا اللي للمحزم([1]) خلايف | ياشبه زملوق الشريا الى زام
يا لولب الحكام وافي الكلايف | لولا عليك من المثالم مثلام
أصغيت راسك يم راعي غرايف | لاقاعد عزك براسه ولا قام
حطاط غل بالقلوب النظايف | عجل على نقل المشاليت ميلام
الزمل غرب منكم اليوم خايف | وش علمكم يامدهة كل مرزام؟
ثلاث جوع عايزات الوصايف | متنحرين دار (جدعان) و(دهام)
امكن تراها ماتفيد الحسايف | شي يفوت اليوم عده من العام

فلحق عبد الكريم بهم واسترضاهم وعادوا معه.

* * *

من قصص الجـــوار

شيخ بني رشيد قاسم بن براك فارس مشهور وفي إحدى مغازيه أخذ إبل الدياحين من مطير وإبل ابن عصاي من الروقة، وفي عودته صادفه الفارس المشهور العقيد ضيف الله بن عميرة الروقي فرد الإبل وأخذ بعض الجيش فقال شاعر مخلص يسجل ماحصل :

امس الضحى جينا بطرش الدياحين | وذويد ابن عصاي مرذي الهجين
واولاد روق اللي على الحرب عاصين | قدامنا فوق البرك محتسين
اللي ذبح منا ثلاثة وعشرين | غير الصويب اللي يجر الونين
ياذيب لاتاكل لحوم المسمين | جنب طنف وربوعه الغانمين

(١) جدعان بن مهيد ودهام بن قعيشيش شيوخ الضدعان من عنزه.

(١) للمحزم : لقب لأبيه.

وطنف هو أخو الشيخ قاسم.

وابن عصاي كان مجاوراً لمطير فقام ابن عصاي على ابن عميره بأداء ابل جيرانه مطير فردت حسب أعراف البادية.

* * *

أنموذج لصراحة البادية

في لقاء بين الرولة بقيادة الشعلان والتومان بقيادة التمياط ذبح مطارد من الرولة، فقال أخوه مطرب يتمنى الأخذ بثأر أخيه:

الله علي بالكون من شاف ضيدان(١)   ياتاجر بالعمر لاكلت تاليه

هبيت ياطيبي وفعلي بالاكوان   لاصار مطارد بالمعارة نخليه

فحصل اللقاء مرة ثانية والتقى مطرب بغريمه فانتصر ضيدان التمياط ورمى مطرباً في الارض، وقال له: لم يبق لأبيك غيرك، ولن أنغص عليه باقي حياته فمنَّ عليه وأعطاه فرسه.

فلم يكتم مطرب الخبر وتحدث به في مجالس قومه وقال لمن حضر:

ما رأيكم فيمن قتل نفساً وأعتق نفساً هل هو صاحب جميل أم لايزال عدواً يطلب منه الثأر؟.

فقال العقلاء : بل هو صاحب جميل.

ومثل هذا شاعر قحطان وفارسها شالح بن هدلان لما مات محمد بن هندي رثاه رغم العداء بينهما. قال شالح :

يانجد عقب محمد كيف بتقول   عليت يانور السلف والجهامة

فتال ماينقض ونقاض مفتول   ولاسعى بامر مشى في تمامه

ان جاه مضيوم من الحمل متلول   حطه سمين ويتبرم سنامه

(١) ضيدان التمياط.

الكريم مـــــرزوق

عن فيصل بن معمر أن الأمير محمد بن سعود بن فيصل المشهور بغزالان نزل ضيفاً عند مشاري بن معمر، وقد ظن أنه ذو يسار ولكن الواقع أنه فقير معدم، فسعر لهم النار وقرب الدلال من النار، وترك رجلاً يحادث الضيوف، وخرج يلتمس سلفاً أو ديناً فلم يجد، لأن أهل القرية يعلمون فقره وأن سيفه مرهون وضاق عليه الوقت وضاعت حيلته فجلس في ظل حائط يفكر و ينكث الأرض بعصاه من غير شعوره، فانبعث له من الأرض ر يالان فرنسيان فعاد مسرعاً إلى ضيوفه واولم لهم.

ولقد حدثني مريس الحارثي الشاعر المشهور نقلاً عن كبار السن أن الريال الواحد يحمل الجمل من الأرزاق لقلة العمل ورخص الأرزاق مع أن الألبان تعوض عن كثير من الأطعمة.

* * *

من قصص العلقـــة

إذا أعطى إنسان آخر جزءاً من شاة ونحوها، وقال: هذه علقتي عندك: فمعنى هذا أن الآخذ جار عند المعطي يؤدي له ما أخذته قبيلته منه.

وكان على عيد ابا الروس من عنزة علقة لرجل من أهل بقعا (وقيل من أهل المستجدة) وذات مرة عارض القحص ــ من جماعة أبا الروس ــ راعي بقعا في البر وأخذ عنزه فقال: أنا بوجه أبا الروس ولكن القحص لطمه فقال راعي بقعا:

ياراكــب حــر دلــه بــالـفـلاة	مـربـع مـن خـشـم طـابـة الى فـيـد
فــوقــه غــلام حــافـظ للـوصــاة	وادل مـن فـرق الـقـطـا للـمـواريـد
عـلـيـه مـن يـوصـل كـلامـي شـفـاتـي	لاجـبـت عـيـد فـخـبـره بـالـتـواكـيـد
لا واحــلال يـامـعـشـي الـســراة	لاجـا الـدهـر كـل تـمـنـاك يـاعـيـد

القحص أخذ عنزي بوسط الفلاة غوشي يتحرى والظواين مواليد

فات الشتا ياعيد والصيف فات وانا صبوحي جمة البير ما ازيد

القحص ماهاب اللزم والجناة ياصطرة سطن على الوجه ياعيد

اقطع يده يامشبع الحايمات والا اذبحه كان انت تدرا المناقيد

وبما أن القحص لطم ولم يقتل فقد قطع أبو الروس يده بالسيف.

* * *

الظبي الجماء

ثمة قصتان ذاتا مضمون واحد لكل من ابن وهق وأبا الخيل الجبلي فكل واحد منها حظر على جماعته صيد الظبي الجماء لأنها على صفة عشيقته.

أما أبا الخيل فكان له خوي (رفيق في السفر) فصاد ظبيا أجم فوهبها له وفارقه وترك مرافقته وأقسم لو كان من قومه لقتله.

وأما ابن وهق فقد داعبه الحريس من الدواسر في العمارية بقوله:

يا ابن وهق صدنا عنود الجميلة والا سمي صوحبك مارميناه

أحسبك تبغي من لحمها عبيلة واحسبك شفقان تبي من شواياه

* * *

من تظاهر بغير نعمة الله

سنة (سحيلة) سنة مشهورة صار فيها جدب وقحط فتهافتت البادية على المدن والقرى وقد هزلت ماشيتهم.

وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله قد رتب للفقراء في ثليم وسمي مناخ ثليم لأن أهل الصدقات ينيخون على هذا المكان.

وقد نفل الملك عبدالعزيز العميان بعشاء خاص وزاد لهم في اللحم، فأراد حمود الرويل أن يشارك العميان في عشائهم فتظاهر بالعمى وأمر ولده بقيادته فسبق قدر الله بأن يعود أعمى حقيقة.

وقد حدثني بهذه القصة زبن بن عمير.

* * *

تماوت فمات

ومثل القصة السابقة قصة رجلين أقبل عليهما صاحب ذلول معه بندقيته وكانا متسللين على الأقدام، فقال أحدهما للآخر: سأنام وأعمل نفسي ميتاً، وأنت تدعوه ليعاونك علي، فإذا أهوى ليرفعني مسكته من أمامه وأنت تمسكه من ورائه فتأخذ بندقيته وذلوله، ونفذا مانويا، فلما أهوى صاحب الذلول ليرفع النائم لم يقفز حسب الاتفاق واتضح أنه مات فعلاً فاعترف الآخر لصاحب الذلول بما نوياه.

* * *

السعيد من وعظ بغيره

هناك صاحب مال لم يوق شح نفسه وشهر بالبخل وهو من إحدى ضواحي القصيم وذات مرة قصد مدينة عنيزة للمتاجرة وكان صائماً فدعاه أحد الأهالي للإفطار فلما حضر وجد جمعاً من الناس وفطوراً منوعاً ظنه عشاء، وعندما أراد الانصراف أكد عليه الحضور للعشاء بعد صلاة المغرب فحضر، ووجد جمعاً ووليمة حافلة، ثم أكد عليه الحضور للسحور، ثم أكد عليه أن يبقى عنده مابقى بعنيزة، فبقي يومين عنده، فرأى كل وجبة وليمة حافلة، ورأى صاحب البيت في البذل والإنفاق كي يكسب الأجر من الله، وسأل عنه وعن قصة كرمه فقيل له:

وكان هذا الرجل فقيراً معدماً فتزوج امرأة غني مات عنها وليس له وارث غير زوجته وولد صغير، فلما تزوجها رزق منها بولد ومات ولد الغني فصار جميع المال لولده وزوجته فصار ينفق ويبذل الخير وماله في زيادة، وكان لقبه القضاع.

ومن المصادفات أن السائل الشحيح كذلك الغني المورث ليس له سوى ولد زوجته فأضمر في نفسه أنه أن استمر في جمع المال مع شح نفسه ربما مات وورثه واحد كالقضاع يتكرم من مال لم يتعب عليه، والأولى أن يستمتع بماله، فحينما عاد إلى بلده مر السوق واشترى حمول حطب وأكياساً من مختلف الأرزاق وظهر جزور وأرسلها إلى أهله تباعاً حتى استفز العجب أهله، لأنهم لم يتعودوا منه هذا الكرم الحاتمي، فلما سألته زوجته أجابها بهذا البيت ومابعده تكملة من المؤلف:

نبي نبيد المال قبل يبيدنا	قبل يجي للمال قضاع ياكله
سواة من قبله جمع مال ماكله	منها حرم نفسه لذايذ مواكله
جمعها من لأخطار بالبيع والتعب	ما اسدى جميل ولاكسب كل طايلة
جزى الله بنو الخير من شاف سيرته	تصور بنفسه كلما حاش صار له

* * *

من قصص المالحة أيضاً

أخذ قوم ابن عشوان وهم العبيات من مطير إبلا لابن رمحة من قوم ابن محيا وهم فخذ الحناتيش من الروقة من عتيبة وقبيل أخذ الإبل مر عابر سبيل على ابن رمحة فحلب له من نوقه وسقاه وكان هذا العابر من الهوامل من مطير قبيلة المغيرين، وقد شاهدهم يأخذون الإبل حين انصرافه عن بعد وقد عجز أصحاب الإبل عن استعادة إبلهم وردها.

وأصحاب الإبل الذين سقوا الهاملي لبنا لم يعرفوه، ومرت ثمانية أشهر ولم يأت من يطالب الهاملي بالملحة، وصعب عليه أن يكتم الشهادة و يلغي ماتوجبه المالحة من أداء للإبل.

فأرسل الهاملي لابن محيا يخبره بأن هناك سبباً لأداء إبل ابن رمحة وأن عليه أن يبحث عن هذا السبب عند الهوامل، فقال بنو عمه عليك بالعدل والصدق فلا تجر

على جماعة ابن عشوان فتتسبب في رد كسبهم، ولا تظلم ابن رمحة إن كان له حق جوار.

فلما وفد جماعة ابن رمحة على كبير الهوامل فالح السبيعي المشهور قال: هل تعلمون لإبلكم سبباً يؤديها؟.

قال العتيبي : لا أعلم سبباً سوى عابر سبيل أسقيته من لبنها ولا أعرف من هو؟ فعلموا صدق دعوى الهاملي وردوا الإبل مع أنها وسمت بوسْم مطير.

وبهذه المناسبة قال المؤلف :

عـزي لمـن عـنـده شـهـادة ويكمـاه	عـنـد الـعـرب هـذي تـسـمى خيانة
امـا يـعـاقـب عـن جـحـوده بـدنياه	ويـوم الحـسـاب بحـكـم ربـي وشانه
وان كـان قـال الحـق يجـزاه مـولاه	ويـقـال بـالـدنـيـا وفـيٰ بـالامـانـة

* * *

حيـــل العرافين

العوارف والعرافة والعرافين جمع عارف وعراف وعارفه ويسمى (الضريغط) هم قضاة البدو وحلالو المشاكل، وهم لايعتمدون على معارف الشرع ولا على قوانين حضارية، وإنما كانوا أصحاب ذكاء وحيلة.

ومن حيلهم في هذا المجال أن رجلاً من جهينة زار أخواله من البعثة جماعة الشيخ الايداء فأناخ ببيت من بيوت البعثة يقع في الطرف وهو بيت نويدس الرويلي، لأن العادة تقضي بأن لايتعدى الضيف البيت الذي يمر به إلا إذا كان قاصداً لبيت يعرفه.

ولم يشعر الجهني إلا بأخواله آتين للسلام وقد ذبح نويدس ذبيحته وقال بصوت غير مهموس يريد إسماع خوال الجهني: الله يحييك ياضيفنا مع أنك قاصد لغيرنا يوم ولد اللاش ترك واجبه.

فثار الأخوال وحلفوا على ابن أختهم أن لايأكل من وليمة نويد يس فعظمت المشكلة وكاد يحصل بسببها فتنة فترافعوا عن العراف بواسطة عقلاء القوم، فأراد أن يكون حكمه تعجيزاً للأخوال لتكون حيلة لأكل وليمة نويد يس وإطفاء الفتنة فقال:

أما الضيف فلا يرحل عن نويد يس حتى يأكل ذبيحته إلا بشرط، وهو أن تعقل ذلول الجهني من يديها ورجليها ويركب الجهني عليها وبيده السبيل (الغليون) وعلى رأس السبيل جمرة فيحمل المطية أربعة منكم إلى البيت بشرط أن لا تسقط الجمرة.

وحينئذ يكون ضيفاً لكم ويأكل نويد يس وليمته وحده.

وظن العراف أنه يعجزهم بهذا إلا أنهم حملوا المطية براكبها وهي معقولة وهم أربعة فحسب، وقد صبر الضيف على الجمرة حتى لا تسقط مساعدة لأخواله، وقد قيل إن الجمرة أحرقت أصبعة وكانوا مشهورين بالقوة والجسامة.

وبهذه المناسبة قال المؤلف :

كيف اربعة شالوا المطاي راكب وهو مولع ضوه

شجعان ماخايروا بالراي مع زايد العزم والقوة

ويشابهها مايذكر عن اثنين من آل دمنان من المره بالربع الخالي شالو ذلولهم ومشو بها مسافه لأخفاء الأثر وقصتها معروفة عندهم الآن.

* * *

من أخبار بخيت بن ماعز

كان لبخيت بن ماعز فرس اسمها فردة ذبحت في إحدى المعارك، فقصد الشيخ هذال بن فهيد الشيباني وطلبه عوضاً عنها لكثرة مالديه من الخيل، ومن عادته الكرم إلا أنه تأثر بمشورة بعض جلسائه، وهذا المشير هو وكيل هذال ومتولي مشترواته، وقد أشار بأن يعطي بخيتاً ناقتين مساعدة على قيمة الفرس وأما بقية عتيبة فستعطيه أكثر من قيمتها.

إلا أن بخيتاً أنف مما قدمه هذال فلم يقبله، ورحل قاصداً الشيخ شبيب بن حجنة شيخ النفعة، فقال له:

إنما ذبحت فرسك لأنك فديت بعمرك دون عتيبة، فالفرس ليست بكثيرة عليك، وأعطاه فرساً، فقال بخيت يمدح شبيباً.

ياسابقي وان صاح صايح ذيره ... كل يمس حباها عجلان

شافوا ورا الشفان عج مغيره ... دلوا بناخيل كما الجرداني

وألوى على حم الذرا حيرانها ... وضاقت بنا مجامع الريعان

ودقوا بها ربع قديم غلهم ... معصبين الجوخ بالشيلان

بايمانهم شلف وريع حدها ... شلف صنايعهن من نجران

ثم اجنبوا عنها بعد ما ارهوابها ... عيوا عليها اللي لها ظمان

مازين تشنيها خلاف المرجح ... لهلاه حر للعشا جوعان

يفرح بها راعي الحصان القاصر ... لاعرضوه السواد أبا الجرفان

الذيل منصب خلاف الراكب ... هملول صيف في سنا الرباني

حنف مواطيها قصير قينها ... حد الشفان من اللحم عريان

ياعنك ماساج العنان بلحيها ... ماصكت الحلقة على اللحيان

ربي عطانيها ولي هاديها ... قار عليها قاري الرحمان

ياراكب من عندنا منجوبة ... تفز من ضرب العصا ماتداني

من ساس ريمة يابراز مسيسة ... ريمة ومركيها على ريمان

وانشد عن ابن فهيد كل الطراقي ... وانشد طيور الجو والسلفان

قالوا يمينك نازل في جروا ... وانا مسرحهن من عبلاني

اليبا ان ذا بيت كثير ظوله	له ربعة فيها شحوم الظان
والى ان قدمه قامة مركوزة	باشناق حيل وقرح الخرفان
قلت العوض ياشيخنا في فردة	يا ابو جهز يامحتمي الزلبان
بغيت من حام التوالي عاضة	ماعاضني فيها ولارجواني
ارجي عوض رب عزيز جاله	اللي على أمره كل شي كان
ياليتني منصاي يم محمد	ناصي محل الجود أبو سلطان[1]
ياما عطا من سابق مشهورة	من سابق تشفع عن الاثمان
اليا عطاها ماحسب للغالي	ولا قال فيها راكز مثاني
لفيت زبن الحرد ابو ضيف[2] الله	من عقب مرجاعي من الشيباني
وقالوا تخير في كروش وربدا	عطية من خاطر نصحان
شيخ يكف الخيل كف رعية	كف الجمل للخلج بالريضان
شوفي بعيني والله اللي مرقب	والله على هرج الزلل يقفاني

ولما علم جهز بن هذال برد هذال لبخيت وتكرم شبيب عليه بفرس لام أباه هذالاً، وقال له: منذ نشأت وعادتك الكرم، فكيف رددت مثل بخيت، فاعترف هذال بتقصيره، وطرد وزيره الذي أشار عليه، وحلف عليه أن لايجاوره حتى لايغره بمشورة أخرى.

وفي إحدى مغازي هذال ماراً سأل عن بخيت فأخبر أن فرسه ذبحت وليس عنده غير حصان، فطلب أن يواجهه بخيت ليعوضه فرساً فقابله بخيت وقال:

---

(١) هو محمد بن هندي بن حميد شيخ برقا من قبيلة عنيبه.

(٢) هو شبيب بن حجنه شيخ عشيرة النفعه من قبيلة عنيبه.

الـفـوج يـاهـذال نـظـم عـيـونـه   ماعاضني في سابقي عقب الارجال

وصـوا جـهـز(1) وعـمـيش يشنـون دونه   والا انـت يـاهـذال ياماضي الافعال

فقال هذال : أبشر بالعوض وأعطاه، فرساً.

وكان بخيت أسيراً على المنع في بيت الشيخ قاعد بن جرشان شيخ البقوم.

وأراد قاعد أن يحرج بخيتاً فقال لزوجته سارة: إذا طلبت بهاراً (هو الهيل) فقدميه لي وتبيني علينا.

وقد صب له قاعد الفنجال ومده له فوجد عينه سارحة تجاه سارة فقال: خذ القهوة ياولد بوبح، الشوف لعينك والحظ لغيرك، فقال بخيت ارتجالاً:

لـد الـنـظـر مـافـيـه عـيـب عـلـيـه   ابـا اتحـلا بـنـت مـاضين الافـعـال

يـاونـتـي يـاسـارة الـوازعـيـة   ونـة مـعـيـد سـاقـة الـفـجـر عـمـال

تـقـفـي وتـقـبـل فـوق جـال الركـيـة   ومن الصلف خالي ظهرها من الحال

لاشـدوا الـعـربـان ظـلـل حـنـيـة   يـبـرا لهـا قـاعـد بـتـسـعين خـيـال

فرمت سارة الجوخة عليه، فردها وقال: هذا لباس الشيخ قاعد.

فأقسم عليه قاعد أن يأخذها.

فأخذها بخيت وقال : الجزاء عنها حصان أكسبه من قومك في المعركة وأهديه لك وكأن القدر نطق على لسانه، فقد غنم حصاناً من البقوم وأهداه إلى سارة.

* * *

فرس الحمدة وابن فتنان

ابن فتنان من شعراء قحطان وشجعانهم أصابته حاجة فقصد آل حميد مشايخ برقاء يسترفدهم، وقيل إن مامعه أخذ منه في الطريق.

(1) هو جهز بن هذال بن فهيد وعميش ابناخيه.

فأولم له ابن حميد ودعا كبار قومه وعرض عليهم حال ابن فتنان، ثم رمى عند البيت أربعين عقالاً، والعادة أن من أخذ عقالاً أحضر مكانه ناقة ومن أخذ أكثر أحضر بمقدار ما أخذ، فأحضروا له أربعين ناقة لقاح، فبنى بيته وبقي عندهم سنين على عشرة طيبة ثم عاد إلى جماعته وهو يحمل لهم منة عظيمة.

وكان عند عباس بن علوش بن حميد فرس أصيل نادرة مشهورة أصلها من هدباء من خيل ابن مضيان شيخ الظواهر من حرب، وكان ابن حميد شريكاً لأحد الحربيين في هذه الفرس، فاشتراها ابن حميد بقيمتها ستين ناقة ودفع للحربي ثلاثين ناقة، فصار لهدبا ولبنتها صيت عظيم، وقد وقعت في إحدى المعارك وراكبها من الحمدة، فأخذها الخنافر من قحطان، فبعث آل حميد إلى مجدل بن فتنان ولد صديقهم يطلبون منه السعي في أداء الفرس وكان مريضاً، فاعتذر بالمرض، وقال: إن سلمت جاءتكم فرسكم وإن مت فليست الفرس أغلى مني وقد مات مجدل.

ومن شعر عباس بن علوش بن حميد في هذه الفرس (وقد شح بها بيعاً أو عطاء) قوله:

ياسابقي حالي سوي لحالك	حبك سطا بالقلب مافيه تشكيك
سويت من زين البيادي جلالك	واربع تحت صم الحوافر توقيك
وحب الشعير من البلد يشترى لك	ايضا ومن در العرابا نبديك
باغي الى سرنا وقل العشالك	والى اللحم مترفع في علاويك
ضلع زما دونك وضلع زمالك	يبون بدو حودروا من ورا ريك
ياسابقي يازين صفت حبالك	ويازين باطراف السبايا تمدريك
كم مهرة قبا لجت في ظلالك	من وسع وسرك قيلت بين اياديك
تبين فكة مقصر في حبالك	لارفعوا لقطهن المساليك

وله فيها أيضاً عدة قصائد منها قوله :

لاقـودوهـا سـتـة أيـام عـدهـن	يـشـوفـون نشر مـع جـذيـب مـال
اخـذت سـروال ورمـح مـزرج	وثـوب جـديـد واعـتـصـبـت بـشـال
ظـلـت عـلى الحكام(١) ثم ماج عنها	ثم اطـلـقـوا طـوال الـيـدين حـبـال
تـكسر لحس الخيل من خلف ذيلها	ربعـيـة تـكـسر لحـس غـزال

وكان شعر عباس هذا في الأم هدباً. أما بنتها التي أبى القحطانيون ردها فقد انطبق عليها مصطلح (ثالم) ذلك أن الفرس التي تغير لا ترد، وكذلك الذلول المنذرة كل هذه لا ترد، وتسقط الحقوق المتعلقة بها إذا غارت عليهم أو أنذرت بهم.

إلا أن آل حميد لم يسكتوا عن فرسهم، فبعد موت مجدل بن فتنان أثاروا أخاه منيفا بالمراسلات والقصائد فطالب بها منيف جماعته فرافعوه إلى العوارف (قضاة البدو) فترافعوا عند عوارف آل حميد شويمي وخباب وخالد، فحكموا على آل حميد بأن مثل هذه الفرس لا ترد إلا أن الشيخ محمد بن هندي لم يقنع بذلك وأكثر المراسلة لمنيف، ومن ضمن هذه الرسائل هذه القصيدة لتني ابو عبية على لسان ابن هندي:

يـاراكـب مـلـحـا مـن الـداربـات	مـامـونـة مـن نـابـيـات الحـصـيـره
تـلـفـي مـنـيـف حـامـي الجـاذيـات	ريـف لـربـعـه في الليال العسيره
يـامـاذبـح مـن فـاطـر غير شـاة	لاركـبـت غبر الـلـيـال الـضـريـره
رمـايـهـم لاقـل هـوش الـرمـاة	وخـيـال لاجـا بـالـدبـايـل سـعـيـره
الـسـابـق اللي مـثـل وصـف المهاة	ومـن الـفـهـد فيـهـا حـلايـا وسـيـره
الـذيـل مـركـوز بـوسـط الـقـطـاة	والـسـاق نـاعـور عـلـى جـال بـيـره

(١) هو عقيد الغزو ويمنع الغاره من بعد حتى لا تتعب الخيل وحتى يتكامل عدد الغزو.

قـصـيـرة لاولاد روق الـعـصـاة   قـصـيـرة يـاويها مـن قـصـيـره[1]

ثـورت فيهـا مجـدل لين مـات   وصـارت لـكـم يـابـاقـي الحي سيره

خـشـيـرتـك بـالـزاد والحي فـات   وامـك عـدايـلـهـا عـدايـل مـنـيـره

مـادام صـبـحـا مـن قـبـال الحصاة   لهـا عـلـيـكـم شـامـة مـسـتـديـره

قـل الـفـرس بـسـلومكم كـيـف تاتي   والخـنـفـري فيهـا هـروجـه كـثـيـره

دزوا بـه الـطـاحـون وقـت الـصـلاة   والـكـل منهـم راح يـلـعـن مـشـيـره

ولكثرة الالحاح على ابن فتنان سعى في الفرس وشدد على جماعته حتى كاد يكون بسببها فتنة حتى أدركها فأرسلها لآل حميد ومعها قصيدة يبين لهم أنه خلص لهم الفرس لأجل جميلهم السابق، مع العلم أنه لاحق لهم فيها، لأنها أخذت وهي مغيرة على قحطان، وقد حكم عليهم عرافوهم:

وهذه هي قصيدة منيف :

الـسـابق اللي قطعت ذرو الاطناب   تـاعـوا لهـا يـوم الـركـاب اقـبـلـن

مـاطـعـت فيهـا شـور خـالـد وخباب   وسـوالـف لـشـويمـي قـد مـضـن

اللـوم مـايـديـه ضـحـك بـالانـيـاب   اورقـص مـع رقـاصـة يـرقـصـن

يـاكـود من عـينـه كما صلو مشهاب   اولـولـب يـوم الحـجـج يـفـتـلـن

* * *

بائية الشيخ مقبول

قال الشيخ مقبول شيخ الشلاوى من بني حارث :

يـا الله يـا المـطـلـوب يـاقـايـد الرجا   يـا اللـي عـلـى كـل الـعـباد رقـيب

(١) يريد أولاد روق من قحطان، وهم غير الروقة من عتيبة.

تفزع لنا يوم ما أحد فزع لنا | يوم إن عنا متقي ومغيب
واللي بيفزع فزعة ماتسرنا | يقبل على هونه ماهو بيثيب
جونا صلاة الصبح يبغون مالنا | في حزة العدوان للحريب
قمنا عليهم والله اللي معيننا | وراحوا من اطراف الحلال هريب
ردوا علينا ردة تقطع القوا | بشوك منه القلوب تشيب
تعاقبوا من بيننا بسمر القنا | يضيع فيها طب كل طبيب
ياذيب يا اللي بالقراتز عج العوا | تجر من روس الهضاب قنيب
الحمد لله يوم طاب لنا المنى | تلقى العشى في بطن كل شعيب
لاتاكل إلا كل شيخ مجرب | عند الخطا ماهوب عند مصيب
لا وابني عمي هل الجود والثنا | كرام الى صار الزمان تعيب
صوارم لاركبوا على اكوار ضمر | وان جت طلابة خصم كل طليب
عزي لمن له فزعة ثم فاتهم | ماعاد له بالشايعات نصيب

* * *

قصيدة ابن عرفج على قافيتي الطاء

هذه القصيدة لابن عرفج زعيم بريدة وقيل إنها لابن سُلّم من آل أبو عليان ومناسبتها أن شخصاً اسمه قرباط تكلم على الشاعر في السوق فلما تغرب الشاعر عن بلده مع عقيل تذكر كلام قرباط عليه فقال:

قل هيه ياهل ناحلات المواطي | من نسل رعة ماخلطهن خلاط
وساع النحور موردات النشاطي | خضاع الرقاب خفاف فجات الاباط

شيلوا عليهن لين اولم قشاطي		وادنوا دواة مع قلم بيد خطاط
من سوق ثامر[1]عقب عشر ضباط		مروا على سيح اللوا مثل الاسواط
والعصر تزمي لك فروع الحياط		خص الى شفن مع الكيح هباط
تلفون من يملا وسيع البواط		لاكثروا بياعة الزاد الاسباط
أن سايلك عني فانا بانبساط		في سوق فيحان على زل وبساط
وان هب يوم فيه مثل الشواطي		ملبوسنا الماهود هو والزقلاط
والغينتين اللي على جال شاطي		متذريات عن هوا القيظ وشباط
لاعاد مالي من ثمرهن بطاط		عسى لهن من واهج القيظ سماط
يا ابو محمد حيلتي واختباطي		من عازة حدت الى بيت قرياط
انا بلاي وعلتي وانحطاطي		على عشير يمشط الراس بمشاط[2]
الى ذكرته كن قلبي يماط		لكن يضرب بسرة القلب مخباط
على عيوني من فراقه غطاط		ودوا عيوني ريح جيبه الى عاط

وهي أكثر من ذلك وتتداخل مع قصيدة للشاعر عبدالله بن ربيعه على هذه القافية.

بائيــة الصبيحــي

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة يمدح عقيل وهم في الغربة ويثني على شيخهم ابن عرفج:

غدا القلب من ضيم الزمان وذاب		وغشى العين من شوف الهوان ضباب

(١) سوق الشيوخ بالعراق.		(٢) يقصد بهذا التشبيه بريدة.

لاعل نفس ماتمل وتمتلي من الغيظ ماله بالجميل حساب

لاعاد ماتدرك عشيى هاتش الخلا ولا عند ربعك باللزوم تهاب

ترى البعد عن دار الجفالك معزة والقرب من دار الهوان عذاب

إلى قوله :

يحدك على المكروة ماكنت كاره وراك وقدامك عساك مشاب

ترى الرجل له يصبر على السيف والقنا والضيم مايصبر عليه عقاب

إلى قوله :

منا مشى والصبح من ديرة الثنا تحت طعس بانيه الهبوب تراب

ومقيا لهن قريب لينة على حد جزعا في حزوم صلاب

والعصر يلفن ديرة البيع والشرا الارزاق باسواقه لهن تجاب

العز بالحرفات والرزق والفرح والاسباب مع قدر النصيب اكساب

ترى ذمنا لبلادنا عقب شيخننا كما قيل سود بالسواد غراب

ابو زيد[1] هو عزه وعز لجاره على الضد سم بالذحاح مذاب

تراه مثل السيل لو ضر ينفع دماره عمار وللحريب ذهاب

زعول حيول لو ضحك مع عدوه لو القلب وجعان عليه خراب

يمنيه حيلات ويعطيه مثلها هرج بهرج والخسار جواب

لعل دار ماتغالي بعزها عساه عن بد القصيم خراب

لولا محمد ماتهاب بلاد كم اقوله ولا بطني لكم بجراب

أقول ذا وانا اقلهم نقيصة ولا لي ببلدان القصيم طلاب

(١) أبو زيد : محمد العلي العرفج.

لعموش بن زنيوط

وقال عموش بن زنيوط من الربيق من حرب المشهور بالشجاعة عندما طلبت زوجته بنت حامد بن هنود زيارة أهلها وكان عندها نية نشوز له حيث دخل نفسها الغرور ومدحها بالجمال وكذلك قال فيه شخص لم يحضر المعارك أبيات يعيبه في صوابه بعينه منها هذا البيت.

يالينها لوتقبل الشور صيته تعاف من دمعه على الخد خذاف

فأجابه بما يلي

أعطبك سم الداب يوم ابتليته أعطبك سم الداب مسموم الاطراف

أنا سبب عيني من اللي رميته قفو الركايب يوم الأرياق نشاف

والا انت عشقك يوم بطنك مليته وان هجمن لاطفالهم وسط الأرياف

فلما الحت عليه بالزيارة لما أضمرت وزاروا أهلها فعندما ماطلب العودة بينت له الجفاء وأنها لا ترجع فلما بين لها بالجواب الآتي بأنه سيهجرها سنين عديدة كما تعرف عنه اتمام الرأي والتمسك بما يقول العربي من كلمة سواء بها نقص أو زود فلا بد من اتمامها و يرى الرجوع عنها عيبا يعير به.

فقـــــال :

حنشت من راسك وماض بجيره ماض عليك بمغلقات اللواليب

أربع وسبع وعشر ما أقبل مشيرة وأموج عنك الا غشى رأسك الشيب

الا انتصف عمرك وقالو خطيره أموج عن وجهك بليا مطاليب

يابوعيون يوم يطرق نظيره سود على القلب المعنى عواقيب

اسمك وجسمك والوصوف الشهيرة وحبك يتل القلب تل الكلاليب

الله يعوق اللي يبوق بعشيره اللي يجازي بالردا راعي الطيب

ياشوق شرهتنا عليكم كبيرة   كبر سنام وكبر[1] فرقين وكعيب

فلما أتم ابياته عدلت عن النشوز وخافت من هذه السنين الكثيرة.

وأيضاً لعموش بن زنيوط

حنا الى جونا هل الهجن عبار   حيل ومن بعد النيا تالفات
خصوا وجموع مقدم البيت خطار   يبون مثل فعولنا الماضيات
ناديت من ناديت قم ولع النار   قلط دلال كلهن والمماث
وسود الخدود من الهبايب بالاشجار   من جمر الارطا واللهب ناحلات
فنجالهن يجلي عن الكبد الامرار   اشقر على ماقال.راع الرواة
والى تقهووا واهلوا عقب الاسدار   قنا لهم بالمير زين السوات
صينية يشبع بها الضيف والجار   ننسف عليها مثل شط الفرات
المدح مع ربعي بعيدين الاذكار   اللي بوقفات النواظر عصاة
اللي الى لحقوا بعدلات الانظار   كم واحد طشوه مثل الوقاة
نساوق الدنيا بصبر وتعبار   من دون ستر وجيهنا بالحياة
دون اللزوم الواردة مع هل الكار   اللي حضر يكفي ومافات فات

* * *

(١) سنام وفرقين وكعيب : أسماء جبال.

قصيدة لشاعر مجهول على قافيتي اللام

قال شاعر في صاحب الكرم المشهور ابن صعنون من أهل الخبراء بعدما تغيرت أحواله، وللشعراء فيه عدة قصائد:

ذا زمـانـي فـيـه دولات تـدول دار دالـوبـه عـلـينـا بـاحـتـمـال

يـوم كثر المـال بـيـديـن الـنـذول كثر عـنـد الـبـيـض تـربـيـة الحـلال

شـفـت مما عـفـت شـارات تهول الـولـد عـن والـديـنـه مـايـسـال

كـود للحـرمـة كما وصـف الـذلـول لـو تـطـقـه صـابـر لـه بـاعـتـمـال

لابـغـيـت المـرجـلـة حـبـلـه يـطـول لاتجـالـس كـود وافين الـفـعـال

حمـلـتـك يـرفـونها عـن كـل زول وبـغـيـبـتـك يـثـنـون لاحـل المجال

وان قـعـدت بمـجـلـس عند النذول صـار مجـلـسـهـم عـلى مثلك وبال

بـغـيـبـتـك تـودع جـلـيـدان النـطـول وحـضـرتـك يـثـنـون شينين الاعـمال

مـن يـريـد الـفـقـع يـنـبـت بالحول مثل من يرجي الحليب من الجمال

شـفـت ابـن صـعـنـون بالمجلس يدول مـثـل شـن جـاد عـيـنـه حـدر جـال

عـقـب مـا الـشـاعـر بمـدح له يقول لاح بـالـدنـيـا كـمـالاح الهـلال

تـركـوه الـنـاس مـع كثر الـنـزول ريـف عـيـرات بـعـيـدات المحـال

مـابهـم يـاحـيـف مـن هـولـه يـقـول سـم الـفـنـجـال يـاريـف الهـزال

* * *

ويماثلها للشجاع فهيد الصيفي السبيعي قصيدة يداخل الرواه بعضها في بعض ونذكر ماسمعنا من الرواه

بائية العائذي بوصل الهاء

قال الصبي العائذي لما سجنه شريف مكة :

يقول الصبي العايذي الذي شكى ... وقلوصه تشكي من عذاب مصيبها

فيا ناق في دار الشريف ابن هاشم ... اهدي وذي حال واذن الله ليبها

الين يجي فرج من الله طيب ... ويجي ساعة حاجاتنا تنقضي بها

ذرى بليا زعج الارياح كايد ... لاصارما يومي الهوافي عسيبها

انا لوسلمت اليوم والعام داير ... فانا من عشياها وانا شاة ذيبها

يامير ماتطلق بعشر من الفلا ... وعمي سليمان على ذايجي بها

يامير ماتطلق بخور ذخاير ... ليال حلبه ماشناها قريبها

انا لابتي يرجوني في مغيبتي ... كما ترتجيى قطانة الماء عزيبها

معودهم الى جيت كاسب ... كل يد منهم يجيها نصيبها

كم ليلة شتوية بت ساهر ... تصبح بها الجوزا تناجي رقيبها

يعط نداها من عشاها سبيرة ... من البرد مايسري ولو جاع ذيبها

تصبح بها حرش العراقيب جثم ... بالاثفان تعدي وِلْدها عن حليبها

ثلاثين يوم دون حوران اسجها ... بليالي شباط يجمد الماء طريبها

غريت احسب المغزا قريب وكسوتي ... عباتي رجا عيني ليال تثيبها

مع عايذ لاحل الله عايذ ... يجرني جر العوادي قضيبها

من العام منكسرعصا الشمل بيننا ... عصا شملنا بادن بها مايعيبها

يقودني الحباس الا يا رباعتي   كما قيد في سوق المنايا جليبها

* * *

قصيدة ابن غازي على قافيتي اللام والأخيرة بوصل الهاء

قال طلال بن غازي من الدغيرات :

واشيب عيني شيبن قلة المال   في ديرة فيها المساعر قليلة
لي ديرة ماعمر سفاره اكتال   حمل الجمل كود بردوم جليلة
ما اعرف لرعية ولانيب جمال   ولاني من اللي يجمعون العديلة
شفي على العيرات زينات الاهذال   اللي عليهن يقحمون الدبيلة
لاوردوهن عقلة واديه سال   عقب الظما يهجن منها الغليلة
اشرف رقيبتهن وقال اقبل المال   تقودوهن مع غتار الخميلة
ادبهن المدب وراحن على الفال   راحت تندح قدمهن كل اصيلة
وزاعوا لزينات اللبن حيل وجلال   ويفلس من العشقات راع العصيلة[1]
ولحقوا هل البل فوق عجلات الازوال   وردوا عليهم كاسبين النفيلة
وحول قفاهم باللقا كل جهال   بمثومن[2] كنه رعود المخيله
خطو الولد ياتي من المدح مكتال   وخطو الولد تكثر عليه النقيلة
تجمعن البيض لمات الاضوال   كل تسمع وش جرى من حليله
أحداً يجي من التماديح مكتال   وأحد يجي ماحصل إلا الفشيله

* * *

من شعر الهربيد ورد ابن أخيه عليه

قال عدوان الهربيد عندما خاب ظنه في ابن أخيه جريس، وقد تزوج عدوان أم

(١) العصيله : الردبه من الخيل.   (٢) بمثومن : المراد به ملح البارود.

جريس ليتولى تربيته.

قال هذه القصيدة لأن جريساً لم يبر بعمه عدوان لما كبر :

ياراكب من فوق بنت العماني	وقم الرباع وتو ماشق نابه
تضرم الى ارخي له طويل الشطان	يجوز لمندوب النشامى انسحابه
تلفي على اللي بالمهالك رماني	رمية حصاة من هدايم خرابه
ياشين ماقطعت عنك الحساني	ولا وليتي قشرا تدور القضابه
اظهرت راسك يوم ربي هداني	من الشوحة اللي يستدير الرشابه
ياجريس ما انت بمثل جريس اليماني	والا جريس اللي تموح الجنابه
ياما لجيت بكل خضرا مثاني	بالبر والا في مثاني هضابه
ياما عشيتك قايدات الذهان	القايدة ياجريس ما اثلم حسابه
ياجريس وابرد التسيعي شواني	حزة طلوع الشمس والا غيابه
بايام يطرد بالنظر كل واني	وايام طرد الضيف لابو عتابة
تركت انا ياجريس كل المعاني	غر الغنم ياجريس واللي حكى به
اخب باطرافه خبيب الحصان	واشوح باطرافه فروس الذيابه
اخاف انا ياجريس من قول جاني	يوم المنايح مثل هاني كلابه
ونطيت عز من كراب اليماني	ينهج كما الكساب لو كان مابه
عن قوله الطلاب ذاما عطاني	وعن قولة المطلوب لالا سعابه
لاستلحقن عقب الحيال المغاني	وطلع قناديل الشجر جاب مابه

من بالديار لالابته جاه عاني وكل تذكر دار حي ربابه

وقال في جار له اسمه الجمعي من الشلقان له بنت تدعى جمعه جميلة:

ولوا فريق كتوا السيف نجاع تزجرهم النكبا ليال التسيع

شفي بجمعه لو كلت كل الاجماع وجمعي مع جموع الجماعة جميع

وش عاد لوتاكل جوعي والاصباع وجموع جمعات الشريف الرفيع

جمعه فتاة مع شراشيح الاقطاع مع الكلاب مدهين القطيع(١)

وقرون جمعه فوق الامتان شراع تدلي بهن ياجريس خطو البقيع

نهد على المجمول لو تلمسه ماع ياجريس مافرهد عليه الرضيع

ان كان اهل الترف يطرون الاطماع انا بتوليف المصاري سريع

اعزل النيرات عن دق الارباع ولا ينقص الزراع كيل السبيع

وقد رد عليه ابن أخيه مؤنبا له إذ يتغزل وهو كبير السن و يعيره بالفقر والشيب و يقول: إن كنت تجد شيئاً فاكسني عباءة:

ياعم يا اللي من هوى البيض مرتاع يا اللي تقول اليوم كونك فجيع

ماشفت بيض في شواربك نساع شهب لهن بين الشوارب لميع

مثل المغلث شوفهن يخرع اخراع يودعن مصطور النشامىٰ هكيع

وش لك بفرون تومالجاك فزاع يومي لجهال عيال الفزيع

لعب هم لعب الزنانيح بالقاع واقفي على الساق العزيز المنيع

---

(١) الكلاب والهزم فخذين من أفخاذ عشيرة سنجاره من قبيلة شمر.

يامعزل النيرات عن دق الاربع　　اكسن عباة عن ليال الصقيع

* * *

قصيدة أحد أمراء آل سعود على قافيتي النون والراء

قال أحد الشعراء أثناء إقامته في الكويت في زمن الشيخ جابر الصباح:

البارحة يوم الملا نايمينا　　كثرت علي من التفاكير الاذكار

واحسرتي مالي صديق يعينا　　الا انت يا الخلاق علام الاسرار

انت الذي نسألك في كل حينا　　ترزق طيور هايمه وسط الاشجار

يارب يامولاي انظر الينا　　وتفلك لقلب دك به واهج النار

مامر يوم إلا وقلبي حزينا　　والدمع من عيني على الخد نثار

ابكي وجسمي مسهره بالونينا　　مما اقاسي من تواعيس الافكار

لامن طرى لي مامضى يابنينا　　قام يتزافر وجد قلبي تزفار

برقت بالدنيا شمال ويمينا　　ولا لقيت بها صديق ولاجار

بالحل ياوقت مضى باولينا　　وليت دهر جاير ليت ماصار

يا الله عسى لي كل قاس يلينا　　بجاه من هو غافر الذنب ستار

يرحم لحال اللي غدوا مبتلينا　　وقت تغير شفت به كثر الاشرار

نجلي عن الدار الذي ماتبينا　　ونسير لدار مابها قيل محتار

كشف البلا والعار واجب علينا　　ماني سوات اللي ركض مع هل الطار

أيضاً ولا بي هم صافي الجبينا　　لامن تجلا الليل من البعد زوار

نوفي بحق الجار واللي يجينا　　ورفيقنا مايشتكي حر الاسعار

ان ضامه الدهر الردي لاذ فينا حنالهم حصن عن البرد والحار
لنا الشرف قصر العلا له بنينا وحنا على العليا لنا الجود تذكار
ورث من الاجداد له وارثينا الله يقدسهم بجنات وانهار
نشكي الى من هوذرى الخايفينا هو سورنا الجابر وللكسر جبار
جيناك عن دار البلا نازحينا ناصين دارك ياذرى الجار لو جار
وجسمي نحل مافيه ربع الثمينا والقلب مثل الطير صفق ولاطار
مكسور جنحان بفرقا البنينا مما جرى كثرت همومه ومحتار
يا ابو صباح وش حال من بالحنينا متولع قلبه لما في الحشا دار
ماظن جارك بالوزا يستهينا على الذي جالك من البعد زوار
واسلم وسلم لي على الجالسينا واللي تعاودهم بنيات واسرار
واولادك اللي لو تميل السنينا يروون دونك ماضي الحد بتار
وصلوا على أحمد عد نجم يبينا والآل والأصحاب ماطاير طار

* * *

قصيدة العريني على قافيتي العين

قال ناصر العريني مطوع العلب في الدرعية عقب حرب الدرعية:

لاعاد يوم حل بالصدر رماع تعرضت لي رابعة والروابيع
الذل شاع وجا على الدرب قطاع والسمت ضاع وطالت الردة سبيع
والشامري يمشي على الناس بالصاع حتى القريني قام يادا الزراريع
والله محا المحذور في الحال وانصاع ماغير من حمد الولي سبع اسابيع

زال الظلام وزالت ارماع من راع والشمس شعشع نورها للمطاليع

واصبح حريب الدار وحصونه رفاع وامسى جديد بناه ريع على ريع

وراعي الوصيطا عن معالم هله ضاع زين له المدحور واصبح له مطيع

حتى ايش لو ترمي مزايينه اقناع يظفي عليهن بالقريزي قنانيع

لعيون من قرنه على المتن شراع ينخون صبيان الظهيرة مع الريع

كم شيخ قوم حامل الزوم صعصاع جوه السعود مطوعين الصعاصيع

قوم يعافون الطمع يوم الاطماع واغلب طمعهم قطع روس المداريع

والمصطفى ماعاد ياطاهم قاع يخشى على مصره وشيد مرابيع

وان ساق طابور تعشى به سباع ويصرّعه في مدهل الذيب تصريع

ياشيخ ياعز العرب ريف من جاع يا اللي بمصطاه الضواري مرابيع

ابغي اتمم لي من القيل مصراع هو قصدنا في باقيات المصاريع

لاتامن المشرك ترى دينه اطماع واهل الدواير كبهم ماهم بيع

خله ذليل دايم قاصر الباع والى تعدى شرع السيف تشريع

تحت الرجل ومعاودينك بالاشناع الشامري وجوالته والمفاقيع

* * *

من شعر ابن شريم ومقارضة بعض الشعراء له

قال سليمان بن ناصر بن شريم مجيباً لابن فايز عبدالعزيز ــ ويسمى هذا اللون من الشعر «مشقوراً»:

ياراكبين فوق خضع المقاديم حطوا مطاليع الزواهر مقاديم

لعيون من همه يعمل المقاديم غرو ملك دولاب قلبي وفره(1)

المترف اللي بعد النشر عني ولاحضرت أو غبت ماسال عني

ولانطحني مرة صد عني كني من المرة وقلبي مغرة

في ماقع مصوط ماله مراويح سقوا سقى داره بوبل المراويح

وانا له اتعب بالسرا والمراويح واصبحت له بين الوراد ومجره(2)

يحمد مصابيح السرى كل سراي والله عليم في علاني وسراي

وانته تعرف العلم يادايس الراي وقت مضى يازين حلوه ومره

بالمترف اللي بين اشافيه ماورد القى الى جيته شمطري وما ورد

ولا وردت السعد والاه ماورد قفر خلا مابه من الرود جرة(3)

لويتهيا لي منه ذوق نواشي من ذبل يشدن ضيق النواشي(4)

ارخصت بالبصرة وسوق النواشي ومن القطيف إلى حدود المجرة(5)

الى حصل من عقب الاياس قرطوع طاب المنام وخذت لي منه قرطوع

والصبح ابا آخذ لي على الرجم قرطوع راعي الهوى لزوم رجمه يمره

افرح الى مني تمشنيت سوقه ساقي يجير وشف بالي يسوقه

لو ان من صوب صويب يسوقه قلت اوصلوني اياه مابه مغرة

---

(1) المقاديم : قرون الرأس الأمامية للنساء.

(2) المراد حبل الدلو.

(3) ولا : وإذا هو.

(4) المراد بالضيق البرد.

(5) يقال لآل سعدون أولاد المنشا وهو مكان بالعراق.

متبنجح بمشودخات مشاريف — وانا عليه العي بروس المشاريف

وعلي خيله كل يوم مشاريف — باليوم عشر مرار ماهيب مرة

مانيب اثمن هون دربه وكوده — الموجب ان مواجهي مايكوده

الى سفهني مرة قلت كوده — يرجع وماحرق ضميري يحره

حسبي على من كدره عقب ماكان — لو هامني بذوابة الرمح ماكان

علامه اللي عالم كل ماكان — واليوم صد وكف خيره وشره

حلفت انا لو جار بي فيه ماجور — واصبر وراعي الصبر بالذكر ماجور

ويجيرة الله يارضا وانت ماجور — واحفظ كلامي في ضميرك وسره

وصلوا على المختار سيد البريات — عد النفوس المجرمة والبريات

والآل والاصحاب ماقلت ماجور — غرو ملك دولاب قلبي وفره

وقال ابن فايز على قافيتي الراء في مقارضة ابن شريم الواردة في ص١٤٢.

اهلا وسهلا عد رمل الزبابر — باهل الركاب اللي لفوا من سميري

وعداد ترجيع الحمام الهداير — ومضمنه مني سلام كثير

مني لمن يشكي لهيب السعاير — في ضامر كنه على جال كير

والعين من موق تهله عباير — يسهر طوال الليل كنه كسير

اسباب مجمول من الزين جاير — ماله من البيض العذارا خشير

دنيت هجن اشباب ماهن فطاير — يرعن ربيع ويشربن من غدير

مرباعهن الصيف يم الحفاير — والقيظ بين شبيرمة والبصيري

وعـدادهـن مـن كـان قـرم مـسـايـر وسـلاحـهـم شـرفـا وسـيـف شـقير

يـسـقـون ضـدهـم الـنـكـد والمـرايـر ومـطـرودهـم يـوم الـلـقـا مـايـنير

يـوم خـلـصـت مـن ضـايـقين الحـضـاير واللـي يحـب الـنـوم جـا لـه شـخير

واركـبـتهن واطلـب عـسى النصر شـاير فـي دبـرة المـولـى نجـدَّ المـسير

مـاردنـي بـالـشـبـط لـفـح الـعـوايـر ولاردنـي بـالـقـيـظ شـوب الهـجير

دورت بـاللـي يـسـمـكـون الـغـرايـر مـن وادي الخـرمـة ونجـع الـظـفير

لين انهـا دارت عـلـيـه الـدوايـر فـي سـاعـة جـا لـلـسـبـايـا مـغير

يـوم عـليهـم مـثـل يـوم الحـشـايـر اللـي يـشـيـب بـه الـولـيـد الـصـغير

لين انهـا راحـت عـليهـم كـسـايـر هـذا ذبـح وذا طـريـح سـهير

وفـرقـت مجـمـع شـمـلـهـم والجـرايـر يـشـبـع بـه الـسـرحـان مـع كـل طير

وغـنـايم الـفـرسـان مـسـح وعـشـايـر مـاشـذ غـب الـكـون منهـم بـعير

وجـبـنـا لك المطلوب سيـد العذاير وبـاقـي الـبـخـايـص من لـسـان الـبـشير

هـذا وانـا قـبـلـك جـداي الـزفـايـر مـن خـاطـر مـاغير اكـظـه زفير

الـصبر اكـنـه والـعـزا اهـد هـايـر ولا بـك مـن الاوجـاع ربـع الـعـشير

وقال رضا على المربوع وهو عبدالعزيز بن فايز و يسمى هذا النوع من المربوع مشقوراً:

دار الهـوا وانـدار دولاب الافـكـار وانـدار دولاب الـضـمـايـر بـالافـكـار

وابـديـت ما بـالـصدر عقب الافكار والـرجـل بـالمـعـتـاد يـبدي لـه افكار

افـكـار مـن كـل الـروابـع تـديـره تجـاذبـن اريـاه مـن كـل ديـرة

يمسي ويصبح نية مستديرة ولا باس يامن بدل الدار بديار

الداروان شفت الجفا شد عنها وابعد الى قفت بك الرجل عنها

ولياك تنشد عقب مارحت عنها وان عشت به كنك على جال مهيار

مهيار لابد الهبايب تخونه والعين قلب المود ماني تخونه(1)

ماهوب حق ان اومنيّك تخونه الحروة اقرب مايقارب له النار(2)

النار مالك في لظاها تصرف كان أن لك قلب فهيم وتصرف

وافتر دالوب الهوا بالتصرف لاضاق بك مية وتسعين معبار

معبار طراد الهوى يلتفت له ومعمل نفسه بنقضه وفتله

وايام سنينها لوصفت له لابد ماتجرى المعرفة بالاذكار

اذكارها مابين ليلة ومصباح ولاينجزع لو بعد الدار مصباح

وكل الدروب لها دليل ومصباح ولاينجزع من دبرة الله والاقدار

اقدار خانت من يخدم البخت له احد تجيه جهار واحد تختله

لو قلطت زل العجم والتخت له ورزت له اعلام المعرفة بالامصار،

امصارها والروم والعرب والترك وان شفت ماتكره ترى الخيرة الترك

واجز المصد بصد والترك بالترك وخف يوم تكشف السراير والاستار

استار فك وسار ساعة وساعة ودنيا تقضي كنها ربع ساعة(3)

---

(1) المود ماني : الآدمي.

(2) اومنيك : الذي ائتمنك.

(3) وسار : قيد.

وان شرب له من هجرها سم ساعة　　يصبر على ماصاب نفسه وماصار

ماصار شي وارتحل مثل ماجا　　ماجيت صروف الدّهر والوقت ماجا

وانا اتحرى جيته مير ماجا　　وغديت انا والوقت ليفه ومسمار

مسمار لو لزيت ماله ملزا　　ولا لك من اللي صايربك ملزا

يقوله اللي مالقي له ملزا　　مقدار يوم وكل شي بمقدار

مقدار جرح مهذب وصل حده　　همه وهاجوسه على الضيف حده

صبرت مير الصبر يابعد حده　　كنه مذاق الصبر من بد الاشجار

اشجار مختلف الثمر والنبانيب　　وهافت من اطراف الشباب النبانيب

غنى الحمام بناعمات النبانيب　　وجاوبت من هجر النيا ورق الاطيار

اطيار ياما ذكرنه عشيره　　اللي فواده مابقا إلا عشيره

ولاتذكر له بلاد وعشيرة　　يضرب على خيرات قلبه ويختار

يختار من همه يضمه لحاله　　ومن العنا يسمي فريد لحاله

لا احد يجي له او يناظر لحاله　　بس الونين معامله سر وجهار

جهار مايطري على القلب جابه　　ولاهوب يعطي صاحب العذل جابة

ليت الهبوب اللي خذ العلم جابه　　اما بزرف القلب ولا بالاسطار

فقال ابن شريم يقارض رضا وهو عبدالعزيز بن فايز من أهل نفي وطنا ومن النواصر أهل الفرعة نسباً:

قال الذي مايزمله شاهد الزور　　والكامل الله واكبر الخلق مكبور[1]

---

(١) الأولى أن يأتي بقافية النون كأن يقول مثلاً : قول البهتان، ولكنه أراد التصريع تقصداً.

اهــلا عــدد مــاطــار طير بجــنــحــان وسار القلم يكتب إلى النفخ بالصور

أو مــا قــرا الــقــاري ومـاهـل ودان واغلا من الياقوت واحسن من الحور (١)

وأخـن وانـوح مـن شـمـطـري وريحـان واحــلا مــن الـبــارد عـلى كـبـد ممرور

بـكـتـاب نجـاب لـفـانـي مـسـيـان وامسيت به فرحان واصبحت مسرور

خـط الـرفـيـق اللـي لفابه زعيمان مـورد بــاول صـفـر عـقـب عـاشـور

يـشكي من الفرقا مسافة وهجران مـتـذكـر مـع صـاحـبه وقت وعصور

عين الـفـتـى تـكفيه عن غير ميزان بـالخـمـس رمـس ومارد الخمس محطور

سـاعـة قـريـت الخط والعلم مابان دنـيـت لـي مصـطورة بنت مصـطور

الام حــرة واظــربـوهــا بـضـبـيــان يمهر من النـقـرة اليافة الى الطور(٢)

شيبا من الشيب الشلاهيب مقران من كثر مااقفت واقبلت تقل بابور

مـربـاعـهـا بين الحـنـادر وبـبـان ومـا كـفـتـه حزوى عن العرق يحدور

ومـقـيـاظـهـا بين الـنـويـع وجـران ولهـا بـبـونـبـطـة مـعـازيـب ونـشـور

لين استم الـقـيـظ بـدخـول شعبان ودنــيـتهــا واركـبتهـا يمـة الهـــور

ومـن الخـمـيـسـية الى هجر وعـمـان تـنـشـد مع اللي طرشهم غرس وقصور

وسـهـول واشـبـاش الـعـوازم ومـطـران ومـن رمـلـة المرة لديرة بني ثور(٣)

والخـالـدي والهـاجـري وابـن سـفـران وحـدود ابـن مـرعـي وردت بـخـابـور

(١) الودان : الديمة، وهذا في استعمال البادية كثير.

(٢) اليافة : إلى بلد يافا.

(٣) الأشباش هم القلة يكونون تبعا لقبيلة كبيرة وبني ثور عشيره من عشاير قبيلة سبيع.

واخلى عتيبة والشلاوى وقحطان   وكل الحجاز اخلاه من غير محذور

وما كفت الحرة لدار[1] ابن رمان   وشمر وحرب وحدرت لابن مشهور[2]

ومن الظفير الى الحدب[3] وابن شعلان   والفت علّي من الشفا تقل ضاطور

لاحصلت راحة وهي ماقضت شان   والتيل طقيناه ببرور وبحور

بغيت ربح وعود الربح حسران   وكلفتني وانت المكرم عن الجور

غديت عند الناس كني جليدان   مافدت شي ولا اصبح القفر ماثور

واليوم طحت من الصلف تقل سكران   يا الله عسى مايفعل العبد ماجور

وتذكر لنا بين المحاني ومران   في عقلة الشباك والسعي مشكور

تارد على مد هالها مثل ماكان   مير اجنفت والعبد منهي ومامور

وانت الطبيب وخذ من الوقت مازان   واقنع من الواجد الى جاك ميسور

ترى غناة النفس تدعيك سلطان   ويغنيك عن ذيدان الاقراب همرور

تراك ما انت واريش العين بقران   يبعد وجرحه بالحشا تقل ناسور

والبيض مع من زان وقته وهوزان   ذكرت لك ذكر وهو قبل مذكور

لا ماحصل منهن مودة وصفطان   غديت بين عيونهن تقل مجدور

والوقت غير الوقت والناس عدوان   حلوين الالسن والعمل غير مبرور

اما هل المعروف وارباب الاحسان   تلقا ذنانة مير بالكثر مقهور

---

(١) يعني تيماء.

(٢) هو فرحان بن مشهد الشعلان الرويلي.

(٣) أسرة الحدب هم أمراء الثابت من فخوذ عشيرة سنجاره من قبيلة شمر.

وانا معك بالمال والعقل عوان   الشاهد الله ماعن الخور مذخور[1]

هذا وانا من حجة العام وجعان   مجروح من داخل ومن بر مجهور

وارسلت لي خط على غير ميدان   تطلب وعندك لي ملايين وكرور[2]

والعلم هذا خابره ياكحيلان   من غاب غابت حجته وانت مافور

وصلوا على المختار من نسل عدنان   ماجن ليل واصبح الصبح له نور

والآل والاصحاب ماقلت شرهان   قال الذي مايزمله شاهد الزور

وقال ابن شريم : رداً على عبدالعزيز بن فايز

يا الله ياعلام ما بالضماير   يا عالم ما يحتويه الضمير

تفرج لقلب من بلاويه حاير   يبغي يطير وعاجز لايطير

ومن السهر كنه كسير الجباير   ماطال من ليله يعمله جضير

يا راكبين اكوارهجن حراير   مثل القطا اللي عقب ورد وصدير

طوعات كن ارقابهن المراير   مثل الغصون الى انتحن بالمسير

بتر الفخوذ مرفضات الحصاير   وعيونهن مثل الخلاص الخمير[3]

تشبه مها ذاره من الريح ذاير   صكه او هبت واصطفق مستذير

جفل وعاد وشاف زول المعاير   واقفا كما السبحة بخيط الحرير

يوم استوى للبرق مثل الذخاير   واصبح لمزنة عقب سيله صبير[4]

(١) هذا مثل شعبي، والخور الإبل.

(٢) كرور : هو في حساب العامة مابعد المليون. كما أن (الك)عندهم بمعنى مئة ألف.

(٣) الخمير : المصهور بالنار.

(٤) الصبير : الحد. يريد تزير معالم المزن في السماء.

يرعن زهر مالاق عشب القراير ماكفته عرجا لواد الجرير
تسعين ليلة من ورا الحول داير يرعن زهر نوار عشب المحير
لما اعتلاهن مثل روس المناير حشو الشداد ولايضيم النجير(١)
في ضف اهل حدب السيوف الشطاير اولاد علي مدهين القصير
يمشن من بندر جميع العشاير دار السليم أهل المقام الكبير
فيضوا وريضوا من ورا بابساير الى شربتوا فصل عقب الاخير
والصبح مروا ناقلين الخساير دار النواصر وابتلوا للأمير(٢)
سلم عليه وبخصه بالسراير انك معنى والمعنى بصير
واسترخصوه ونوخوهن بعاير بيت على المطراق بابه كبير
عقب المسير معزلات ضماير مثل الحنايا في يدين البصير
طقوا وقولوا يارضا ويش صاير عساك ما انت من صوابك خطير
ابطيت ماجا منك رد البشاير ترى بطا المردود مثل النذير
وردوا سلامي عد ماطار طاير وعد ماجر اللحون القميري
وقولوا عساها يا ابن فايز ستاير كل على مافي ضميره يشير
اركب مع المرسول فوق النجاير وانتا كبير الربع وانت الامير
خابرك ما انت يا ابن فايز ببائر عرق الردى مايدركك لو يطير

(١) يريد ظلاف الشداد.
(٢) ابتلو : استمروا قاصدين.

اركب الى هاب الذليل المخاير | كودك تجيب لي الخبر عن عشيري
تراي ضيعته بسبع الجزاير | واطول على الطيل واخلف نظيري
علمي بهم يوم اختلاف البصاير | فوق اشقح يزها اللبب والنشير(١)
افتخ يدينه من كبار الفقاير | لاهوب جرمي ولاهوب ديري(٢)
يبرا لنجع معمرين الكساير | شدوا بها واقفوا وانا مستخير(٣)
انشد جهار وسر واظهر ظهاير | راعي الطلي بدورته ساق ميري(٤)
تراي مالي غير شوفه تجاير | وان كان ماجاني تراني فقير
وان كان هو في مظلمات الحفاير | مره وعطني من ترابه ذخير
عجل عسى الله مايذورك بذاير | لياك ترضى سجنتي وتعزيزي
وصلاة ربي عد مازار زاير | على الذي بالدين سيف شطير

وقال ابن شريم :

يا لجتي لجة حمام على بير | فرق لهن غنوة وفرق يطير
أو لجتي لجة محال النواعير | غادهن فوق المحاور حظير
أو لجتي لجة ثلاث على ضير | متفاختات بين ورد وصدير
قالوا علامك قلت مانيب في خير | قالوا مقل وقلت خيري كثير

---

(١) الليب : رباط للشداد يلاث على النحر.
النشير : سفائف توضع للزينة.
(٢) جرمي : صغير بلهجة بادية الحجاز.
ديري : أنهكته الحرفة. والوصف لحمل المحبوبه.
(٣) معمرين الكساير : يعيدون الكرة ويجبرون الهزيمة في حينها فتصبح الحرب عامرة والمهزوم منتصراً.
(٤) ميري : بندق.

قالوا مخيف وقلت ربعي مناعير انطح بهم وجه العدو المغير
قالوا محب وقلت سيف الغنادير (سجلي)([1]) وعندي له محل كبير
قالوا جهلت وقلت حلم وتفسير راضي بقسمي مثل ماصاب غيري
قالوا هبيل وقلت دنوا شناكير ان كان خلي راضي بتعزيري
قالوا تموت وقلت دنوا حفافير واللي صديق لي يباري مسيري
قالوا تشهد قلت ياناعش الطير هون مماتي لايكون تعسير
إلا ان حصل راعي الردوف المزابير سجدت لك بين العشا والاخير
شكر لمعبود عليه التدابير حيثه جمع لامي ولاما عشيري
عسلوج له متلول شقر دعاثير والموت بين ملجلجه والنظير
وغصنه حمل رمانتين مصاغير ماله بجيله بالمحاسن نظير
كنه من احسن نبت بين الغراغير توه على زمه شبابه صغير([2])
عرفه قوامة والمودة مسابير ومع قدرة الله كل يوم يغير
ما انساه لين طويق يرحل ورا النير والا حظن ينزل بهير الوشير
والخيل ينسن الحذا والمسامير والبدو ينسون السلف والظهير
ياونتي ونة كسير المناصير خلوه في تالي الركايب عشير
اقفوا عنه ربعه وعظمه شعاثير والقوم احاطوا به ولا له مجير

(١) سجلي أكثر قصايده يوردها وعلى اسم معشوقته.
(٢) الغراغير: المراد به غض النبات.

وقال ابن شريم :

يا اهل الفاطر اللي فوقها من كل دشن جديد وغالي
سلموا لي عليه إن كان جيتوا صاحبي ياهل المامونة

عاش من ناشني من عشرته هملول صيف حقوق يالي
ربعت منه وديان الضماير واستتمت وهي مصيونة

انشدوا نرو عيني عن حواله واشر حواله سراير حالي
هو منوي علي بحاجتي ولادرى فاكتبوا مضمونه

كان هو مقبل لي لو نحيت بعيد مانيب دونه سالي
وان نساني وصد وسبح مع غيري طويت العزا من دونه

والله اللي اعبد ماشيف دين صدق مايجرح الرجال
غير حسة صديق داخلية والمخاليق مايوحونه

كل من لايصانع بالجميل حمار لوكان اصيل عالي
مثل من لايبر بوالديه ويخلف السنة المسنونة

ياوجودي على مافاتني هيهات يوم الشراب زلال
يوم عيني على طرد المها وملاقفه باهوا مفتونة

خانة الوقت كدر مامضى من لذته جمل الله حالي
صابر صبر مضهود الجمل والنفس في وليته مرهونة

هب ياحظي اللي بعد الغالي اوجاب الغضبض قبالي
والنصيب الردي مايدرك الغلطانة الدناة لمصيونة

كل ماجيت ابا انهى القلب عما فات عيني قليلة والى
تعترضها صواديف الزمان وتبتليها وهي مجنونة

عدل والله يحب العدل واللي مايحبه ضميره خالي
مثل من لايعرف البا من الطا والعرب خطهم يقرونه

عين شيهانة تطلب علفها وكرها في رفيع الجال
مابذرت الجميل إلا وأنا يوم ابذره خابر ماعونه

وقال ابن شريم في مقارضة ابن فايز المعروف برضا :

يـاراكـبين اكوار خمس عراميس   بتر الفخوذ مفرقات الجنوس

فج النحور مرفعات النسانيس   لاروحن مثل المحال المروس

مرباعهن بين الحجر والطعاميس   يوم اكتسى عقب العرا باللبوس

من ما ارثت له مرزمات الغطاليس   من يوم نبته لين حت الجروس[1]

على هواهن مايحدد لهن قيس   في ضف شيخ للمهابة يدوس

مع علي بن عشوان محذا المفاليس   لاهاب عشاق البني النسوس[2]

يسهج بهن قفر وهو مابعد ديس   ماقدمهن غير القنص والعسوس

حليتهن من عقب ماهن حراسيس   متكالبات مثل روس الطعوس

قفلتهن لما تناحن مقاويس   من القفل يشدن الحنايا اليبوس

ودشن الجبل ماجود ماهي بهانيس   كل الاواني والنجير مغطوس[3]

وشغل الحسا ومحوسات النواديس   يوم استعدينا وهلهن جلوس

---

(١) لين : إلى أن الجروس : مافي العشب من حبوب وماهو شبيه بها من ثمار ذابلة.
(٢) ابن عشوان شيخ العبيات من مطير.
(٣) النجير : الشداد لأنه صنعة نجار.. مغطوس : محلي بمسامير صفر للزينة و يسمى مقمرا وتسمى هذه المسامير تجوزا قوعا.

وصفتهن بلبوسهن ياهل العيس يشدن بني حفل بالعروس
قلت اركبوا ياكاسبين النواميس من بندر الفيحا[1] ظليل الغروس
والقابلة بالله على غير تلميس لاهرفت شمس العصر للنحوس
ليل نجومه مثل لمع المقاييس يزين به الجحر الجسور الفروس
يلفن رضا ناطح وجيه الملابيس لاجنب الكايد خطاة الملوس
عبدالعزيز ان روس العلم ترويس عز الرفيق وستر زين اللعوس
نطاح باللقوة وجيه الكراديس لاجا نهار قطرير عبوس
يذبح لهم كبش عصوبة مفانيس ويجمع لهم مما تريد النفوس
تشكي سنا ناره مصالي المحاميس بوجار ماحطوا لبابه حروس
سلم عليه عداد نقش القراطيس واعداد ماصرف الذهب بالفلوس
وقل له مضى وقت بهمٍّ وهواجيس ومن روحتك مني تراي محبوس
ساري بغدرا تفجع القلب خرميس اسني ولا للما وكيل يروس
واللي وعدتوني بعشر التخاميس وثنتين واربع والعمار مخموس
جاوبت له صوت الحمامة على قيس مامن ولد مير الضمير محسوس
تمت مراسيلي لك الله بلاقيس باسم الذي يحصي جميع النفوس

وقال الربيعي على قافيتي الراء والنون في مقارضة ابن شريم:

اهلا وسهلا عد حصحاص الاوعار وماتجاوين الحمايم على غين[2]

---

(١) مدينة عنيزه.

(٢) العرب لاتبدأ بساكن، وواو العطف في قوله (وماتجاوبن) ومابعدها ساكنة لضرورة الوزن ولهذا يسبقونها بهمزة وصل مضمومة.

وماجلا جنح الدجا نور الاسفار وقيل عقب اكماله الحد آمين

ومامشى دمع النظيرين عبار لا اندار فكري صوب طلق الذراعين

باللي لفوا من فوق شخصات الاحرار حمر النواظر روحوا يوم الأثنين

أهل المساري بالغداري الى جار ولد الردي واودع له الزول زولين

مارابهم كثر الفوايه والاخبار ولا طاوعوا شور الهيوس الذليلين

اهل البراعة والبتاعة بالاخطار مثل الضواري بالصحاري وهيمين

الف هلا باهل النظا سر وجهار عدة حروف بين يوسف وطاسين

يا اهل الركايب ياصعيبين الافكار من اين بالله يا اهل الهجن لافين

ومن أي حي ومن نويتوا بالاسرار قالوا عداك اللوم يمك منصين

معنا كتاب فيه لذات الانظار نبغي ردوده منك ها الحين ها الحين

ساعة كسرت الخط زالن الاكدار وانجال همي يوم طالعت بالعين

حطيت رايات على كل معبار وفوق الزبااير والمناير نياشين

كني ملكت من الفرح مدن وامصار واللي ورا البحر الخضر والحجازين

بكتاب من هو بالمحاضير صبار لاصار مثل الليل بين الخميسين

لاحام فوق القوم قصاف الاعمار واندار كاس الموت بين الحفيفين

وبل الموازر بينهم هل مدرار تلقى الجنايز بالوطا من هل الدين

تلقى ولد ناصر كما الليث كرار فعله عديم بين ربع عديمين

هذا ويا من هو شكا لي بالاصطار من علة بالقلب همه يبارين

دورت داها لاجي بين الاضمار　　واظن ماصابك فلاهوب مخطين
وادواه تركه كنت بالعلم خبار　　امر الاهي والتجارب تورين
شفنا وعفنا يوم خضنا بالافكار　　شفت الزمان اسمل ولاباقي شين
شفت السباع الضاربة مالها كار　　والحر الاشقر ذللته الكراوين
والكلب يبطش والثعالب له اظفار　　تفرس وفيه النمر يدرى البزازين
والحر مادمى المخالب الى طار　　والبوم فرخ في وكور الشياهين
هذا زمان ماترى غير الانكار　　اهل النمايم والخمايم عزيزين
واهل الحجا واهل المروة والاخيار　　واهل التقى ماعاد يرفع بهم عين
وصار القريب الداني اعدا من النار　　باقوالهم وافعالهم كالجريين
تقاذفوا والجار مايامن الجار　　دب الليالي والزمان متعادين
ماطاوعوا قول النبي سيد الابرار　　اللي ومر بالوصل بين القصيرين
جيل ظهر ماشفت مثله ولاصار　　اهله عفاف ويبلعون البعارين
بالظاهري اخيار والباطن اشرار　　بالدين عادين وهم له معادين
والدين سمعة بينهم كالمثل شار　　ورسمه تلف ماشوف انا باقي دين
ما اشري ديانة وقتنا ذا بدينار　　موجب كلامي دينهم بالشفاتين
كم واحد مارى بدينه وهو مار　　يبغي اشتهاره لو اساسه على المين
فلا دجا الداجي غدا تقل دوار　　ينصى التمايل عقب ماياكل الطين
وكم واحد يشره على العلم واخيار　　وشواربه تشبه سبوق العقابين

لاشك علمه ودعه شمعة الدار ماخوذ ياماشي براي الخواتين
وكم واحد خلا المواجيب واندار يم الردا واهمل جميع القوانين
خلى الصخا والجود والعرف واختار فعل الهيوس الناقصين الردين
ارجي عسى مجري السفاين بالابحار علام ماله بالضماير مخفين
حيثه هو المعبود والنافع الضار يبري جروح اللي شكا له ويبرين
وصلوا على جالي دجا الشرك بانوار صبح الهدى عدة زهور البساتين
والآل واصحاب ماسار سيار يهدى الى سيد البريات ياسين

وقال ابن شريم :

البارحة ماذاقت النوم عيني هم بتنجيم وفكر بهوجاس
واصبحت من غب السهر والونين جسم برمة مجرم بيد حباس
وصبرت لين الصبر بيح كنيني ولاشفت لي من جملة الصبر نوماس
شابت عوارض لحيتي قبل حين وقنعت من عقب الفوايد بالافلاس
من شوف دنيا تجهر الغافلين ترفع ذنب وتطمن المتن والراس
تبدلت هرج العرب بالرطين وقامت تجنس لي على سبعة اجناس
رخص الحصان ورخصوا الطيبين وغلي الحمار وما اشتبه به من الناس
وقام الردي يدحم بجنب متين ولد الحمولة قام يمشي مع الساس
وقل الرفيق وقلوا الغانمين وكثر الحسد واهل النمايم والانجاس
وشان الزمان وشان وجه الضمين وتغيرت كل الطبايع والاجناس

وصار الحلال مع المرة والدويني وكثرة تجايرهم بقصدير ونحاس

والمرجلة نسخت مع المارتين وتعوضوا عنها بخوصة ومكناس

والذيب جاع وكل ثور بدين والحر برقع وابرق الريش فراس

صار الصديق هو العدو البطيني يشرف عليك ويصبح الصبح بلاس

وذل الجسور وكل حد سنين وتكشيف عرض الناس هو سهمة الناس(١)

خليت كفوف مدهين الحزين واللي تورثهم شعر ساق وحساس (٢)

راحت دروب الود للمفلسين شرابة المصفاة طباخة الفاس

والختم صلوا ايها السامعين صلوا على المختار ماهل رجاس

* * *

من شعر ابن دويرج

قال عبدالله بن دويرج :

يا الله يا الله لاتجزا بنو الخير غرو غرير

شفته عسى عرضته يوم اعترض ماهيب لي عايدة

قلت التحية ورايع والتفت واغضى بعينه يشير

لاما تولعت فيه وصد عني قلت وش فايدة

صفح وانا طحت مثل اللي على المطراق خلي كسير

قلت ارحمن قال لي يحّول واقفي قلت هذي الكايدة

---

(١) سهمة : دأبهم وحظهم، جعلوا السهمة مرادفة للسهم بمعنى النصيب.

(٢) شعر الساق لايستفاد منه، لأنه لايغزل، ففي البيت كناية عما لافائدة وراءه.

(٣) يحول بتشديد الحاء وهي للتوجع وأصلها : لاحول ولاقوة إلا بالله، ثم استعاضوا عن لام النفي ياء الاستغاثة.

شاورت روحي بروحي قلت ابا إصبر والفلك يستدير
وحركت الاسباب بشراك الهوا لين اصبحت صايدة[1]

ماهوب مني من الله سيدي عالم خفي الضمير
منزل على المصطفى طه وعسّى وآية المايدة

وخذت ماشيت من ريق كما در الصعود أم ضير
واليوم عنا بعيد ودارهم عن دارنا نايدة[2]

ياما طردت المها بالبندق اللي طيرها مايطير
بارودها قاحل النقريز لن نوح على القايدة[3]

واليوم خليت شروى سيف هندي بليا جفير
ماعاد له كار عقب اللي مضي وفعوله الزايدة

الصاحب اللي صبغ ماله بقلبي بالمودة خشير
لكن برى الحال مني ناسع الجدول بمكايدة

ما انساك يااللي صفا لي بالمودة مثل نقع الغدير
الا الى اصبحت حالي عقب غيوب الثرى بايدة

وقال ابن دويرج أيضاً :

ياهل العيرات باكر كان مربتوا طوارف خلي
خبروه أني شكيت الهم والساموح عقب فراقه

مانسيت الصاحب اللي بالمودة والهوى صافي لي
جالي اصفا من غدير الوقر واحلا من حليب الناقة[4]

---

(١) ابا : ابغي .. لين : إلى أن.

(٢) وخذت ماشيت : أخذت ماشئت. نايدة : بعيدة.

(٣) التقريز : ملح البارود .. القايدة : مقدمة الظباء.

(٤) الوقر : نقرة في الجبل يجتمع فيها السيل تسمى (قلتة).

مـانسـيتـه يـوم انـا انهـل مـن كما وصـف العسـل واعلي
خـابـر نـفسـي عـيـوف ولاتـدانـي عـقـبـة الـعـشـاقـة

مـع ثـلاث عـارضـتنـي غـب يـوم الـعـيـد دق وجـلـي
وصـفـهـن ثـنـتين جـل وثـالـثـهـن بـالـوصـوف دقـاقـة

انهـب المـشـي لاجـلـهـن هـن مـاودهـن يـدنـن لـي
كـل مـا قـربـت خـالـفـنـي وقـطـعـن الـسـاقـة

يـالـطـيـف الحـال غـضـات الـصـبـا يـاكـيـف يـاون لـي
حـلـنـي مـن كـثـيـب الـرمـل مـلـحـوظ عـلـيـه وسـاقـة (١)

صـابـنـي منهـم عـنـود مـن ثـمـانـه عـلـتـي واشـفـا لـي
ودي اصبر مير قـلـبـي مـن فـراقـة بـالحـشـا حـراقـة

صـرت مـثـل اللـي يـعبر مـن زمـانـه كـل حـل بجـلـي
الله اقـوى كـل عـبـد مـشـتـكـا حـالـه عـلـى خـلاقـه

كـن عـيـنـه عين شيهـان ربـا بـالـنـايـف المـتـعـلـي
او كما عين الـغـزال اللـي يـلـد بهـا عـلـى دراقـه

جـادل تـل الـضـمـايـر فـي كـوالـيـب المـودة تـلـي
تـل ركـب فـي هـيـب الـقـيـظ ضـمـيـا والـشـراب شـفـاقـة

وقال ابن دويرج أيضاً :

آه يـامـن ضـربـنـي فـي يـده كـف عـلـى خـدتي عـسـراوي
مـا اسـتـحـقـيـت بـه مير المودة صـابـر بـالخـطـا راعيهـا

كـل مـاشـافـنـي غـافـل نـطـحني فوقه المقطع الكيناوي
والـتـفـت لـي بـنـجـل مـدعـجـات وغـرة ربهـا حـاليهـا (٢)

(١) ملحوظ : حمل .. وساقة : زيادة ملحقة بالحمل.
(٢) الكيناوي : قاش كين من كشمير من شرق آسيا.

كـن حـفـة مجاديـلـه عـريش كـروش بـنـت اشقـر الصقـلاوي
سامك ذيـلـهـا والـعـرف سـكـرانـة وعـج الـرمـك غـاطيهـا

يـا اتـلـع الجـيـد مـاتـرحـم ولا انـتـب يـاقـلـيـل المودة تاوي
مـادريـت ان عـيـنـي مـن فـراقـك دمـهـا بـالخـفـا محـفـيهـا

كـل مـازل هـود الـلـيـل اجـاوب فـي طويـل الجـذيب العاوي
وانـت لـي حـاجـة عـنـدك ولا تـاخـذ ثـمنهـا ولاتهـديهـا

مـنـوتـي والمـنـى مـكـروه لـيـتـي عـنـد موضي الجبين فداوي
يـسـمـح الـبـال يـوم يـوصـيـنـي عـلـى حـاجـتـه واقـضـيهـا

والله انـي عـن المجـنـف الـى مـنـه عـطـانـي قـفـا شـيـمـاوي
مير ذي دبـرة الخـالـق عـلـى المخـلـوق والـنـفـس داهـا فيهـا

مـايـعـرف الهـوى إلا غـر بـن عـدوان ودغيم الـظـلـمـاوي
وقـت يـوم الهـوى سـلـعـة وكـل فـي نـفـيـس الثمـن شـاريهـا

وقـطـفـوا زاهـر الـنـوار فـي وقـت مـضـى والـدهـر مـتـساوي
لين كـل قـضـي شـفـه وكـل قـال هـيـا دوك يـابـاغيهـا

المـغـاتير عـقـب اهـل الـرمـك والجـيـش دوه لهـن الـشـاوي
اقـحـمـي يـاحـيـاة صـار مـر الـشـري عـقـب الـعـسـل تـاليهـا

خـارف للـهـوى فـي شـبـتـه والـيـوم غـصـنـي المودة ذاوي
آه يـالـوعـتـي لـوعـة هـنـوف يـوم جـاهـا خبر غـاليهـا

وقال ابن دويرج يقارض ابن شريم :

يـاسـلامـي عـلـى اللـي نـيـتـه ومـنـاه يـنـقـض على الفتال
عـد مـاهـب ذعـذاع الـنـسيم وغـرد الـراعـبـي بـلـحـونـه

ياسليمان جددت الجروح الخافية منك واعزالي
صرت مثل الحيا للقلب عليته الى ما استقن غصونه

تذكر اللي كما خطو الفريد اللي تبين على الختال
فيه من مبسم الادمي وسلة عاتقة والعيون عيونه

ماقويت العزا والصبر يوم إنك عرضت الغزال قبالي
ويش عذري من الله كان خليته وانا بندقي مشحونة

درت مسلوبة من فوق متن كنها شوكة السيالي
ملحها قاحل قريز مايخطي الضريبة وهي مضمونة

مع تكامل ندبها شوف عيني يوم ثار الدخن والجال
باشقر الدم يوم أنه كشح من منشب الفاترة بمتونه(١)

هج صيد المها مقفي والاول مايلد النظر للتالي
يوم عرجد فتيخ وسبقه مثل المغاليب روس قرونه(٢)

آه يامن سلب عقلي بحزموم كما صنعة الفنجال
النهز والنحر والمفرع اللي منه سحر الهوى بجنونه

صاحبي غاظني والغيظ مايصبر على ضيمة الرجال
اشهد انه كليف بحال والا حال غيظ الهوى واهونه

منوتي دانة غلطانه ماوقفت في يد الدلال
بنت خمسة عشر واللي شراها ماتحسف على مليونه (٣)

---

(١) ندبها : صوتها.

(٢) المغاليب : ريش النعام .. عرجد : هرب.

(٣) غلطانة : در ثمين.

خـابــر فــي زمــان فـات مـقـر صـد جـه عـذي زلال
خـذت مـقـدار خمس حـجـج ونـا ارده والـدعـابـيـل مايـردونه

يـوم شـفـت الـثـعـالـب يـاردنـه منه جزت وطويت حبالي
مـوجـب الـنـفـس مـاتـشـفـق عـلـى زاد يـلـقط بلا ماعونه

وقال ابن دويرج :
هــيــه هــلا يــاراكــبين اكــوار وراد المــقــادم نــظــة
مــن حــرار هـتيم نـظـة مـاخـلـصـن بـالجـمـل خلاط (١)

مــن تـريـض قـدر مـايـفـرغ كـتـابـي قـوم الله حـظـه
اردعــوا روس الـنـجـايـب قـد مـايـقـدر قـلـم خـطـاط

ثم خــلــوا لــلــركــايــب مــع طـواريـق الحـزايم جـظـة
لاتــلــشــون الـنـجـايـب لين غـريـب الـدجـا يـنـخـاط

فـان لـفـيـتـوا داريـا الخـطـار نـاعـمـة الـشـبـاب الـغـضـة
مـاشـكـت حـامـي سـمـوم الـقـيـظ والـعـقـرب وبـرد شـبـاط

خــبــروه أن الـبـلاد اللي عـمـر فـي خـاطـري مـنـقـضـة
مـاوطـا سـوق الـبـلاد اللـي عـمـرهـا عـقـب خـبـره واطـي

مـاوطـاهـا زول مـيـرانـه عـلـى طـول المـد مـنـرضـه
عـقـب مـاهـيب زيـنـة الـبـنـيـان لاتـقـدر ولا تنهـاط

كـيـف احـلـب الـدر مـن ديـد الـنـعـامـة وانـفـخه واخضه
يـوم كـلـفـتـه وجـاد وزان شـربـه لـطـه اللـطـاط

مـنـتـويـة بـنـيـة لاشـك انـا مـا اقـدر غـثـاه واعـضـه
مـوجـب إنـي مـسـتـريـب وهـايـب مـن هـرجـة الخـراط

(١) نظة : منتقاة.

قـادر نـفـسـي عـن اسـنـاع الهـوى واقـدي الـبصر واغـضـه
خـابـر راعـي الهـوى يـاقـف بـعـسـرات المـواقـف صـاطـي

ابـخـص الـقـصـديـرة الـصفـرا من اشكال الذهب والفضة
لـكـن المـشـطـون مـثـلـي عـنـد اهـل لـولا يـقـال صـبـاطـي

وقال ابن دويرج هذه الألفية :

الالـف لاف الـقـلـب ذعـذاع يهـيـف	مـن هـوى اللي بالهوى ماله وصيف
كـل مـالـديـت فيهـا بـالـنـظـر	مـن هـواهـا هـل مـسـكـوب الـنظير
بـابـلـيـت بحـب وضـاح الجـبين	ابـو نهـود مـاهـجـهـن الجـنـيـنـي
كنهـن بـيـض الـولـع لـولا الثمـر	بـيـض واشعهن من الحمرة يسير(١)
تـاتـرى قـلـبـي مـن الـفـرقـا عليل	دام مـاتـلـيـت خمـري الجـديـل
وارتـويـت مـن الـشـهـد بـالمحـتضر	الله الـعـالم عـلـى عـقـلـي خـطير
ثـاثبـت فـي ضـامـري رمـح عـطيب	وانـتـثر دمـه عـلـى صـدري خـضـيب
جـايـتـل الـقـلـب مـنـي وانـكـسر	والله انـه مـافـعـل مـثـلـه عـشير
جيم جـم الـدمـع مـن عـيـنـي وساح	صابـنـي وايـقـنـت بالموت الذحاح
والـتـحـذر مـايـفـك مـن الـقـدر	مـاعـن الـوالـي ومـاقـدر مـطير
حـاحـلـف لـي بالذي ماله شريك	يـاجـزا صـبـرك عـلـى إنـي لجـيـك
والـوكـاد انـه الـى غـاب الـقـمـر	جـيـت لـيـلـة رابـعـة عـقـب الاخير

(١) الوشع : الخلطة.

خاختمت انه على هذا صدوق مادريت إنه إلى عاهد يبوق (١)
واثر قلبه لي كما قاسي الحجر من حلف كذاب واسأل به خبير
دال دليت اتهظم بالونين كالخلوج اللي تجرع بالحنين
طاح تابعها وراها وانعثر ساقها الراعي وهو خلي كسير
ذال ذالي عن مواصلهم ليال كنهن عشرين عام بالكمال
مالحلو النوم في عيني مقر مثل برغوث نشف عنه الغدير
وان رضي لي بالمذلة والهوان عقب مامنه ضحك لي بالثمان
قلت له ياصاحبي ويش الخبر الجفا عقب المودة مايصير
زا زوا قلبي بملبوس غريب والنهد ومجدل مثل الرطيب
شايل شكل يحير به البصر حمل غي مايدرجه البعير
سين سن ادعج غنج ذبحي علي مذهب سنه من الإسلام حي
غير من يرضى مقره في سقر وان دعا مالك يغاث بزمهرير
شين شان الوقت من شين القلوب لوصفا لك واحد تقل مغصوب
من عما رايه الى تم الشهر صرت في عينه كما النامس حقير
صاد صدات المحب من الجفا والدليل انه ملقيك القفا
والصديق الصاغ يعطيك النحر غايب مستور وان شاهد ستير
ضاد ضد الوقت الاول يالطيف ساكت يوحش وهراج يخيف

(١) يبوق : يغدر.

صرت مثل اللي بغبات البحر   والهبايب كوس وامواج تزير
طا طويت رشاي عن كل العدود   لا لزوم بغرزة بين الورود
المجالس خود والهرجة مهر   والسياق انسه وكيسان تدير
ظا ضميري من صروف الوقت دن   مثل مايقرع نسيم الريح شن
جل من بيده تصاريف الدهر   عالم البين ومايخفي الضمير
عين عيني كن به شوك النقيع   يالطيف الحال ضاق بي الوسيع
عقب ما ماكو لي الحب الحمر   ماملیت البطن من خبز الشعير
عقب ما ماكو لي الحب الحمر   ماملیت البطن من خبز الشعير
غين غنا بالسعد راعي الحلال   لو يطالبني ومثلي بالمجال
لو خطاه اكبر من الضلع الوعر   قالوا الحضار مخطي يافقير
فا فوايد ميروين اهل العقول   طالت الهجرة وعمين السبول
الدبر واجد وساتره الوبر   كل مخلوق على نفسه بصير
قاف قافينا نهار ياعوين   مايلد به الولد للوالدين
فيه يخزى كل كذاب اشر   واسمه البين عبوس قمطرير
كاف كافي ماسمعنا بالكتاب   هو دليل المعتبر وهو الصواب
يذكر الدنيا كما العشب الخضر   مير تذراه الهوا مثل السفير
لام لاما الحي خيره للفراق   مايدوم اللي صفا لك باشتياق
شف ليال البرد وايام الزهر   ضدهن حمام شمس صنقرير

ميم مـن لـك يـوم تـدعـى للـنـشـور   يـوم بـعـث الله لـسـكـان الـقـبـور

خـشـع مـثـل الجـراد الـى انـتـشر   مـا يخـلـد لاكـبير ولا صـغير

نـوق نـيـات الـفـتـى راس الـعـمـل   مـن نـوى الـبـاطـل فـدينـه ماكـمل

والـفـخـر يـا اللـي تـريـدون الـفـخر   مـن نجـا مـن بـاس يـوم قـطـريـر

واو واهـنـي مـن لـه بطوبي مستقر   فـرشـه الـديـبـاج ومـلـبـوسـه حـرير

واو ويـل للـعـصـاة مـن الجـحيم   يـوم عـبـرات الـصـراط المسـتـقيم

مـا لمخـلـوق عـن الخـالـق مـفـر   يـا الله إنـي فـي جـنـابـك مـسـتجير

هـا هـذا مـن الـنـبـي المـصـطـفـى   مـن كـفـر واصبح على الشرع الوفا

مـثـل مـاوفـق مـن الجـن الـنـفـر   اشـهـد ان الله عـلـى مـلـكـه قـديـر

لا لـعـل الله يجير المـسـتـجـار   فـي جـنـابـه حـيـث مـاغـيره خيار

يـايـقـولـه واحـد عـقـلـه ثـبـات   مـثـل مـصـبـور تحـرى للـهـوات

كـل مـن لاصـان عـرضـه مـا انـستر   لـو بحـر حـوده عـلـى الـعـالم مـطـر

ذا وصـلـى الله عـلـى سـيـد الـورى   مـالعـى الـقـمـري وماسار السيرا البرا

سـيـد الـكـونين مـن كـل الـبـشر   الـبـشير المـصـطـفـى وهـو الـنـذيـر

وقال ابن دويرج :

اري الدار عقب الحي خالي جنابها   خلي جنـاب الـدار يـنـعق غرابها

خـلـت مابها من غالي الحي ساكن   سوى البوم يلعى في ملاوي هضابها

بها خذت ثلث العصر ماشفت كربة   ولا اوجست من ضيم الليالي خرابها

صفا لي بها من تلع الارقاب عندل ... عنود تجدد كل يوم خضابها

تباني بمجدول وخد ومبسم ... وخشم وخدرات ذحاح الهوى بها

ومزابير نهدين كما البيض بالفضا ... حشا ماغضرها صبيها والتوى بها (١)

وكتف وردف وساق واقدام خمص ... الى لاوذت شرابها مامشى بها

اماري بها من دش في غبة الهوى ... واقطف نواوير الهوى من لبابها

وهزع غصون الورد في مظلم الدجا ... وليال الصباغرات ما احد درى بها

ومن لاطرد دق الجوازي وجلها ... ولا اطماع يتعب في طلبها ركابها

فهو لو بدا عدلات الامثال مفلس ... جنابة كرى يصبح وهو ما اهتنى بها

ولاباس يادار من النوح شاهدت ... مايكره المبغض ويضحك عذابها

غشاها من العز القديم ملابس ... كما العيطموس اللي تجدد ثيابها

هنوف عفيفة جيب من ذات ثروة ... شغاميم قوم من بغاها يهابها

امست بسريال من العز واصبحت ... يهوم الشعل فيها ضواري ذيابها

وذي حالة الدنيا كفى الله شرها ... على من ينازعها شديد عتابها

كما لدغة التنين باجاهل بها ... لبيب الملامس يزعج السم نابها

الى صفت للمرء على غاية للمنى ... لزوم تكدر ماصفا من شرابها

فلو بات فيها آمن غير خايف ... غارت عليه بغرة مادرى بها

رمكه الليال وغبر الايام غلمة ... والاقدار قردة والمنايا ذبابها (٢)

---

(١) صبيها : ولدها. (٢) قردة :

الـى ناش حده غالي الروح فارقت قـلـيـل مـعـالجـهـا يـضـيع الدوا بها

فـلما طـغـت ريـضـان الآمال وازهـرت كما بـنـت حـكام طغـت في شبابها

يـغـنـي لهـا طير الخـبـاري مـن طرب ولازل يــوم مــاسـقـاهـا سـحـابها

تهـيـا لهـا في صفقة الريح عاصف عـصـوف مـن الـفـوج اليماني وصابها

سهجها حراوي هجعة العين واصبحت كـلاهـا هـشيم ولابـقـا إلا تـرابها

كـفـى الله شر ايـام دنـيـا تـغـيـرت أرى الـنـفـس تطلبها وهو من عذابها

فـلـو تـعـتبر فيما مـضـى مـن فـعـولها من آدم إلى آخر مامشى من اصلابها

عـمـلـنـا لمن حتم على الحي بالفنا لـه المجـد خـالـقـهـا وعـلام مـابها

وعـدهـا الـزوال وقـولـه الحـق لاجـرم تجـي صحـصـح مـاكـن حي وطابها

واهـلـهـا هشيم حدر الاجداث خشع الـى هـجـرة سـبـحـان عـالم حسابها

بعد نفخة بالصور من عقب نفخة مـشـوا واجـلـوا والـنـار زاد التهابها

هل الخير هاك اليوم سلموا وسلموا إلـى جـنـة رضـوان قـد هـج بـابها

وهـي جـنـة الـفـردوس يـاحي منزل عـسـى غـافـر الـزلـة يقوا الرجا بها

والاشـرار سـيـقـوا سوق ورد إلى لظا والاغـلال يـاكـافـي البلا في رقابها

كـلام نـزل فـيـه الأمين على النبي نـبـي حشا لله هجرته ما افترى بها

وانا في رجا جزل العطا عالم الخفا وهو فارج الضيقات عقب اكترابها

الـى اسـتكـمـلـن ايام نفسي ورزقها وتـنـقـضـت لـيـاليـها وقـرب ذهـابها

اسالك بكل اسماك ياسامك العلى تـمـحـي حـرايمـهـا وتـكـتـب ثـوابها

اقوله وانا اللي خايف من وقوعها ... ارى الدار عقب الحي خالي جنابها
وصلوا على من لاافترى سيد الورى ... عدد ماجرا عود اليرا في كتابها

وقال ابن دويرج في عجوز :

البارحة شفت العنا والتناكيد ... واهل دمع العين تن وتفاريد [1]
من شد ماجاني من الهجر حنيت ... حنة خلوج تلتفت للمفاريد
بلوى بليت من الزمان بسواميح ... واسقان مر الغيض عقب التفاريح
غيض يجرح ثومة القلب تجريح ... صبر على ماقدر الله ومريد
وقت تغير وإستدارت سنينه ... وانا ومثلي شايف منه عينة
بير الهوى ياهل الهوى دافنينه ... ذهبت رسومه واسملن الاجاديد
بعض المساري يوم اميز مضرة ... وصدفات خيره ماتجي ربع شره
لو انت تجني به مشاخص ودرة ... تقول ليت الله سعى له بتلديد [2]
سيرت لاعادت على التسابير ... ماهيب عادة مير هذي مقادير
وانا ونفسي بين عذال ومشير ... بس الروابع صادرات مواريد
ليل سريته يمة السوق لاعاد ... ومجنب عن يمة الواش من غاد
ويلاي انا والفال كنا بميعاد ... مالي منع عن دبرة الله ولاحيد
قل ول ياحظ قليل المحاصيل ... يوم انتهيت بعابر السوق بالليل
ولاتناطحني خبيث الازاويل ... حردا تحودي كنها دارق الصيد

(١) تن : اثنان.

(٢) المشاخص : جمع مشخص، وهو عملة قديمة ذهبية.

قالت وش انت وقلت انا ياالمرضاة قالت مقادي للمثل قلت انا اياه

قالت هلا باللي تجينا حكاياه هيا معي مالك بهذا مقاعيد

اقفت امامي تقل تلعب حويدا وتقصر خطاها تقل بالرجل قيدا

وانا وراها مشيتي بالرويدا مابي يجي بيني وبينه مواعيد

امشي وراها مشيتي بالتوني ابي عساها تقطع الياس مني

مابي المرة تشرف على مستكني بالهرج اوريها كلالة وتصديد

يوم اتفقنا يم سوق المبيعة من شوفها ضاقت على الوسيعة

مجنونة من خاربات الطبيعة كالقوس والا مدبجات العراجيد

الله يخربها ويخرب وطنها قامت تلفت بي وذليت منها

واسرعت بالممشا ابا اهج عنها وهي تفد بساقتي كن به قيد

واقفت وقالت يا ولد رد لي راس قلت ايه وش مطلعك مع هجعة الناس

قالت عجوز وطلعتي مابها باس ماجيت ابا اكشف حوال الأجاويد

لاشك ابا ودعك مني وداعة انك تريض لين اهرجك ساعة

قلت ابرك الساعات سمع وطاعة وادري واعرف ان العجايز لهن كيد

وصلت وقالت يافتى الجود ياذا هيا معي ناصل محل بهاذا

بيت عن الدايج مصد وملاذا ان كان ودك بالهنوف اتلع الجيد

قلت ايه انا مما تريدين جايز وادري واعرف بكيدكم يا العجايز

الله جعلكن لبو مرة خزايز ياما رميتن مسلم بالمناقيد

قالت حشا ماجيت ادور فضيحة والعلم هذا يوم أقوله نصيحة

ان كان ودك بالهروج المليحة هيا نوريك الطرب قلت ماريد

واقفت وانا قفيت احسب ذنوبي واقول لاعل العرب مادروا بي

وانا نقي العرض ماني خنوبي لاشك إداري من هروج المقاريد

ظهرت من سوق الخطر ونطحتني مانيب اعرفه والعجوز عرفتني

ولادريت الا تجرن بمتني تقول ريض قلت لاعدت من قيد

واقفت وقلت لها الخبروش تبيني قالت معي لك سالفة يا جنيني

لاشك العلم بينك وبيني هيا ترى بالسوق هذا رواصيد

قالت مشينا قلت نمشي إلى وين ماشوف لك عندي مطالب ولادين

قالت تبلغ حامض العلم بعدين الى وصلت البيت فانشد وانا افيد

شاورت روحي ابا اروح معها لو كان ياه لازم في طمعها

لاشك ابا امحض خاطري وش سنعها واصبر ولو تكلف علي التراديد

جينا المحل وقالت العرقلية اهرج ترى الدنيا علينا فضية

قلت ابشري وارضاك حق عليه مملوك والمملوك في خدمة السيد

قالت تفضل قلت ياهم لالي ياما بعيني لكن الكيس خالي

قالت نسلفك الجزا ياحلالي واقطف من الغصن الوريد العناقيد

ادخل ترى مامنه شك وربيه قلت ادخلي قالت بدا ويش ابي به

انا لكم بالباب مثل الرقيبة وأثره تلفت بالشرك والمصايد

قـت اتـوخـر بـاغـي الانـصـرافـة | وامـلـق لهـا بين الـرجـا والمخـافـة
وهـي تـبـطـح لـي بهرج ولـطـافـة | وأثـره تبي مـسكـة شليلي بتجويد
تـليت روحي غـصب واقفيت ناير | ومـقـدم يمـنـاي عـن كـل عـاير
المـوت هين والـطـمـع بـالـسـتـاير | شـوفـه ذحـاح الموت وفـراقـهـا عيد
دخـلـت فـي بيتي تنافظ عظامي | واصـبـحـت مـا مالحت لذة منامي
واظـن مـشـيـلـي مـن هرب مايلامي | عرض عدوك بالنكـد صحصح البيد
من ذل سلم الى كتبت له سلامة | كـم واحـد يـثـنـي خـلاف الجهامة
ولاعـلـيـه مـن المـذلـة مـلامـة | لاصار ماله نوح مظهود ووحيد[1]
هـذا جـري بـيـنـي وبين أم حـردوب | شـيـبـا تحدرج لي على غير ماجوب
والـكـل مـنـا يعطي العلم مقلوب | ما انقص على اللي دبر الله ولا ازيد
وصـلـوا عـلـى من وضح الحق طاها | مـاهـل واهمـل رايـح مـن سـمـاهـا
او مـايجـر الـراعـبـي من غـنـاهـا | جاله على ورقات الاغصان تغريد

وقال ابن دويرج في ابنه مشعل وهو في مكة المكرمة :

عـفـا الله عـن عين كـراهـا حـريـبـهـا | قزت عن لذيذ النوم واهمل صبيبها
الـى قـلـت له بالعين هيدي وهودي | جـرى دمـعـهـا الـصـافي وهيج نحيبها
ولاتـشـتـكـي مـاحل فيها من النيا | إلا عـلـى الـكـاتب بعالي جبينها
شـغـفـهـا مـن الغال القريب مودة | فـرقـاه داعـيـنـي وشـوفـه طـبـيـبـهـا

---

(١) نوح : حظ، ومنهاج.

ابي ثمر قلبي صديقي من الملا انالـه وهو لي مثل صافي حليبها

وخلاف ذا ياراكب شد قية على البقل مالدت الى حين صيبها([1])

رعت زاهر النوار لاما تعزلت كما قوس جرار حني من سبيبها

عليها الدويرع والحساوي وكورها منجبة مافوقها الا نجيبها

الى فر طير الوكر واستاسع السفر تيسر وخذ لك من كرمها وطيبها

من ام القصيم اسرح وتمسي ضربة ولاتحتوي طرقية تجتري بها

تقلط عن الديرة ونوخ يمينها تريح وخل النضو ينشف هضيبها

فلا تغت الجرة مع الصبح قل لها وترفق عن الضاروب واصحا يصيبها

وعلى مويه هكران تجفل من الصطر مسيان قدم الشمس تاهل مغيبها

وعصر يوم ثالث بك تحايد عن الحرم وهي في سكرها كل زول يريبها

انشد وقل من شاف لي ياهل البلد حريب الردى مشعل ولاتستعيبها

ولا لفيته قد ترى ابوك كزني باشرف سلام ونشدة يحتفي بها

يخبرك بحواله وحالك يخصها عسى المستجيب لدعوتي يستجيبها

ويجيرك عن الساموح الهجر والنيا وهو خالق الدنيا وعلام غيبها

ويهب لك دار السعد عقب ماجرى غناة على طول المدا تهتني بها

الا ياولدي لاتجعل البخل مسند ومن باع بامر المرجلة يشتري بها

ترى اليوم باسفل مايكون من الوطا والحر الاشقر في شوامخ جذيبها

والكل له جنحان لاشك شيمة ردى النفس يبعدها وضده يجي بها

(١) البقل الابل يعرف بسينامها.

تورب عن الادناس من كل جانب واحذر نفس مكتوب الشقا مايثيها
شكيت النكد من نجد والظيم والجفا محال.فلا سرحي يلايم عزيها
الى شبع هايشها ليال.فربما يزج العوا من واهج الجوع ذيبها
اقوله على ماقال.راعي المثايل تغير السباع ولا له إلا نصيبها
والارنب وماشابه لها من خشاشها عليها من الله نعمة نعتني بها
وانا مثل مكسور الجناحين حاير يروم المذلة غصب لو مارضي بها
ادافع بحيلاتي زماني على الرجا ولابد عقب الجدب يمشي شعيبها
ولاشب في كبدي من الظيم واهج شربت العزا والصبر يبرد هيبها
اوسع بزينات التماثيل خاطري وقصة كما قض الصخر من صليبها
واللي مهيضني زمان به النسا ابعد على فود النشاما قضيبها
وكم خير يندى من الجود كفه وسواياه فيما فات مايهتزي بها
واليوم خلته الليالي علاجة غدت كلمته كوعا قليل مصيبها
محى الله نفس تدرك الجود.والثنا ولا تبذل المعروف باقرب قريبها
تغالى بالدنيا وصيورها الفنا ولابد ليعات الليالي تصيبها
تضحك لراعيها زمان وتلتوي بطلبة وهي لابد تفلج طليبها
الايام ياما بركت من مجرب رمت به كما شنة نكيف رمي بها
وكم فرقت من شمل راعي مودة وبكت عين حي من مفارق حبيبها
ليال تصبح كل يوم بغارة وصبور على غاراتها من بلي بها

تـغير ولايـدري حـد عـن كـمـينها ولها حـربـة مـايشـرب المـا عـطيها
يـقـولـه قـلـيل المال والـشوق والجهد عـفـا الله عـن عيـني كـراها حـريـها
بعد منتهى قيلي صلاة على الـنبي عـدد مـابـنـى ذار الهـبـايـب كـبـيها
والـه وصـحـبـه عـد مـاسـار بـالـيرا والاتـبـاع مـاناح الـولـع في رضيبها[1]

وقال ابن دو يرج :

عـفـا الله عـن نـفـس جـداهـا ونـينها
يـاوي لهـا مـن كـان يـوحـي حـنـينها

عـلى طـفـلـة عـمـهـوجـة غـضـة الـصـبا
تـسـبـي قـلـوب اهـل المـودة بـزينها

تـبـاهـي بمـجـدول عـلـى الـردف كـنـه
شـلـيـل شـقـرا بـاللـقـا مـسـرجـينها

والـعـين منـهـا عن قـوادة المـهـا
بـانـت عـلـى تـفـاقـة ذايـرينها

وذرعـان بـالـكـفين هـن غـايـة المـنـى
مـع جـسنـهـا بـخـضـابها نـاقـشـينها

انـا مـاذبحـنـي لين شـفـتـه وبـان لـي
كما اللـولـو المـنـظـوم بين شـفـتـينها

وخـد كما الـقـنـديـل فـي مـظـلـم الـدجـا
وقـر عشر واربـع صـاطـع فـي جـبـينها

(١) الولع : القميري.

واشـــم كما المـــصـــقـــول فـــي كـــف نـــادر
حـــامـــي بهـــا ورد عـــلـــى وجـــنـــتـــينهـــا

ومحـــاجـــر ذبـــح لـــطـــلابـــة الهـــوى
لـــكـــن ذحـــاح المـــوت فـــي حـــجـــر عـــينهـــا

زهـــا الـــصـــدر منهـــا كـــالـــرمـــامين تـــرَّز
حمـــر ثـــمـــرهـــن مـــاهـــجـــهـــن جـــنـــينهـــا

والـــبـــطـــن لاديـــبـــاج لا المـــرعـــز الـــذي
كما دارة الـــدهـــدار لـــونـــه ولـــينهـــا

وردف يـــعـــوقـــه عـــن ســـيـــره الـــى مـــشـــت
عـــســـى الله عـــلـــى شـــيـــلـــة ردوفـــه يـــعـــينهـــا

وحـــدر الـــردوف حـــزوف تـــزهـــاه مـــاحـــلا
ســـاقين صـــافـــيـــة البهـــا وقـــد مـــينهـــا

تـــمـــنـــيـــت لا حـــافـــانـــي الله بـــالمـــنـــى
الـــى الله يـــقـــود الـــولـــف بـــيـــنـــي وبـــينهـــا[1]

فـــلا شـــك واعـــزاه مـــاهـــيـــب طـــنـــتـــي
خـــيـــره لـــغـــيـــري وابـــتـــلـــتـــنـــي ابـــزينهـــا

زهـــت بـــالـــشـــبـــاب وغـــايـــة الحـــســـن والبهـــا
وهـــي لـــه ثـــلاث وعشر عـــدة ســـنـــينهـــا

الـــى قـــلـــت عـــلـــي وارد الـــكـــيـــد عـــلـــه
زروع المـــعـــالـــيـــق اصـــرمـــت قـــبـــل حـــينهـــا

---

(١) حافاني : عاقبه.

ابـت لاتـمـنـيـنـي ولاتـقـطـع الـرجـا
ولاتـنـفـع الـشـكـوى لمـن لا يـزينهـا

تـعـجـبـت مـن قـول الـقـلـوب شـواهـد
وانـا اظـن هـذي هـرجـة نـاسـجـينهـا

يـود هـبـيـل الـقـلـب مـن لايـوده
عـلـى عصر ابـن بـدران يـاجـاهـلـينهـا

وهـي سـمـحـة الاطـراف مـلـهـوفـة الحـشـا
الا واهـنـيـك بـالـطـرب يـاخـدينهـا

كما دوحـة الـبـان الـذي هـزه الهـوى
الـى ه ذعـذاع تـمـايـل غـصـينهـا

حـاشـا فـلا فيهـا مـن الـعـيـب ذارب
حـذا انـي لـيـال شـبـاط لـذة حـضـينهـا

ولاظـن لـه عـنـدي حـتين مـن المـلا
حـذا مـوق عـيـنـي ربمـا انـه حـتـينهـا

تهـاوي هـواه الـنـفـس وهـو عـلـى الـنـقـا
فـلا. شـك اعـذل الـنـفـس عنهـا واهـينهـا

مـاهـوب لابـغـض ولا محـقـريـة
فـلا كـن تخـاف الـنـفـس تـبـدي كـنـينهـا

الـى انـتـحـت نـفـس آدمـي عـلـى الهـوى
فـهـي ربمـا تـصـبـح ضـعـيـف يـقـينهـا

فـلاكـن عـلـى المخـلـوق يـسـال الخـالـق
يـعـيـنـه عـلـى نـفـس ويجـزي لـعـينهـا

مني ومن يوحي صلاة على النبي
ماحي ظلام الشرك بانوار دينها

والآل والصحابة ماقلت مبتدا
عفا الله عن نفس جداها ونينها

وقال ابن دويرج :

يامن لعين مقزها عن اللذات عاموس
والقلب كنه يجرحه الزمان بحد موسه

قالو لي العب وانا قلبي يديره كل هاجوس
ولا تنقضي حاجة اللي ملازمته هجوسه

والثانية مالقيت بردي الامثال ناموس
ثمرة شجر هيل مايصلح الى وخذت جروسه

لقيت الاريا كما اذناب الدعم وسم الدعم عوس
يافاهمن به كل وقت من لبوسه

وهرج بلا فايدة معناه برقة ريش طاووس
سوق المجالس لبيب الهرج والانسه عروسه

والفكر غبة بحر ما احد يجيبه الا معه قوس
والخامل اللي يمشي جالبوته قبل قوسه(١)

وش لون وش لون اعبر جالبوتي والهواكوس
الى نهضت الشراع الى هوا الغربي يحوسه

من قل ماله ولو هو يسند العيال فاعوس
عافوه الاقراب واكثر مايخون التمر سوسه

فيا مضى الذيب يفرس واصبح السرحان مفروس
وسعيد قد ساد سيدة عقب ماسلم فلوسه

(١) الجالبوت : سفينة صغيرة.

بغيت لي مربع قفر كلاها وصار مانوس
داجت عليه الرعايا عقب ماجوني عسوسه

سريت والبدر مهر واستكن البدر مطموس
وظليت حيران بالافكار والرجل محبوسة

يا الله يا واحد فرد صمد سبوح قدوس
تفرج لمن باع عشر بخمس والخمس مخموسة

ان ترحم اللي جرى له من صروف الوقت عاكوس
اسباب هجر الزمان اللي بجذيانه يدوسه

عينت نمرود عقب مزاعمه ومطاول الروس
اسقاه من عقب مشروب العسل مرات كوسه

قال انكس الطعم يامنكوس وارجع وانت منكوس
الى نهار عظيم يرهب المجرم عبوسه

ماقلت قولي بمن جبته نور فانوس
ادعج غنج في جبينه ماحلا دقة لعوسه

من مارثة نوح مسلم لامن لبس كبوس
قلته بوقت توطاني كفنا الله شر بوسه

وصلوا على المصطفى مازبرن الهرج لطعوس
وعد ماغبردت ورق الحمايم في غروسه

وهذه محاورة بين الشاهي والقهوة مشتركة بين الربيعي وابن دويرج.
أول القصيدة لابن دويرج وآخرها للربيعي.

يقول اللي قزت عينه مقزها عن اللذات
جدال من بين البريق وبين وضحا صنع بغدادي

لقيت الشاذلية والدبارة[1] بينهن طلبات
بعد مازل سبع من الدجا والناس رقادي

---

(١) مشروب الشاهي من اطلاق الجزء وارادة الكل اذ الدبارة في الأصل هي السكر.

يـغـى يحـتـج ثـالـشـهـن وكـزن لـه خـفـي وصاة[1]
وقـالـن يـاردي المـعـرفـة مـا انـتـب عـلـى قـادي

طـراتـك عـنـد مـن هـو يـسـتـودك عـقـب كـفـل الـشـاة
ضـريـع الـذكـر لاتـسـمـن ولاتـغـنـي عـن الـزادي

تـقـول الـشـاذلـيـة مجـلـسـي عـنـد الـعـرب مـشـهـاة
وانـا كـار الـنـشـامـا مـن جمـيـع الحضر والـبـادي

تـعـمـر بـي المجـالـس والـسـوالـف بـيـنهـن افـوات
وانـا نـامـوس مـن لـه بـالمـراجـل شـف ومـرادي

تحـجـج خـامـر الـشـاهـي بـدا مـن الحـجـات
يـقـول انـي طـعـم والـطـعـم فـيـه الـطير يـنـصـادي

عـلـى هـذا شـهـود انـه مـن اجـلـي مـشـترى الـسـاعـات
قـلـيـل اللـي شـراهـن لـلـعـبـادة والله الهـادي

تـوخـر قـالـت الخـضـراء شـرابـي غـايـة الـكـيـفـات
الـى حـل الـعـمـاس وبـاس راعـي الـكـيـف يـزدادي

تـقـدم قـال انـا احـلا مـنـك وارغـب جمـلـة الاوقـات
الـى مـافـاح لـي شـيـرة عـلـي الـنـفـس تـنـقـادي

فـلاكـن زعـلـت الخـضـرا وقـالـت ترك اللـي فـات
دلـيـل وانـت سـوق الـنـشـتـري يـاغـادي

الـى حـصـلـت ربـيـة فـانـا لـي خمـس ربـيـات
فـلاكـن شـرمـة يـاجـعـاط كثر الحـكـي مـافـادي

جـلـس واحمـرت اوجـانـه وقـال الحـق لـي بـاثـبـات
انـا اغـلا والـشـهـود ثـبـوت بـكـتـب الـشـيـخ ابـو وادي

انـا احـشـم مـنـك فـي كـل المـعـانـي بـيـنـنـا هـيـهـات
الـى خمـرت فـي طـرز جـديـد وصـط بـرادي

---

(١) أو هو لدفان.

فلاكن يوم يقلونك على محماسة محمات
على نار الغضا الا ان ذنبك للعرب بادي

فلا جابوك من فوق اللهب دقوك كم هوات
انا اشوفك بعيني واحمد والي العبادي

تبين حاصل الخضرا وصاحت واعلنت باصوات
وقالت يا ازرق العينين يامِلوي الاعوادي

انا ابن عيوبك للخلايق ياقليل الذات
ترى اصل القطاعة منك صارت بين الاجوادي

ترى الجيران بالسابق جرى من بينهم سيرات
قبل تظهر يسير على هذا بلا منادي

وقطعت السيرة الزينة وراحت جملة الشيمات
وتبين للمجاري ثالث للكف ردادي

وهتكت المحصنات الغافلات وبانت السرقات
على شانك وفيا بينهم قايد وروادي

بعد ماحوجيت وانقادت علوم الشر واللجات
فحنصت وقت حجاز وانا مانيب نشادي

حجزنا ذا عن الشاني يهون وهانت الشدات
لهم قلت اجلسوا والحق شمس نورها بادي

تنهض واحد وقبل علينا مشر شارات
سكتنا له وقال انتم عن المشروع صدادي

تطرجم والتهم واقبل يخاطر والزبد عومات
صفق خد الورق واقبل هديره يجذب الغادي

وقال اقعد تسمع وافتهم لي كان هي فزعات
فانا رطلي بخمسة وانت بريال الى زادي

تعذروا نخدم قال العفو ياصاحب الشيرات
انا عبد مليك طايع لمرك اجي عادي

ابيك اليوم تدمح لي وتجعل بيننا صحبات
ودام الدوم ياسيدي وتمحا كل الاحقادي

نشدت اللي بجنبي قال هذا الهيل ابا القلطات
فعوله ماضيات والكرم من جاد به سادي

فحصت وقلت هذا العلم يا الممدوح ابا اللقوات
ترى عفوك على القدرة عظيم وانت معتادي

انا كفل عايباته واضمنه ماعاد له نوهات
شرب كاس المذلة مذعن للحق منقادي

ختمنا قولنا بازكى الصلاة لسيد السادات
عدد ماناض برق وماتحلتم فيه رعادي

على اللي قد جلا الكفر الصريح بمحكم الآيات
طبيب ناصح للناس يشفع يوم الاشهادي

وقال عبدالله العلي بن دو يرج :

يامن لعين تهل دموعها والبال منحاس
من هجر الايام كن بموقها يقدح شرارا

البارحة يالطيف الحال ماهملجت بنعاس
كل تهنا بحلو النوم وعيوني سهارا

اديـر الافـكـار بـالـدنـيـا واصـنـف كـل هـو جـاس
سـبـحـان مـن دار دولاب الـفـلـك لين اسـتـدارا

لـقـيـت دنـيـا بحـرهـا مـايـقـوسـه كـل غـطـاس
يمـسـن الايـام حـيـل ويـصـبـحـن فيهـن عـشـارا

لابـد مـا يحـرزن وصـفـهـن مختـلـف الاجـنـاس
اولهـن اللـي عـلـى حـلـه وتـاليهـن عـوارا

وانـا بحـيـل طـواريـق المـروة فـيـه دراس
كـثـيـرهـم مـايـعـرفـون الحـصـان مـن الحـمـارا

كـليِّـن لـو عـاشـروا مـاهـيـب عـشـرتهم عـلـى سـاس
مـبـنـي ولايـسـت المـبـنـى عـلـى الـسـاس الهـيـارا

نـقـالـة بـالخـفـا لهـل الـقـفـا شـطـرات الامـواس
حـذراك عـن قـربهـم يـاجـاهـل فيهـم حـذارا

فيهـم عـذاريـب والهن مـصـيبهـم اكبر الـبـاس
مـغـلين راعـي الحـلال ومـسـتـحـقـريـن الـفـقـارا

ومـن لايجـنـب سـبـيـل المهـلـكـات الـسـبـع مـن راس
مـثـل الـذي عـاف ديـنـه وارتـكـب ديـن الـنـصـارا

يـاحـيـف كـيـف اللـحـى تـنـبـت عـلى نـاس من النـاس
صـورة رجـاجـيـل ظـاهـرهـا وبـاطنهـا سـمـارا

يـامـا بهـم مـن قـريـب الـوصـف مـن مـنـقـوش الالـعـاس
والـعـلـم يـافـاهمين المـعـرفـة مـايـنـتـبـارا

غـرة مـرة مير مخـلـفـه الـعـقـال وبـيـض الالـبـاس
.... عـن بـعـض الـعـذارا

طيرالى شفت زوله قلت هذا فرخ قرناس
وهو الى هده الصقار تفرسه الحبارا

مشكّل الريش لكن مخلبه ماهوب فراس
وقت المصابيح من فية جدار الى جدارا

قانيه واللي يسوق به الثمن يبشر بالافلاس
سبحان من خس مقداره عقب هاك الوقارا

كزيت للمربع اللي ماوطاه الجند عساس
لاجا براسه ولاجا عنه مردود الخبارا

والغي له دوحة في ظلها أهل الغي جلاس
ويهزعون الغصون اللي تميل به الثمارا

فيما مضى واصبحت هاك الغصون الخضر يباس
لكن شاوي ورقهن من صروف الوقت نارا

تغطلست والزواهر من زجوم الليل طماس
من عقب ماهوب غربيب الدجا مثل النهارا

مشهور غوج الهلالي والاصيل حصان عباس
نسخن وهلهن وركبوا للطراد اهل الشهارا[1]

والصيد جاله قوانيص وانا مانيب بلاس
عذروهم مايميزون البيان من الغتارا

كن الاماني مع اللي ماحبا للصيد مكناس
وش فايدة من بواريد تشور بلا عيارا

---

(١) يراد بالهلالي عرار بن شهوان.

والـريم لـه فـارس فـيـه المحـابـي تـقـل مـلاس
مـن ركـبـة الـوعـل كـوع وركـبـتـه كـوع الحـوارا(١)

الـى هـوى خـبـة قـفـر فـلاهـا مـابـه اونـاس
مـشـيـه عـلـى الـكـوع والـركـبـة يمـن والا يـسـارا

فـلا انـووا بـالمـسير وجـنـه الحـذرات غـمـلاس
يـتـلـي بـعـضـهـن بعض قـرر عَلّمْـهـا بـالخـيـارا

ولا انـقـطـع سـوهـا يـهج ضـمـيـره عـقـب الايـاس
والـقـايـدة فـي ذحـاح المـوت تجضر بـالخـوارا

والمـجـلـة بـالمخـابـر مـثـل ابـن هـنـدي وعـفـاس
دون المحـارم عـلـى الـسـايم يـبـيـعـون الـعـمـارا

واللـي الـى جنهـم فـج المـرافـق مـثـل الاقـواس
لازم لهـلـهـن يخـلـطـون الكـتـار مـع البـهـارا

هـذي دروب المـراجـل يـامـدور كـل نـومـاس
مـاهـوب زيـن المـلابـس بـالمجـالـس والمـمـارا

جـيـل بـرابـع عشر غـالـيـب هـلـه حـسـاد وانجـاس
عـمـيـان الاريـا كـبـاره مـايـربـون الـصـغـارا

كـل يـقـري عـيـالـه والـقـرايـة مـابها بـاس
احـد لـطـاعـة واحـد لاجـل المـبـايـع والمـشـارا

يـفـرح الـى مـن واحـدهـم حـفـظ مـقـدار كـراس
يـرجـيـه فيما بـعـد يـضـرب مـضـاريـب الـتـجـارا

---

(١) وقاء من جلد على ركبة الصياد يقيه إذا صار يزحف.

والعمر ساعة ويطوي تيمها ترداد الانفاس
واهل الجهل غافلين بلذة الدنيا سكارا

ذا قول من زل عصره وانتهى عن درب الادناس
فضل من الله وهذي من عطاياه الكبارا

وصلو على المصطفى ماهل وبل وهب نسناس
عداد مايبس عود النبت من عقب الخضارا

مما قال الشاعر مرخان بن دابس التميمي راعي الجوف :

ياراكب من فوق حر نشرنا
حرجوز اليوم للمطر شانا

عليه من دل العقيلي نشرنا
عليه من يوصل جوابي اعدانا

يابو طواري لاتبيح خبرنا
عيب لغاك وعيب حنا لغانا

غرك زمان للدريعي غترنا
بالبوق والا بالنقا ماولانا

حنا الاثار الدخن وانتشرنا
يبنى على كل الموارد ارشانا

غرساتنا ماقط فيها تجرنا
ولا قيل صك الباب عمن نصانا

حنا العوراتك وفعلك سترنا
عيت على الشيمه سواعد الحانا

الاعـــاد حـــنـــا يـــوم دورك صـــبـــرنـــا

وش مجـــزعـــك مـــن دورنـــا يـــوم جـــانـــا

اصبر الـــى مـــتـــا انـــركـــب جـــهـــرنـــا

بـــروس الـــعـــلالـــي مـــاتـــعين احـــذانـــا

ان حـــرك المـــشـــقـــاص وارجـــف حـــذرنـــا

بـــالـــقـــنـــب المـــصـــيـــص غـــقـــس أدلانـــا

مـــا نـــنـــعـــذل عـــن ضـــدنـــا لـــو صـــدرنـــا

نـــاخـــذ اقـــضـــا مـــافـــات بـــاللـــي وزانـــا

فقال بن طواري :

للـــي ذكـــرتـــويـــا بـــن دابـــس حـــضـــرنـــا

فـــوق الـــرمـــك ومـــعـــالجـــات الـــعـــنـــانـــا

واخـــطـــيـــت فـــي قـــول الـــدريـــعـــي غـــتـــرنـــا

جـــانـــا عـــلـــى وضـــح الـــنـــقـــا مـــع بـــيـــانـــا

امـــطـــر مـــطـــرهـــم يـــوم خـــلـــب مـــطـــرنـــا

واســـفـــر ســـمـــاهـــم يـــوم ظـــلـــم ســـمـــانـــا

ضـــرب بـــنـــا حـــتـــى تـــنـــثر حمـــرنـــا

ويـــوم امـــتـــنـــعـــنـــا عـــن ربـــوعـــه حمـــانـــا

كـــلـــه ســـبـــب عـــمـــك ابـــشـــوره عـــشـــرنـــا

والـــســـود تـــطـــلا وجيـــهـــكـــم يـــا اقـــربـــانـــا

بـــالـــعـــهـــد بـــقـــنـــاهـــم ولا الله نـــصـــرنـــا

وســـيـــل تحـــدر مـــايـــرده نـــيـــانـــا

فـي بـيـت عـمـك يـوم جـانـا نـذرنـا
حـسـبـي عـلـى مـن هـو بـشـوره عـصـانـا

تـشـمـت نـصـيـبـك لـيـه يـوم انـكـسـرنـا
وظـلـمـت حـظـك وانـت سـبـت عـمـانـا

حصلت مهاجاة بين شخص والشاعر عبدالرحمن بن معيتق العنزى فقال هذا الشخص من قصيدة له([1])

تـراى مـطـنـى عـنـد حـقـى جـزوعـى
تنهـج ابحـقـى يـاشـوارب حماتـه

فقال ابن معيتق رداً عليه :ـ

يـا ابـا الحـصين الـدربـسـي الـقـبـوع
مـتـكـحـل للـعـيـد والـعـيـد فـاتـه

كـان انـت مـطـنـى عـنـد حـقـك جـزوع
انهـج الحـقـك عـنـد مخـلـف وهـاتـه

امـك ضـربهـا واحـد بـالـضـلـوع
راحـت خـريـش مـارج مـن هـواتـه

خـابـت وخـاب اللـي شـراله دفـوع
تـبـاع قـوم سـالـبين عـبـاتـه

يـامـصـلـي الجـمـعـه نهـار الـربـوع
مـن يخـبـران الـبـس يحـسـن صـلاتـه

(١) هذه القصيدة برواية الشاعر جريد بن عوض العنزي.

مـــطـــنـــى هو ابـــن شريم حـــبـــس الـــدروع
زبـــن الحـــويـــر لارزمـــن امـــهـــاتـــه

لاعـــزل الـــصـــابـــور قـــفـــو الجـــمـــوع
كـــم واحـــد يـــرجـــى الـــسـعـــد بـــالـــتـفـــاتـــه

الا اخـــتـــلـــط حـــس الـــغـــنـــا والـــفـــزوع
فـــكـــاك مـــال تـــاركـــيـــنـــه أولاتـــه

وان صـــاربـــه يـــوم عـــبـــوس يـــروع
عـــلـــيـــه مـــن وصـــف الـــعـــواجـــي صـــفـــاتـــه

والا انـــت يـــاذيـــخ الـــســـلـــيـــمـــي الدنـــوع
يـــنـــبـــح وعـــظـــمـــه نـــاشـــب فـــي هـــاتـــه

وقد اعجبت المؤلف القافيه كما شافه المدح بمن يستحقه كالشيخ مطنى بن شريم فقال على وزن وقافية ماتقدم.

الاســـم مـــايـــزهـــى ردى الـــبـــتـــوع
الـــفـــرق لا وافـــق بـــفـــعـــل وصـــفـــاتـــه

(مـــطـــنـــى هو ابـــن شريم حـــبـــس الـــدروع[1]
زبـــن الحـــويـــر لارزمـــن امـــهـــاتـــه

شـــيـــخ يـــعـــرفـــونـــه جـــمـــيـــع الـــنـــجـــوع
واللـــي يـــبـــى مـــثـــلـــه ايـــســـوى اســـواتـــه

بـــالمـــرهـــفـــات اللـــي تـــقـــص الـــضـــلـــوع
كـــم فـــارس زار الـــثـــرى مـــن هـــواتـــه

(١) هذا البيت من قصيدة ابن معيتق السابقه.

النادر الصاطي بعيد الطلوع
من ماكر تاليه مثل أولاته

زيزوم ربعه في نهار المنوع
جمع يدمر ما وطي من عداته

مطنى العدا والا حسين الطبوع
يعرفه اللي عاصره في حياته

مما قال المؤلف عندما سافر إلى لندن للعلاج عام ١٣٩٨هـ :

ماشاقني لندن مطرها وجوه
واشجار وانهار وبيض عوارى

وقوة صايعها وكترة هدوه
واشكال واموال وبايع وشارى

تمشي على كيفك وماشيت سوه
والرب فيما تفعل الخلق دارى

لولا ولي العرش ضعنا ابهوه
ضيعة غريب في دجا الليل سارى

يشيلك التيار معهم بقوة
يموت قلبك ماتهاب الخطاري

شفى مع أهل الدين وأهل المروه
وقربي امن المسجد وبدر[1] مشارى

والاطر المسيار عندي أجروه
الشيخ ابفعله بالمجالس اتمارى

(١) بدر مشاري هم صغار أولاد الشاعر.

هـو عـبـد رحمـن[1] تـعـالـى اعـلـوه
زاروه سـكـان الـبـلـد والـصـحـارى

شـيـخ يـعـرفـونـه جـمـيـع الـسـمـوه
الـشـط مـاتـوصـف عـلـيـه الخـبـارى

سـجـيـت مـعـهـم فـي مـعـزه وخـوه
مـع المـسـير والخـوى والمـبـارى

يـا الله يـامـسـقـي الخـلايـق ابـنـوه
تـصـلـح عـمـلـنـا والأهـل والـذرارى

الله ايـسـعـديـنـا بـلاهـا وسـوه
ويـردنـا لـديـارنـا بـالأثـارى

عـمـرى ورا الـسـبـعين مـابـه كـنـوه
وللـحـق عـنـدي كـل سـاعـة محـاري

لابـد مـن يـوم رحـيـلـه ايـنـوه
ادعـو لـي الـغـفـران لاحـل طـارى

(ماهقاه السحالي)

هذه الجملة جرت مجرى المثل مع كثير من القبائل وأكثر الناس لايعلم معناها وأصلها أنه توفى والد السحالي وهو صغير السن وكان أبوه شيخ المطارفه من عنزه فتشاور كبار المطارفه بعد وفاة والد السحالي فيمن يعين خلفا له لصغر سن ابنه فكان بعضهم يرى أنه غير لائق لصغر سنه وبعضهم يخشى لو رشح غيره لزالت الأمارة عن وريثها الشرعي فأشار عليهم رجل كبير السن بأن ينصرفو عنه أول الليل وبعد صلاة العشاء مباشرة خلافاً لعادتهم فإن نام يئسو منه وإن اكبر النار وسهر كعادة والده

(١) المقصود هو الأمير عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود.

رشحوه للأمارة ففعلوا ذلك وعندها أمر الصبي خادم القهوة بتنظيف الأواني واشعال النار وقال هذه القصيدة بروايه جربد بن عوض الفضوري العنزي:

المراجل هقوتي وأنا السحالي
قوة بعض الأوادم ماهقوها

سيف ومنسف وردة عند التوالي
كان بعض الناس بلشوما لقوها

هقوتي يعدها الأول إلتالي
وسط عكفان الشوارب ردووها

هقوتى تاريخ تحكيه الرجالي
لويطول الوقت تبقى مانسوها

الا مضى جيل اتسولفه التوالي
وهرجتي وسط المجالس ما انقدوها

الا اتحنكر راى ذربين الفعالي
وباهت الأربا ويمي سندوها

هقوتي معروفة مابه جدالى
أرسم الخطه براى وتبعوها

(أبا الخلف)

امبارك من فخذ المفلح من الغضاروه من ولد سليمان من عنزه أطلق عليه لقب أبا الخلف لأنه لا يأخذ إلا الخلفه في الحيافه وقد ضوى ذات ليلة حائفاً على إحدى القبائل فوجدهم يتحدثون عنه و يتحاورون بمايلي:ـ

الأول : لماذا لم تنم؟

الثاني : يذكر أن أبا الخلف قد زوى قريباً منا.

الأول : أنا ليس في ابلى خلفات فعلى هذا سأنام باطمئنان وعليك السهر أنت
فقال صاحب الخلفات مايلي:

لاتـلـومـنـي يـاذعـار فيا جـرالـي
لاتـلـوم عـيـنـي حـاربـت لـذة الـنـوم

خـوفـي مـن امـبـارك بـعـيـد المـدالـي
مـثـل الـعـقـاب الـصـيـرمـي لا أدرج الحـوم

يخـلـي امـراح اللـي نـيـافـه غـوالـي
كـم واحـد مـن ضـربـتـه راح مـنـجـوم

لاتـلـوم عـيـنـى سـاهـره يـابـو جـالـي
تـنـام وابـا الخـلـف يـذكـر لـنـا الـيـوم

مـايـاخـذ الا مـن خـيـار المـتـالـي
عـيـش عـليـهـا اضـعـوف ربـعـه بـلا سـوم

امـبـارك الا عـدوا زحـول الـرجـالـي
اغـلـيـه لـو أنـه بـعـيـد مـن الـقـوم

الا حـصـل بين الخـصـيـمين صـالـى
فـي سَاعـة يـرخـص بها الـبـيـع والـسـوم

مـن لابـة يـوم المـلا قـادوا لـى
ربـعـه اعـيـال الـعـود ذبـاحـة الـكـوم

غـضـاوره لاحـل يـوم الـقـتـالـي
هـل الـرمـاح امـزبـنـة كـل مـضـيـوم

أهـل الـنـقـا وأهـل الـوفـا والـفـعـال
قـصـيـرهـم يـاذعـار مـايـلـحـقـه لـوم

قصيرهم ماشافا منهم خمالي
كنه عن العيلات في راس ملموم

انشد خليفه يوم ماضي الليالي
عشرين عام كنها عندهم يوم

فلما سمع مبارك هذه المحاورة مع القصيدة سلم على المتحاورين بعد أن طلق عقل عدد من الخلفات وعف عنها وصار ضيفاً لهم تلك الليلة(١).

حمد أبوشامة وعلوش بن ظويهر(٢)

حمد أبو شامه أمير بلى القبيلة المعروفة وعلوش بن ضويهر أحد أمراء الغضاوره من ولد سليمان من عنزه نزح كل منهما عن قبيلته جلويا وكان لعلوش بن ظويهر ابنة فخطبها حمد أبو شامه منه فأعطاها له وبعد عقد الملاك وقبل دخول حمد بعروسه يفاجأ علوش بابن عمه عياد بن حويط قادماً عليه في غربته طلباً للبنت فابتدرته أم البنت زوجة علوش بقولها تأخرت حتى فاتت البنت فقال عياد بن حويط نرجو لها التوفيق وعندما تقابل الثلاثة في منزل علوش بعد العشاء وتفرق المدعوون فأخذ أبو شامه الربابه حيث عرف هدف عياد بمجيئه فقال:

حر شبك شهانة بالعناقير
واللي أقّوتدها ايدور بدلها

وعاداتنا خز البكار المعاشير
والحر لا شاف الحبارى قتلها

طيرك اشبك ما أهبلك يامدور الطير
ومزنتك خلب عند وجهك هللها

هذا نصيب فيك ماهوب تقصير
وتخلف الله عنوتك يم أهلها

(١) (٢) برواية جريد بن عوض.

فأجاب عياد قائلاً :

حـــر شـــلـــع مـــن راس مـــرقـــاب شـــايـــف
يـــفـــك شيهـــان الـــوحـــش مـــن لهـــا حـــر

هـــرجـــاتـــنـــا وســـط المجـــالـــس طـــرايـــف
ومـــن لابـــغـــا هـــرجـــاتـــنـــا نـــشـــبـــعـــه شر

ربـــعـــى امـــرويـــة الـــســـيـــوف الـــرهـــايـــف
غـــضـــاوره يـــوم اللـــقـــا فـــعـــلـــهـــم مـــر

عـــاداتـــنـــا فـــرق الـــشـــنـــين الـــولايـــف
ان جـــانهـــار فـــيـــه يـــوم اللـــقـــا كـــر

وبعدما سمعها حمد أبو شامه البلوى تشيم عنها وأقسم أن يطلقها لعياد.

مما قال الشاعر غانم اللميع العنزي على منوال قصيدة الشاعر محمد الأحمد السديري بالوزن والقافية والمعنى.

يـــاجـــاد انـــا دنـــيـــت مـــثـــلـــك ادلالـــي
يـــوم الأنـــاثـــى مـــكـــهـــبـــات عـــلـــى الـــرأس

لانـــام مـــن قـــلـــبـــه امـــن الهـــم خـــالـــي
لـــوازمـــه عـــقـــب الـــعـــشـــا نـــوم ونـــعـــاس

مـــاشـــاوحـــن قـــلـــبـــه ســـواة المـــدالـــي
عـــلـــى قـــلـــيـــب خـــالـــطـــة ســـبـــعـــة أجـــنـــاس

تـــشـــاوحـــوه الـــبـــدو عـــجـــل المحـــال
خـــطـــوى الـــرشـــا يـــاتـــيـــه مـــن ذاك لـــولاس

اللـــي جـــري لـــك بـــالـــســـنـــافـــي جـــرى لـــى
لـــو تـــركـــه يـــامـــســـنـــدى كـــان لابـــاس

لـيـه صـديـق خـابـره قـبـل غـالـى
ولا اتهـمـت مـثـلـه بـالـرديـه والأدنـاس

وانـا لـك الله نـافـعـه مـن حـلالـى
وثـنـيـت دونـه يـوم الأريـاق يـبـاس

وعـلـى لـزومـي جـذ كـل الحـبـالـي
واصـبـحـت كـنـي واحـد يـطـبـخ الـفـاس

يـبـا المـرق مـن لـه قـراح زلالـي
يـوقـد عـلـى مـي بـه الـفـاس بـنـحـاس

الـطـيـب مـاهـو ضـايـع بـالـرجـالـي
يـضـيـع مـابين الـثـعـالـب والأبـسـاس

مما قال الشاعر الشيرًا القحطاني واسمه محمد

قـم سـو فـنـجـال تـرى مـاه مـبـيـوت([1])
غـر الـسـحـاب مـنـزلـه مـن هـللـهـا

طـبـخـة كـريم وطـيـب الـسـهـيـل مـنـعـوت
واحمـس عـلـى جمـر قـد اقـفـى شـعـلـهـا

دقـه بنجـرو ثـولـث الـنـجـر بـالـصـوت
يجـذب رجـال مـانـدور بـدلهـا

زلـه بـوضـحـا واحـتـفـظ بـه عـن الـفـوت
والا صـفـت يـافـرز الأولاد شـلـهـا

صـبـه لـربـع مـرويـة كـل مـصـلـوت
وشـلـف تـلـسـن كـل طـيـب نـقـلـهـا

(١) من ماء المطر المصفى.

لاشــفــه الــشــراب لــو كــان مكبــوت
يجــلا عــن الــروس الــعــمــيــســه دولهــا

والــرزق عــنــد اللــي ضــمــن للــمــلا قــوت
محــصــى جمــيــع الخــلــق مــبــرى عــللــهــا

وآبــتــمــنــا قــبــل يــاتــيــنــى المــوت
صــفــرا تــروّج مــاتــقــاد اعــجــلــهــا

والا لحــقــنــا فــارس الخــيــل عــنــتوت
مــتــغــانم يــبــغــى ســوايــا فــعــلــهــا

الــرمــح فــي يمــنــاه والحــبــل مــســمــوت
خــلــينهــا تــأتــيــه عــجــل دقــلــهــا

كــنــه عــلــى رأســه امــن الــعــدل مــنــكــوت
قــد حــل مــن دار بــدار نــزلهــا

حماية أغنام الجــار

هـذه قـصة مـعروفة بشواهدها وتعتبر من النوادر وهي للمطارفه من عنزه كان لهم جار يـدعى الـنفيشى مـن شـمـر راعي غنم وهـم أهل إبل ومن المعروف أن الغنم لا تستطيع مجاراة الإبل في السير خصوص وقتهم في الفوضى والنهب فقد جاءهم نذر بـأن هنـاك قوم اعداء عـادين عليهم وارادوا الانهزام قبل المعركة والخيل تثني دونهم بالهوش وهو يسمى بهوش الساقه وهو مشاغلة الأعداء عن الأهه والأموال وقالو لجارهم غـنمك دعها ونعوضك بعددها من الابل قصدهم يجمعون له ابلا عنها ولكنه أبى وقال ابياتاً يخاطبهم فيها و ينخاهم فزادتهم حماساً منها:

شـيـاهـي مـزينهـا عن اللي يـريـدهـا　　زحـول الـرجـال أهـل الـفـعـال المطارفه

يـافـون بـالـشطات ويـدلهـون بـالـرخا　　يـوم ان بـعـض الـنـاس ينـكـر معارفه

ياويل من هو بالملاقا يضدهم ينهج كما وادغثا السيل جارفه

ما اقول قول إيقال شوفي بعيني في ساعة به دمعة العين ذارفه

حامو هل العشوا على حق جارهم في موقف فيه المنايا امشارفه

الا ورد عد يبشرونه بالروا يروون ولو أنه تصافق مغارفه

من لابة لاقيل يضرب بها المثل هنى من هو بالصداقة ايحالفه

كل قوم ولا عناز ياجاهل بهم أهل ناقة بالكون بالخوف واقفه

سكان دار الخوف مرهبة العدا بكل ديرة جيتها شفت طارفه

وفريسهم يوم اللقا يندعى بهم من لانعرفه عرف نسمع سوالفه

وعند ذلك قسمو الخيل إلى قسمين قسم يحمل الشياه و يعديها امام المظاهير و ينزلها ثم يعودون إلى قومهم فإذا وصلوها احتملها القسم الثاني وهكذا عملو حتى نجو من العدا بما غنمو منهم وعدد هذه الأغنام قيل أنها حوالي الثلاثين تقريباً حتى وصلو جرعا غنم وأضيفت هذه الجرعاء إلى الغنم بسبب هذه الحادثة وهي معروفة بهذا الاسم حتى الآن في شمال المملكة فقال شاعر:

المطارفه محمد بن هايس المطرفي

يوم العرب غاير وناير بلا اشوار وكل على فعله ايسوى تماثيل

ربعى هل العشوا بعيدين الأذكار اللى يشيلون الضواين على الخيل

قصيرهم مايجدعونه على الدار في راس عيطا نايفات الشهاليل

يوم السويطي يدب القوم واغار جتهم سرايا الخيل مثل الهماليل

سامو شياهه سومة الصدق ببكار وعيا يبيع وصاح ينخا المشاكيل

ردو هل العشوا سبب صيحة الجار نقوة ارجال كلبوهم حلاحيل

(١) القصائد هذه برواية جريد بن عوض العنزي.

عـنـد الـنـفـيـشي هية تشتعل نار   في ساعة وقت الضحى تقل بالليل

صاحـو عـليهـم صـيحة تجلا الأمرار   يـشـبـع بها ذيـب الخلا بالرجاجيل

كـم خير بـارمـاحـهـم ثـقـل مصهار   صـاحـن عـليهـم لابـسـات الخلاخيل

مـركـاضـهـم ذل من العيب والعار   يـبـونهـا تحـكـي لجـيـل ورا جـيـل

يم الجـريـعـا جـدعـوهـن بـالأذكـار   بحـسـابهـن كـل المـضـاريـع والحـيـل

يـرعـن هيت بالروض من عقب الأخطار   مـن ضـرب ربـعـي كاسبين التنافيل

خيـالـة الـعشوا على الكود صبار   مـايـقـبـلـون الجـارهـم يلحقه ميل

وشـهـودهـم شـمـر على كل ماصار   وهـرج بـلا فـعـل ايـسـمـى تهـاويل

وهذه أبيات للشاعر شليل بن عواض من بني عمرو من حرب يعرف بالكرم وغيره من الصفات الحميدة، وكان يعتنى بالقهوة وذكر عادات العرب والتعاطف مع بعضهم وتصليحهم حوادثهم بينهم قبل أن تكبر وتستعصى على الاصلاح وذلك بالرأى والنصح:

يـاسـعود قم هات الدلال المهاديف   فـي لـيـلـة نـاخـذ سـهـرها قطوعه

احمس وكيفها ترى طاب لي كيف   واسـتـدن مزعل(1) ياشفاتي وصوعه

الا تهـيـض بـالـعوى والـزعـانـيـف   يـشدى عوى ذيب شكى حر جوعه

يـشدى عوى ذيب بروس المشاريف   حـاديـه حـادى والهـبـايـب تـلـوعـه

حـتى يجيب مسير البيت والضيف   مـثـل الـعـقـيد اللي تلافت اجموعه

مخـصـوص الا صار الجماعة مواليف   مـاركـز الـشـيـطـان مـعـهم ابكوعه

يـازيـن سـجتهـم وزيـن الـسـواليف   مـادورو واحـد بـالآخـر اطـمـوعـه

(1) مزعل المراد به هو النجر لكثرة مايدق به لطول صوته.

والا احدث الجهال بعض التخاليف	استدركوها قبل تكثر أفزوعه
تلقاهم سمعه وهيبه وتصريف	وكل يجى فعله على قد نوعه

قصيدة على قافية الراء

قال الشاعر حيدان الشويعر

لاتهزى بالغير تبتلي مثله	اكود هو يبرى وجرحك مابرا
واياك تفتح باب شر مغلق	اطلب عسى بابه يصك ويسمرا
فان دانك احد لا تقصر بالوفا	زد له وفاه اللي وفيته واكثرا
كن ذيب لحلكات الليالي بارع	لما حل بك كن باس نمر انمرا
لياك تاخذ به وتقضي ماقضى	ترى النسا تأخذ قضا بالمحشرا
فان ناشتك سود الليالي بنابها	اصبر تثاب من الاله وتؤجرا
كن كما الصخر الاصم من الصفا	حيد تضيع بك اللهود الغزرا
واجزم على ان كل امر ثابت	اليسر مقرون بالامور العسرا
فان سلت عن حلي الرجال وكنزها	مثل الحيا هو هو والقناعة لامر ترى
ترى دناءة النفس عيب واضح	احذر تدنيها تذل وتحقرا
انصحك ولو اني مقل عاجز	من ولب احداث الماضيات محيرا
متحمل مكنون هو بالحشا	لو هي يجي باركان رضوى فطرا
متبصر ماني لما بي كاره	عسى بذا غفران ذنب اكبرا
عساه يمحا ذنب عجات الصبا	يوم تناولنيه والعود اخضرا

سجبت فيما فات معها داله	عشرين حول ماطرا لي ماطرا
ياالله يا من لا اله غيرك	ارحم ضعيف لك بدا يتعذرا
يارب بالطافك وعفوك تسمح	اغفر لعبد بالذنوب موقرا
وازكى الصلاة على النبي محمد	والال والاصحاب ماجارى جرا

* * *

وسم العصا ومافي حكمه

تسلل رجل من قبيلة عتيبه إلى قبيلة حرب في ليلة باردة ممطرة فلجأ إلى غار (كهف) في ضلع فوجد رجلا من حرب يريد التسلل إلى عتيبة فتعارفا وفي الصباح وسم كل واحد عصا رفيقه بوسم قبيلته وتفرقا.

فغنم العتيبي من حرب وغنم الحربي من عتيبة، فالتقيا في الطريق وكل واحد منهما آمن من صاحبه وقبيلة صاحبه، لأن وسم العصا من أنواع الجوار الذي تقوم الفتن بخفره، والقبائل تتحاشى خفر الجوار.

ومن أنواع الجوار المؤقت أن يسلم وهو عدو فيرد عليه السلام قبل أن يعرفه، ومنها المما لحة بلبن أولقمة من الطعام.

ومن كان ضيفا عند قبيلة ثم أخذت قبيلته شيئاً من مضيفه فلا بد أن يؤدي المأخوذ في يومه.

ومن ذبحت له ذبيحة فلا بد أن يؤدي ما أخذ لمدة أسبوع.

وإن كان قراه لبنا فيؤدي ما أخذ خلال يوم أو بعض يوم.

ومن لجأ إلى بيت أحد وهو يطرد فحارم جواره مابين البيت ومعطن الماشية (المراح).

* * *

حجيلان والحرب

حجيلان بن حمد أمير بريدة من أصحاب الدين والشجاعة المشهورين ومعروف بصدق الولاء لآل سعود ودعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب.

وشي إليه برجل يلقب الحرب ادعي عليه أنه يغازل النساء، وكان حجيلان يقدر ذلك الرجل لفرط شجاعته إلا أنه لابد من القيام بواجب الإمارة، فدعاه وأسر إليه بالأمر وأشعره في نفس الأمر بتقديره ومحبته إلا أنه لايرضى بما لاينبغي واقترح عليه بأن يمده بمطية وجهازها وزاد سفره على أن يغادر البلاد مع جماعات عقيل لطلب الرزق والمضاربة فإذا اطالت المدة ونسيت الشبهة فلا بأس من العودة.

وهذا خير من المرافعة العلنية، فقبل الرجل اقتراح أميره.

ولما تجهز للرحيل جاء ليودع الأمير فوجد المشتكين عنده وعمدتهم شخص يلقب (عصير) وكان موقف المشتكي ذليلا، فقال الرجل المتجهز للرحيل: إنما جئت لأودعك أيها الأمير وأحب أن أسمعك أبياتا، ثم تلا عليه هذه الأبيات:

ذي ديرتي مانيب فيها فداوي	ولا رجيت من الحسا كسوة العيد
دونه نخلط الدرج هو والشفاوي[1]	من دونها ما اطيع عمرو ولازيد
افعالنا صارت حكايا قهاوي	وافعالهم شربوا عليها المقاصيد
يا امير هذا من كبار البلاوي	اللي عصير عندكم مثل ابازيد

فأمره حجيلان بالبقاء في بلده وأنذره من العودة إلى مايدعو إلى قالة السوء.

* * *

حفظ العرب للمحارم

جرى في الأحساء معركة بين الأتراك والمواطنين تسمى سنة الصيحة هلك فيها كثيرون وتفرق الباقون من البوادي.

(١) الشفاوي : المقصود به خلط الملح والرصاص زهاب السلاح.

وكان ممن هرب امرأتان خشيتا على عرضهما فتسللتا برا يواصلن السير على الأقدام ليلاً ونهاراً يبحثن عن أي حي من أحياء العرب.

فأخذ منهما التعب والجوع وربطت كل واحدة حجراً على بطنها، فلما سمعتا نباح كلب اتجهنا نحوه فإذا هما تفدان على بيت محمد بن سنداء المري من أهل الكرم والشجاعة وكان نائماً مع أهله.

وكانتا في ليل والبرد شديد فعمدتا إلى مشب النار وأوقدتا الحطب فاستيقظ على ضوء الشعلة وعلم أن الوافد محتاج وسأل زوجته: هل يوجد طعام؟.

فأخبرته بالمعتاد من حالها وأنه لاطعام لهما إلا مايصيده من الحيوانات أو الطيور.

وسمع ابن سنداء تحاور الفتاتين إحدهما تطلب فك الحزام، والأخرى تعتذر بعدم القدرة لأن الحزام هو الذي يسند فراغ بطنها.

فعلم مدى حاجتها وبؤسهما وليس عنده طعام والماشية بعيدة عنه فذبح ذلوله التي هي وسيلته الوحيدة في هذا المجهل إلى الحرفة والغزو والقنص فأطعمهما من الذلول، وجعل نفسه بمثابة المحرم لهما.

* * *

تتخلص بالحيلة من التحجير

التحجير من عادة العرب، وهو أن يحجز بنت عمه فلا يتزوجها أحد غيره، فتبقى عانسا إلا أن تقبل الزواج من ابن عمها.

وقد حدثني محمد بن وازع القحطاني عن حيلة فتاة تحجرها ابن عمها، والذي صنع لها الحيلة صديقتها. قالت لها: تزيني وتجملي إذا تجمع أقاربك ثم ادخلي عليهم مجلسهم واذكري لهم حاجتك إلى أقاربك، ورغبتك في الزواج وأن يتيحوا لك حرية اختيار من ترغبينه على أن تسمح نفس من لاتختارينه وإن كان أقرب في النسب.

ففعلت الوصية واستجابوا لها فاختارت رجلا مسنا ــ وإنما قصدت التخلص به من التحجر لعملها بأن الرجل سيعف عنها، وهو نفسه ربما فطن لذلك أو توقعه ــ.

فاستجاب لها وتزوجها، وبعد شهر من زواجها لمحت زوجها من بعيد مقبلا فجعلت تغني داخل البيت متظاهرة بأنها لم تعلم بإقبال زوجها.

وكانت تغني بهذه الأبيات:

يا احمد ياعيد حافيات الركايب ما معك بالقلب لا من صد حيله

جعل عرس حط في عمري نشايب ينقطع قطعة رشا بير طويله

حظى الاقشر بلاني لي بشايب مثل صيف اليا نشا خلب مخيله

كن غزل اذنيه ريف في شعايب مثل ضبع اليامشي ينفض شليله

فأجابها في الحال بهذه الأبيات شافعاً ذلك بالطلاق:

كيف هي تختارني بين القرايب وانكرتني يوم قدهي لي حليله

شايب شيبي على عوص نجايب سبرها فن درهمت فلها دليله

طالق بعداد ماهب الهبايب عد دق العرق وانواد تشيله

* * *

ظروف بعض الغزوات

روى لي زين بن عمير قصة غزوة رأسها الشيخ عمرو بن ربيعان والشيخ علوش بن سقيان من شيوخ مطير، وكانت الغزوة إلى جهة تبوك في وقت قائظ والخيل لا تتحمل الظمأ.

وكان مع كل واحد قربة ماء، ومع صاحب الفرس قربتان، وكانوا يريحون رواحلهم بالمشي على الأقدام إذا أحسوا بفتورها.

والمسافة فيما بين أطراف الجوف وضواحي تبوك تقدر بخمسة أيام.

وكانوا يقدمون رواحلهم النشيطة بالخالي من القرب ليلاقوهم بالماء.

ورغم هذا لحقهم الظمأ وربطوا بعضهم على مطية فأنقذهم الله بواسطة من سبقوهم إلى جلب الماء.

وحصلت المعركة قرب تبوك حول مدائد من الطعام (البر).

فانتصر عمر وجماعته وابن سقيان وجماعته وأخذوا الطعام وفي عودتهم صاروا فريقين الشيخ عمر وجماعته فقد وردوا الجوف، والشيخ ابن سقيان وجماعته وقد وردوا حائل.

وكانت هذه الحادثة فيما بين ١٣٣٠هـ و١٣٤٠هـ وفيها دليل على وجود النعام في ذلك الوقت فقد ذكر زبن بن عبير أنه مع عمر بن ربيعان وأنهم رأوا جهاما من بعيد ظنوه إبلا فانطلقوا إليه على خيولهم فإذا بالذي رأوا فريقاً من النعام في بسيطاً بين تبوك والجوف، وقد لحقهم الجوع في عودتهم رغم وجود الحبوب معهم، لأن حاجتهم إلى الطحين، وإنما كانوا يدقون الحبوب بيد النجر (الهاون) فيطبخون منه بلغة قليلة.

وصادفوا أيضاً في طريقهم رجلاً من قبيلة عنزة معه زوجته وخمسة أحمال من التمر وثلاث من الغنم كان خارجاً من خيبر يريد أهله قرب حائل، والغزو يسايره ينتظره ينزل ليستضيفه.

واستمر الرجل في مسيره ورأى الغزو مصمما على متابعته فنزل عند غياب الشمس وذبح لهم غنمه فوضع فلجان البيت كالسماط ووضع عليه التمر وقطع اللحم قطعاً صغيرة فأطعمهم واحداً واحداً وجعل المرق إداما. (حبذا لو عرف اسم الرجل)

* * *

ذهبوا ذهاب الحداجة !!

الحداجة قبيلة قوية كثيرة العدد والمدد وكانوا يطاردون قبيلة القشعم الشمرية الموجودة الآن بالعراق.

وقد ورد القشعم مورد المعانية في القيظ، لعلمهم بأن الحداجة أكثر عدداً وأقوى عدة وأنهم في طريقهم إليهم يطاردونهم احتالوا بردم مورد الماء بالحنظل والرمم والتراب والصخور حتى ساووا المورد بالأرض، فوصلت قبيلة الحداجة على ظمأ ولم يدركوا غير هذا المورد ثم فوجؤا بالخيبة بعد دفن المورد فهلكوا عن بكرة أبيهم وهلكت ماشيتهم وفي ذلك قيل المثل:

ذهبوا ذهاب الحداجة.

أما قولهم (صباح الشريفات) فالمراد الزقاريط من آل طوالة.

* * *

البر بالوالدين وذوي الرحم

روى لي ذعار بن علي من شيوخ عبدة من شمر عن ابن أخيه وادي بن راشد بن علي قال: مر بهم برهة من الدهر مجدبة صوحت فيها المراعي وهزلت الماشية، وكان أفضل ماعند وادي ذلولة التي يسترحلها للانتجاع، وكان والده طاعنا في السن، وكان هو شديد البر بوالده عظيم الاحتفاء به.

وذات ليلة سمع والده وهو على جال الجمر يستدفىء به يقول:

ماأحلى هذا الجمر للشواء والشحم والصفو.

فانسل الولد إلى الذلول فذبحها وجعل الشواء أمام والده.

فلما علم الوالد تأسف على الذلول.

فقال وادي: إنها لاتساوي أمنيتك يا والدي، أما الحي المنتفع بهذه الذلول فيرزقه الله.

وكان وادي بعدها مضرب المثل في البر بالوالدين.

ومثله في الشهرة بالبر المعضادي من الأسلم من شمر، وفي ظرف من الظروف كان الطعام شبه معدوم لبعدهم عن البلدان وكان الحليب غذاءهم الرئيسي، فإن وجد عندهم طعام ادخروه للضيف.

وكان والداه كبيري السن، وكان عازباً مع الإبل وهم قاطنون على الأجفر والمفالي (المراعي) جهة نواضر وكانت بعيدة جداً فكان يحلب من الإبل مساء و يأتي باللبن إلى والديه مشياً على الأقدام ثم يعود إلى إبله في نفس الليلة.

كذلك دخيل بن شرهان من الجعفر أخذت ماشية جماعته فجاؤا إليه مسترفدين وعددهم أربعون رجلاً من بينهم اثنان لم يكن معهما على وفاق بل كانوا متصارمين متقاطعين، فوصل كل واحد بناقة، وتناسى ما كان منهما.

* * *

قصيدة على قافية الفاء

قال الشاعر: مبارك العقيلي الخالدي يسكن بين الأحساء والأمارات المتوفي ١٣٢٤هـ.

عجايب زماني كلها جات بخلافي — علي الحزم عول في امورك ولاتخافي

والاصحاب لكن وين الاصحاب يافتى — علينا هاندي المواجيب ونعافي

نسامح خطاياهم وندمل جروحهم — ونرفا وناقا عثرة العاثر الجافي

الاصحاب اجناس بهم مخلص الصفا — وصاحب هوى والغير ما به تكلافي

والاترى ود المصانع تكلف — تركه وشانه لاتعاقب ولاتنافي

صحيح الوفا من دام في الشدة والرخا — على العهد لامن هو على العهد حيّافي

فان زال هذا واتضح لك به الصفا — فهذا المحب الناصح الصافي الوافي

والاصحاب للانسان شروى الدراهم — حجرها دواهي الوقت والعقل صرافي

بـوجه الفتى سيماه واللفظ شاهد	عـلامـات ماتخفى على كل عـرافي
فكم صاحب به نحتري النصح والوفا	بـذلـنـا لـه المجـهـود جـود والـطافي
تـنـكـر وظـن اللـطـف مـنـا مـذلـة	ومن خف لبه طار عنا كما السافي
فـلا عـاد نـرجـي مـن نكور صداقة	ولـو كـان بـايمـان الـبريات حلافي
ولـكـن اذا شـفـنـاه يـرعـى نـراعـي	ونحـلـم ونعفو عن جناياه الاسلافي
الطيـب يجازى الطيـب من كان طيب	ومن طاب طبناله وحنا له اصنافي
نـسـاويـه في الاموال والراي ان بدا	مـهـم بـتـدبير الـبـصـاير له مطافي
والاجـواد نـذخـرهـا ولـو قـل مـالهـا	نرى الذخر في الاجواد هو الكافي الشافي
ومن يحتقر شخص له الجود منتمى	فـلا يـامـن الاقـدار فـالدهر صرافي
ومـن حـسـن خلق المرء مع من يوده	يمـازح ولـكـن حـد المـزاح الاشـافـي
بذا النص في القرآن واخفض جناحك	ولـو كـنـت فـض نفروا عنـك نكـافي
اذا مـاعـدت الحـد فـي المزح يافتى	فلا باس هل ياضي سراج وهو طافي
ومـن يـغتر يجـلـب عـلى نفسه العنا	يرى فتق تحفر عن فناها بالاظلافي
بـكـتـمـان سرك غـايـة لـك خفية	فلا تفرح الشامت ولا الواشي الهافي
وعـز الـنـفـس الا عـلـى مـن يعزها	فراعي الكبر ماله مع الناس مولافي
لاهل الادب جالس ومارس اهل النهى	ودانــس هــل الــتــقــوى حــيـافـي
وحاذر ثقيل الطبع في الدار والخلا	فهذا على سمح الجبلة جبل قافي
الاطبـاع شـتـى والمــكارم ثـقـيلة	وكـل بحـمـلـه: ذاوفـيّ، وذا هـافـي

ذوات الملا مانحول عن ظل طبعها وكل يود انه هو الكامل الوافي
جبلات قسمها الذي ابدع الورى فنها رقاق الطبع سهلات وكثافي
ترى الناس شروى الشعر وزن ومعنى ومعنى الشعر يدريه من ميز القافي
كما عد اجد في مجامل حروفه فلا الألف والياء تشبه الغين والقافي

* * *

أبيات البدري على قافيتي القاف والشين

قال مبارك البدري بضواحي الرس هذه الأبيات من قصيدة:

حي الجواب اللي لفاني من الشوق حيه عدد مارفرف الطير بالريش
جواب أحلى من لبن عطف النوت الى أبهلنه من عروق النشانيش
الذ من نوم المعافى على الموق عقب التعب بحضين ضاف العكاريش
فرحت يوم انه نطحني مع السوق كنه ظبي حادر وادى الهيش

قصيدة المؤلف على قافيتي الباء واليالء ــ بوصل الهاء في الأخيرة:ــ
هذه أبيات للمؤلف عند ماسمع بيتا من الشعر للمعيدي العراقي به حكمة، لأنه قسم الحالات على هذا النحو:

أحد شيِّمه، وأحد شيم نفسك عنه، كما يصف الأعراض على الصوف: أحد يحتمل الهلب وهو قص أوجز الغزل من الشاة، وأحد عرضه مايحتمل البحث لأنه نزيه يتأثر بأقل شيىء يقول المعيدي :

لي عرض ما ينهلب أو عرضه يحمل الهلب
والكلب لو عضني مانيب اعض الكلب

فقال المؤلف على الباء المخففة :

يقول من لاعود النفس للشلب　　من الحياكنه على راس هويه

يطلب من اللي مدته مابها ثلب　　بيديه كل الملك فله وطويه

في ركعة جنح الدجايثني الصلْب　　يدعيه دعوة تايب عقب غويه

اعنز على اللي يجلب الرزق لك جلب　　يكفيك بامره عن هوى المستهويه

اقبل على المقبل ومن صد له علب　　ودنياك تمضي في صباح وضويه

مفجر الما من صميم الصفا الصلب　　يجزي هل الماذات والمكر زويه

اهل النحاسة والقرادات والثلب　　رجاهم بالحلف ياسرع لويه

لو عاشروا لاهداف عشراتهم سلب　　حلوين الالسن بين فرشة وبويه

ميزتهم من كشرة الخض والحلب　　ميزت حاصلهم بطبخة وشويه

فول الجميع المعتدي وره الولب　　رد الجزا بالجنس كوية بكوية

قول المعيدي عرض مايحتمل هلب　　وعرض يحمل الهلب من خبث نويه

مانيب اعض الكلب لو عضني كلب　　ارفع مقامي عن نبيحه وصويه

وهي عادة متبعة عند الشعراء إذا أعجبهم بيت لغيرهم ذكروا البيت وصاحبه واستعاروا معناه.

* * *

قصيدة على قافيتي النون والراء:

قال الشاعر : وقيل انها لابن عمار

ياالله ياارايف بحال المساكين　　اللي يشيلون الخطيات والجور

يرجون بره عند راعي الموازين لاعلق الميزان للحق والزور

احد حصاده راجح بالموازين واحد ذنوبه يوردونه بتنور

اشوف ناس يقعدن المصلين في هرجهم حطوا بهم زور ونكور

ترى هذولا من ربوع الشياطين ولا يتبع الشيطان ياكود مغرور

ومن يتبع الفساد تراه مسكين لاعاد لامذهب وهم قوم خنور

انصح هل المعروف عن دعثة الشين وعن رفقة الفاسق الى صار به جور

تراه مثل ابليس رامي الشياطين وان شاف حال مكذب فال بشبور

جنب عنه خلك نقي عن الشين خلك نظيف الجيب عن كل مثبور

واتبع هل المعروف والميز والدين اهل العلوم الطيبة هم على الشور

والله نهاك عن رفقة هل العار والشين فارج الفرج من والي الاقدار والنور

وذي نصيحة من يقول الخطا شين يشنح لربه كل ماجاه عاثور

لو الجدا نقص من المال راضين ميزان نقص الدين ماعنه مذخور

والكل رزقه عند ربه وراضين ماران جمع الناس به عز وسرور

وحنا بلا هداج هرج وسباحين هو عزنا والله رقيب على النور

ابلاه مانسوى ردي المشامين لو به جلبنا ربعنا يمة الهور

وصلاة ربي عد ماكان ويبين وعد مايزهر من النبت بالفور

وعدما هلوا حجيج ملبين وعد ما يركب من النيب والخور

* * *

عرضة البواردي على قافية الهاء والفاء بوصل الهاء:

قال عبد الرحمن بن محمد البواردي أمير شقراء في فتح الملك عبد العزيز للأحساء:

مزنة عند جال الخفس منشاها — من رعدها ومن براقها خيفة

كل زول يخايل وين ممشاها — لين حقت عقب ماجت على سيفه

عمارنا يوم جانا الكون بعناها — كن حنا منادين على ضيفة

دارنا يوم جيناها وليناها — والقممندار قفا خارب كيفه

* * *

قصيدة النصيري على قافيتي التاء والهاء

ذكر موزل في كتابه عن الرولة القصيدة لشاعر آل شعلان متسعان النصيري من قبيلة المرعض من الرولة وقد أرسلها إلى الأمير صطام قالها بمناسبة حرب بين الرولة وبين أحزاب من بني صخر والحويطات والشرارات وكان النصر للرولة.

حر فقع من راس عال الطويلات — للصيدة اللي حط خمسه وراها

ياطير يا اللي من طيور السعادات — صيده نوادر من غوالي عداها

صاد الحويطي بالسبب والشرارات — وانهل على الريعان خيب ثناها

مر عيد ابو تايه كثير العهادات — واللي مضى بالبوق هذا جزاها

ياحرب ماعينت ذود النصيرات — تسعين ليلة قاعدين حذاها

واقطاع للدرعان ماهن خفيات — عيت عليهن لحيتك من رداها

البوق ماهو للاجاويد عادات — عمال راياته هديم لواها

لـو مـهـلـت لـه بالليالي القليلات	عـشـبـة نـفـود يـوم يـيـبـس نـداهـا
حـنـا نحـول بـالحـبـال الـقـويـات	بـتـدبير جـيـاب المـطـر مـن سـمـاهـا
بـسـعـود شـيـخ مـادنـق للـدنـاسـات	ولاهـود نـوع بـغـرتـه لا لـقـاهـا
جـوكـم هـل العـليـا مداليـه غـارات	مـثـل الـسـحـاب اللي زعوج هـواهـا
الخـيـل والـصـابـور يمـشـون زافـات	يـتـلـون ابن هزاع[1] بابيض نقاها
شـوف الطـموح اللي تزهت بحفلات	نـشـمـيـة بـايـام عـجـة صـبـاهـا
اودع لهـم فـي محـرف الخـيـل قـضـات	مـثـل الـغنم لاثـار عـجـة ثـغـاهـا
تـوازنـت للـي غـدوا لـه بـديـنـات	واستدفي صاع العزيزي[2] قضاها
مـركـاض ابو نواف[1] زبن الونيات	مـاكـر حـرار عـوضـت مـن قـنـاهـا
الـشـيـخ سطه بـالكـفـوف الثقيلات	بـاقـوا وراع الـبـوق هـذا جـزاهـا
يـامـن يـودي للـخـريـشـا عـلامـات	واللـي خـفـيـة بـيـنـت من ضـحـاهـا
ياعلى[3] ماجنك علوم الشمالات	نـاس تـغـير بـغير ردة نـقـاهـا
صحبك صحيح وصحب غيرك خيالات	وعـلـى الـنـقـا تقمع سواعد لحاها
ارمـيـح سـوى لـه مع الذيب عدوات	يـبـغـى الـصلاة وهو ينجس وطاها
الـفين بـيـت فـي مـنـيـع الحـكيـات	عـقـب ثـلاث ايام يـامـن سـداهـا
بـالخـاص ابـو جـبـهـة كـبير المطيرات	اللي لـبـس مـن شـقـة لـه شـراهـا

(١) هو الأمير النوري بن هزاع الشعلان ابو نواف شيخ مشايخ الروله.

(٢) هو عزيز مصر الذي اشترى النبي يوسف عليه السلام من مصر.

(٣) هو علي الخريشا أبو حديثة شيخ مشايخ بني صخر في الأردن الشقيق.

القريفة وجوار الوساما

مريسان العازمي بينه وبين ابن مثقب من الوساما من مطير أخوة، وهي أخوة جوار، وفي إحدى السنين أخذ شباب القريفه أمير البدنا من مطير إبل العازمي استضعافا له، فجاء ابن مثقاب إلى شباب القريفه يطالب برد إبل العازمي بحكم الجوار، فقال:

مامن أداء، لأنه أجنبي، وسأعطيك ناقتين على أن تترك المطالبة، وادعى القريفة أنه (ماعر) أي لايؤدي له حق الجوار.

ولكن ثبت أنه غير ماعر، فقام حمير العارضي وهزاع من الوساما وطالبوا شباباً بالأداء حمية لجوار قريبهم فلما أبى قال حمير له:

لن نأتيك على غرة بل سنصل إليك هذه الليلة فكن على حذر.

فلما استيقظ وجد السلاح مركوزاً عند رأسه، فعلم أن القوم جادون في طلبه ورد الإبل لصاحبها.

* * *

المرأة أحسن حيلة

تمازح زوج وزوجته حتى صار المزاح جداً، وكانت نقطة الخلاف عن الرجال والنساء أيهم أحسن حيلة، فتراهنا على جائزة لمن يصدق دعواه بالبرهان بشرط أن لايغضب الثاني من الآخر، وكان منزلها قرب الساحل فاحتالت المرأة وملأت الراوية ماء فيه سمكة حيه، وكانت الراوية كبيرة جداً وكانت تتعهدها بالماء باستمرار، كما كانت تتعهد السمكة باللحم والأكل حتى كبرت، فلما رحلوا في الربيع إلى البر ومعهم الراوية قالت له في أحد الأيام: هل يوجد بهذا المكان سمكة حية؟

قال : هذا محال.

فقالت : بل يوجد.

فطلب منها أن تحضر سمكة ولها جمل فإن لم تفعل فهي كاذبة وعليها حينئذ أن تتخلى له عن جملها، فأخرجتها من الراوية.

فقال : ضعي عليها، غداء حتى أكسب من الجماعة رهانا كثيرة لأنهم سيستغربون ذلك و يستبعدونه فيراهنون.
وقوت الامرأة عزمهم على الرهان وقالت لهم: صاحبكم لاعقل له، فلا تصدقوه ولا أقبل أن تراهنوه.

فصمموا على الرهان فأراد أن يحضر الرهان فقالت امسكوه أخشى أن يهرب، فقوي عزمهم، وفي النهاية كسب الزوج الرهان من جماعته، وصدق بهذا حسن حيلة المرأة.

* * *

يموت جزعا ووفاء

آل عجبان من المعاتبة فخذ من الشلاوي وهم من بني الحارث، سموا بالشلاوى إثر معركة لم يبق بعدها منهم إلا قلة، والعوام يعبرون بشلوة عن العرب القليلين.
ومن آل عجبان شاعر شجاع مشهور يسمى شاهر.
وفي معركة بين الشلاوى والترك قتل شاهر وكان لهم جار اسمه عبدالله الدهيمي بقي عندهم مدة طويلة، وقد نزح عنهم وهو يكن لهم جميلاً كبيراً، وكان القتيل شاهر صديقاً للدهيمي، وكذلك مات عواض أخو شاهر جزعاً عليه.

فلما زارهم الدهيمي بعد مدة وجد أختهم في حالة رثة بعد الغناء الباذخ راكبة على جملها، فأخبرته بقتل شاهر وموت عواض وسلب أموالهم.
فعظمت مصيبة الدهيمي، وأعطاهم ذلوله والبندق وماعلى الذلول ومات عند أهله بعد رجوعه فوراً جزعاً عليها وتأسفا على وضع الأخت.
فقال أحدهم : ياقصرة (أي مجورة) الندم لحقت على عمره.
فقال آخر اسمه سعد : هذه عوايد المحب لجيرانه.
وقال بهذه المناسبة مؤلف هذا الكتاب.

يـافـاعـلين الخير هيهـات هيهـات   مـن فـاز بـالـعـلـيـا تـراهـا تجـارة

عرف الدهيمي بالليالي القديمات   عرف السعد ماهوب عرف الخسارة

رد الـشـنـا وعـطـى لهم قبل مامات   مـوتـة جـزع مـن بـعـد مامات جاره

وكذلك ناصر بن عجاج لما علم بقتل الجربا مات جزعاً.

* * *

حمية ابن العم

روى لنا مقحم السليس قصة لم يستحضر أسماء أبطالها وموجزها أن أحد شيوخ البادية كان له ابن عم شجاع يسنده، وكان الطامعين في نفس القبيلة يريد الاستحواذ على المشيخة، إلا أن العقبة وجود ابن العم الشجاع، فوشوا به إلى الشيخ وأكثروا فيه القالة حتى كرهه وجفاه، رغم أن زوجة الشيخ ـ وكانت عفيفة حصينـه ـ عرفت حيلتهم وبصرت زوجها بكذبهم وقصدهم إلا أن غيظه على ابن عمه أعماه.

فلما أحس ابن العم بالجفاء نزح وحل عند قبيلة أخرى فسوده فيهم لما يتحلى به من الشجاعة وكريم الخصال.

وبعد رحيل ابن العم أخذوا يكيدون للشيخ و يتدرجون في ثلبه وإهانته حتى أخذوا منه السلطة، فذكرته زوجته بسابق نصيحتها، وأوصته باللجوء إلى ابن عمه، لعلمها بشهامة ابن العم وأنه سيدفن الماضي و يؤثر الحمية.

وفعلاً كان عند حسن ظنها فعاد واسترجع سلطة الشيخ وقال هذه الأبيات:

عـلـيـت يـاشـيـخ يجـي فيه وسواس   يـطـيـع دقـة مـهـزل فـي مـوده

الناس مثل الناس يامحذي الافراس   والـبـعـد يجـلا لك عن الكبد غدة

ويـش انت خابر يوم الارياق يباس   فـي يـوم زمـلـك شـرعـوا فـيه ضده

الـفـيـت فـوق مـشـمـر تعطى الراس   مـثـل الـفـهـد وذوابـة الجـمع اصده

* * *

من أحاديـــث المعـارك

التقى شبيب بن حجنة شيخ النفعة وذيب العبود شيخ المسعود من قحطان في

معركة، وكل واحد منها سدد رميته للثاني، فوقع شبيب من فرسه مصاباً بجرح فلحقه ورفاقه فزع من قحطان أكثر منهم، فلما رأى انهزام قومه لاقى قحطانيا وقال له امنعنى أنا وفرسي وبندقي وإلا قتلتك، لأن القحطاني كان خائفاً، فقال عبارة التأمين الدارجة المشهورة:

عليك الله وامان الله أنت ومامعك.

فقال شبيب : من أنا بوجهه؟!

قال : بوجه هديف بن عبود.

وكان صغير السن وغير حاضر مع القوم.

وهذا الرجل المانع يدعى صويان، وبعد الأمان أخذ الفرس والبندق بوقاً (سرقة وخيانة).

فذهب شبيب إلى ذيب بن عبود ليشكو عليه فوجده في البيت جريحاً يئن من الإصابة، فطأطأ له وقبله وقال:

تستاهل السلامة ياولد جعفر.

قال : أنت شبيب؟.

قال : نعم.

فقال أحد الحضور وهو عروان الشجاع القحطاني المشهور: لماذا ياشبيب لم تأت بقوم أكثر.

يلمزه بأنه لايستطيع حربهم إلا إذا ضاعف العدد.

فقال شبيب : خيل البلهاء إن سلم راسي جئتك بقوم أولهم يطاردك وآخرهم يتعداك.

قال عروان : والله إن شفتك (أي رأيتك) من غير حقران لألزمنك بيدي بدون سلاح فإما ذبحتك وإما تجملت بك.

وهكذا أخذ شبيب يجادلهم وهو تحت قبضتهم لثقته بأن العرب لاتخفر الذمة والعهد.

وبعد مدة التقى القحطانيون بشبيب الذي جرد عليهم غزوا من عتيبة ومعه هذال بن فهيد الشيباني، فكانت المعركة صباحاً على الحفيرة استمرت إلى العصر وعقر

تحت هذال ثلاث من الخيل، وأقسم أخو شبيب أن يركب فرس أخيه شبيب المعروفة بالهدبا ليناطح القوم.

أما شبيب فالتقى بعروان وتصارعا راجلين وسقطا على الأرض معاً فإذا بخيلها عندهما ومن شدة الخوف ركب كل واحد فرس الآخر ذهولاً فركب عروان الكحيلة لشبيب وركب شبيب العبية لعروان.

* * *

حفظ القبيلة لسمعة الفرد

حدثني الشيخ عبدالله بن مبارك القحطاني عن رجل من قحطان اسمه عبدالله بن جرى ومعه رفيق آخر من إحدى القبائل لم نعرف اسمه، وقد ذهبا يلتمسان الرزق والحرفة، فسجلا في الجندية وعملا عسكريين حتى وصلا إلى درجة ضابط ووكل إلى القحطاني مراقبة السجن العمومي فأجرم خويه عبدالله بن فايز وحكم عليه بالإعدام فلما أراد أن يودعه ويبدي له استعداده بتحمل أي وصية يريدها: بكى ابن فايز وأثار حميته فرق له القحطاني وهربه من السجن وأعطاه جميع مامعه من رفد، فحمل المسؤولية وسجن ثمان سنوات وطرد من الخدمة فخرج معدماً وصار يبحث عن رفيقه فوجده وأخبره بحالته إلا أنه تخلى عنه، ولم يوفق لرد الجميل.

فقام شيخ القبيلة ودعا القحطاني للوليمة واعتذر له من فعل ذلك الخوي وأشعره بأن خويه أراد أن يكافئه سراً وفي الليل وضع عند رأسه صرة دراهم وأوهمه بأن الذي أرسلها ذلك الخوي كل ذلك صوناً لسمعة القبيلة.

وقد قال القحطاني في البداية عندما تجاهله خويه واعتذر منه :

اكتب جوابي لمن يقراه   يرد لي بالعجل شرحه

زرعت زرع على رجواه   أثمر ولانلت من طرحه

فأجابه الشيخ بعد ذلك بقوله :

اللي زرع في سبيل الله   لايسأل الناس عن طرحه

الكل باللي عمل يلقاه   لا اخفى عن المستمع شرحه

وفعل القحطاني اعتبر وفاء عند العرب بناء على عادتهم في الوفاء والحمية، والواقع أن إيواء المجرم وتخليصه ليس خلقاً حميداً، وقد لعن الرسول صلى الله عليه وسلم من آوى محدثاً.

* * *

من أخبار المنشرح الفضلي

المنشرح فضلي، وهو الذي خط الطريق المؤدي إلى حفر الباطن مع الأرض المسماة الجريباء، وكان هذا الطريق وعراً ينحازون عنه يميناً وشمالاً، فربط صخرة كبيرة بحبال مقدودة من حلود الإبل وربطها على ثنتين من الإبل وسحبها ومهد بها الجادة فسمي هذا الطريق المنشرحة حتى الآن.

وصار على المنشرح هضم من أقاربه ولم يستطع التغاضي فنزح عنهم ونزل عند المفضل من عبده.

فلما نزل أولم لهم بذبائح فيهن تمائم مولود (عقائق) فدعا العرب واحداً واحداً فلم يحضر منهم أحد، لأن العرب كثير، ولم يحبوا أن يكثر عليه الوافد فيقصر استعداده لهم، فقدم الأكل لصغارهم وفي الصباح رحل عنهم مغاضباً ونزل عند غيرهم فوافقوا طباعه وخالطوه وعندما أرادوا الغزو رافقته زوجته على جملها وقالت له: إن هؤلاء جريئون علي بالكلام والممازحة وقد شاهدت ذلك بعينك فإما أن تعيدني إلى القبيلة التي رحلت أنت عنها مغاضباً، لأنني سأكون آمنة عندهم، وإما أن تلازمني.

فعاد المنشرح إليهم وأخبرهم بأنه لاجيء عندهم ليساعدوه على خصومه، فغزا بهم مع الطريق الذي اختطه فاقتصوا من خصومه كما أراد

حدثني بهذه القصة مسلط بن شريم.

* * *

الحميـــة للجـــوار

خرج حصيان الصبري العنزي من الكويت ومعه أثنان من الهوامل من مطير أحدهما اسمه صياح والآخر اسمه حمود عند بداية تهجير البادية وتدين الأخوان، فلقيهم

طواري بن جربوع أمير الرياحين فأخذ بندق العنزي، فقال المطيريان: إنه رفيقنا (خوينا).

فقال طواري : هذا عنزي، والعنزيون أعداؤنا.

فقال العنزي قصيدة وعم باللوم لجميع الهوامل، فترصد أحدهم ويدعى لهيلم بن صايل المويس لابن جربوع بعد رحيل العرب ثم أقبل عليه وقال: أتعرفني؟.

قال : نعم، وليس عندي لك ثأر.

قال : بلى، وعندك هذه البندق التي معك، وأقسم عليه إن لم يعطه البندق ليقتله، وكان ابن جربوع يعرف شجاعة لهيلم فأراد أن يتفاهم معه، إلا أن هيلماً لم يمهله فأخذ البندق، وأخذ معها الحزام الذي ربط بطنه، مع أن الحزام ليس تابعاً لها، وأعادها إلى العنزي بالكويت.

فقال العنزي يمدح لهيلم :

ثوب من البيضا وساع كمومه	يستاهله مني هيلم ويزهاه
ولد المويس اللي تجيني علومه	مع الطروش اللي قربهم مطواة
عاشت يمينه يوم قام بلزومه	ماطاوع اللي بالردى قام ينهاه

* * *

الولـــد قـــوة ابيه

روى فلاحُ بن نمش الديحاني هذه القصة منسوبة لابن ملحم من شيوخ عنزة، ومنهم من ينسبها إلى ابن علي الملقب بالسمن العرابي من شمر(١).

ولم ينجب ابن ملحم ذكوراً وإنما رزق بإناث، وقد طغى عليه أبناء عمه واستولوا على أملاكه واستحوذوا على نفوذه حتى الضيف يأخذونه منه.

فبقي الرجل مقهوراً، وكان له صديق من الفلاحين قرب الشط، وكان ابن ملحم

(١) لقب بالسمن العرابي لنجابة من يكون خالاً لهم.

مع جماعته مرة في البر ومرة يقطنون حول الريف، فلما قطنوا حول الريف ذهب إلى صديقه وآذنه بأنه سيسافر وأوصاه على البنات، ثم رحل إلى بن علي ونزل عنده وبقي عنده شهراً لم يسأله عن سبب مجيئه فأشعر مضيفه بأنه جاء لغرض.

فسأله عن عرضه.

فقال : جئت أريد (قباسا) : أي أريد أن اقتبس من نسبك الطيب كناية عن المصاهرة.

ورد عليه بأن البنت الموجوده غير صالحه للزواج لأنها مشلوله لكنه لما أوضح الخاطب بأنه جاء قباساً يريد نجابة النسل وافق الأب على الزواج.

فأمر بإفراد بيت لها يؤثث وعقد لضيفه عليها.

فبقي عندهم مدة قليلة، وعندما أراد السفر أشعرته بأنها تحس بحمل وطلبت منه معرفة نسبه لتعزو الولد إليه، لأنها لا تعرف من هو.

فأعطاها ختمه واسمه.

فأنجبت البنت ولداً ذكراً، ورباه جده وأكرمه غاية الإكرام وأعطاه مملوكاً كبيراً، وكان يظن أن أباه هو جده لأمه ابن علي.

وحين بلغ الولد رشده غزا فأراد ناقة طيبة أصيلة من الغزو إما بشراء أو بغيره فقالوا: ليست لك كلمة علينا، فإن كان لك من تأمر عليه فاقصده.

فعاد إلى أمه وسألها عن أبيه: من هو؟.

قالت : أبوك — تقصد أباها — لأنها لا تريد ذهابه عنها.

فقال : إذن أنا مشبوه، فأقسم أنها لن تراه بعد اليوم وهدد بقتل نفسه.

فأخبرته بأبيه على الحقيقة وأعطته الختم والاسم، فذهب يسأل عن والده حتى اهتدى إليه وأناخ على بيته، فجاء ابناء عم أبيه يريدون أخذ الضيف كالعادة، فأبى الضيف ذلك، فأمروا بالاتيان به إجباراً، فجاء المندوب يحمل عدته وقشه من ظهر الذلول فقام الضيف وضرب يده بالسيف.

فلما وصلهم الخبر قال لهم أحد المسنين : إن فلاناً عندما سافر العام الفلاني إنما

ذهب يستولد ولداً ذكراً، وهذا الذي ضرب يد مندو بكم بالسيف هو بذر مطره، فاتركوه ولا تلقحوا الشر.

وظهر صيت الولد واسترد نفوذ والده.

* * *

تبادل الوفاء بين العرب

ابن جريد من الظفير جماعة الشيخ ابن سويط كان عنده جار جالي، وكان الجالي عقيداً فأغار على إبل القعقاع من الرولة قوم الشيخ ابن شعلان وأخذها، فلحقهم القعقاع وقال لهم : ارجعوا بالمنع.

وقد شرحت معنى المنع في أكثر من مناسبة من أسفار هذا الكتاب.

واشتراط المنع يكون لطلب سلامة الرقبة أو سلامة مامعهم، أو لمجرد الهدنة.

وهددهم القعقاع بشدة البطش إن لم يقبلوا المنع، وأقسم عليهم بأنهم ضيوف لشيمة يعني زوجته، وهذا تفاؤل منه بأنه سيردهم بالقوة إن لم يقبلوا المنع.

فلم يقبلوا المنع وقضى تدبير الله أن تقع الهزيمة على القعقاع وأن يقع أسيراً في أيديهم إلا أنهم أكرموه وزودوه وأعادوه إلى قومه معززاً مكرماً.

على الحول أغار جار ابن جريد وجماعته، فوقعوا مصادفة على عرب القعقاع ليلاً إلا أن الجالي وجماعته قليلون وقد نفد زادهم ورأوا قبيلهم عدداً كبيراً، وقد عرفوهم وجربوا بطشهم في العام السابق، فقال الجالي وواحد معه سنخاطر وندخل فيهم لعلنا نحصل على غرة فنا لحهم بأكل طعام أو شرب لبن أورد سلام قبل معرفتهم بنا فنسلم على أنفسنا، فحصل لهما ما أرادا فعمدا إلى قدر فيه طعام فأكلا منه والناس نيام.

فلما نذرت بهم الإمرأة وصاحت بقومها أعلنا لها أنهما وجماعتهما دخلاء لله ثم لها: أي في جوار الله ثم جوارها لاسيا أنهما مالحا بأكل الطعام، فنعتهم الإمرأة من قومها رغم أنهم عرفوا أنهم جماعتهم المجرمون في العام السابق.

ومن المصادفات أن هذه إلا مرأة هي شيمة التي تجملوا لأجلها وأعادوا زوجها من الأسر، وقد علمت بذلك وعرفتهم وردت جميلهم.

وفي هذه المناسبة قال المؤلف :

الطيب من بين العرب مثل الاسلاف ... في ساعة فيها السلامة غنيمة

بين الرجال اللي مع الطيب عراف ... ومن قال أنا الطيب يجي من يضيمه

جالي مع القعقاع والحول ماطاف ... جمالتين كبار باسباب شيمة

شيمة على اسمه غير ذي زين الاوصاف ... والاسم لاطابق على الوصف قيمة

والنصر عند اللي كسى القاع بارياف ... اللي يسكنها ويذرى نسيمه

* * *

من أخبار ابن سلي ومداخلة الرواة
بين قصيدته وقصيدتي الجميلي وابن عرفوج

محمد بن سلي من بني منبه من شهران شاعر له أبيات أغضبت أمير القبيلة محمد بن عبدالله بن عمير وهو عريق في الشيخة، وقد سميت البلد باسم جده، وتلك الأبيات هي قوله :

يفداه من سميت بيشه على جده ... زيزوم لطامة العايل حميدية

ويفداه من باب صنعا لبحر جدة ... ويفداه من حل وديان العبيدية

وقد توعده الشيخ محمد بن عبدالله بن عمير بالقتل، فقام الشاعر بجمع أعيان قبيلته يتوجه بهم للشيخ ويطلبون العفو كما تمثل الشاعر بهذه الأبيات لشليويح العطاوي معتذراً:

يفدى عشيري من عظامه تقله ... البدو واللي يلبسن الخزارى

حتى طلال الشمري فدوة له ... مودع فراقين القبايل وقاري

الشيخ يدمح لي ثمانين زلة ... واللاش مانى عن زراياه داري

فسمح له طلال الرشيد الشمري فأجابه عبدالله أبن رشيد بقوله :

ياواصل مني شليويح قل له   قل أنه بوجهي من جميع المزاري

راع الهوى ما احد يلومه بخلله   أخاف جار له من الحب جاري

قبله لطيف الروح حالي بسله   سل السلوك بمهمات الاباري

ومن شعر محمد بن حامد بن سلي قوله :

انا ابن سلي ونفسي رفيعة   ماخبثت بعضات الاشيا طبوعها

لاشافت الزاد القليل ترفعت   ولابد له من شبعة عقب جوعها

من خلقني ياشيخ نفسي رفيعة   بالوجبة الوحدة تكمل سبوعها

عجل عليها بالقضى لاتهينها   في كلمة زلت صعيب رجوعها

لو ان حلقي مثل حلق النعامة   رجعتها من قبل تسمع طلوعها

لكن فاض الما وفاضت ملازمه   والعفو ياحرز البلد عن طموعها

قصيرنا ياشيخ يامن بظفنا   وقصيرتي مازرتها في هجوعها

احمي ركايبها بغيبة رجالها   واحرص عليها من هبيل يروعها

قبلي شليويح العطاوي بعشقته   فدى به اللي ماتوانى فزوعها

فأجابه الشيخ :

الطيب ماهو حق أهل نجد دوننا   يوم تذكرها وتذكر طبوعها

حنا لنا بالطيب قسم وافر   وكل الرجال بحقها في شروعها

والشجرة اللي ماتظلل فروعها   لعلها تابس روايا جذوعها

كم سربة دليتها واحتميها   وكم سربة بالملح الاشهب نلوعها

وكم سربة جسرتها عقب ذلة   وارهبت مصروف العشا بمتوعها

وكم مهرة تليت منها عنانها   وخليت راكبها على طول بوعها

سلاحنا دهم الفرنجي مفتل   ومقمع روس الأدامي دروعها

والله يالولا مر بي مثل ماجرى   ياكبدك الا عقب هذا تزوعها

لكن قبلك مر بي طارش الهوى   اللي يخلي الكبد تصفق ضلوعها

والرواة يداخلون بين هاتين القصيدتين وقصيدة فيصل الجميلي التي مطلعها:

قال الجميلي والذي بات ماغفا   عينه غمر ريش المواقي دموعها

وقصيدة ابن عرفوج الدوسري من أهل الهدار، وهي قوله:

انا ابن عرفوج ونفسي رفيعة   ولا شينت خبث الليالي طبوعها

أن شافت الزاد القليل ترفعت   ولابدها من شبعة عقب جوعها

لي ديرة بين الوطاة وخرطم   سقاه الحيا وابتل بالما جذوعها

سقاه الحيا من مزنة عقربية   يجي الحول والما ناقع في فروعها

ياما حلا قولي للاصحاب سلفوا   وعيراتهم ماحط عنها نسوعها

على كرمة من مد ربي عبيتها   أداوي بها لأهل المراميل جوعها

ذا ظاهر منها وذا داخل لها   وذا قاعد يبغي العشا من طلوعها

أقت بها خمس وتسعين حجة   على يسرها واللي مضى من هزوعها

فلا ضارب جاري بكفي تعمد   ولا حرمته في تالي الليل اروعها

ولا دامس فينا خايب الظن هفوة   خيار المعاني قد بنينا شروعها

ولو كان انا ماحشت فيها تجارة　　خير الليالي ليلة في ربوعها

* * *

من شعر نويصر البرازي بن مطير ــ متغرب تولع في عشقه ماهي من قبيلته ولامن جنسه وحادر العار وأيضاً خاف من قبيلته:

يا الله يارفاع ناس على ناس　　يارافع المقدي على التايهيني

انك تجيب الترف مصقوق الالعاس　　ابو خديد كالورق باليميني

اللي اذا جيته غدا كله اوجاس　　حتى تريح وتقبل النوم عيني

مير البلي بالترف ماساس من ساس　　عدوانا اعدك من الميتيني

اخاه من ربع على الهجن جلاس　　متطلمين وكلهم زعليني

وهي أكثر من هذه الأبيات فقد سبق ذكر الأبيات وقصتها في أحد الأجزاء السابقة.

* * *

من أخبار تركي بن حميد[1]

أصاب محارب الشريف من البراعصة من مطير تركي بن حميد في السناف الذي عرف فيا بعد بسناف تركي حيث يوجد قبر تركي فيه.

ويقال إن ابن غنيمان الملعبى كسر أسنان تركي وهو ميت.

وذات مرة انتصرت الروقة على مطير فقتلوا محارب وإبن غنيمان وأخذوا إبل ابن جبرين المعروفة بموجات وقتلوا مبلش، وأصيب ابنه دلاك وانهزم.

وبهذه المناسبة قال بطي بن مفرس الهرجف المرشدي :

ياواصل مني لتركي فقل له　　لو هو تحت قبر طويل يهايل

(١) أوردت في السفر الأول الطبعة الثانية جلة من أخباره وأشعاره.

قـل لـه تـرى حـنـا ذبحـنـا محـارب   شـفـيـنـاك يـاحـامـي عقـاب الدبايل

وقال شاعر من الحماميد بعد انكافة الغزو وضيافتهم لأهل ضريه مخاطباً زوجة لابن جبرين نسمى عيثا من حاضرة ضريه

الـيـوم بـاعـيـنـا عـشـيـرك طـردنـاه   نحـوه ربـعـي عـنـد ذود مـغـاتير

يـاراكـب مـن فـوق حمـرا مـعـفـاة   تـرعـى الـزهـر لين اشـمـخـن الاباهير

مـلـفـاك اخـو[1] شـرعا زبون المخلاه   سـلـم عـلـيـه وفسر الـعـلـم تـفـسير

مـوجات أخذناها ومبلش سهجناه   والمـلـعـبـي سـهـر الابـكـار المعاشير

ذبـاح اخـو شرعا[1] بالايدي ولينـاه   خـلـي عـشـا لمـعـكـفـات الـدنـاقير

ودلاك قـفـى واشـقـر الدم يـبـراه   اقـفـى ودم الجـوف غـاد شـخـاتير

أقـفـت تـمـتـت بـه جـواد محـلاه   مـقـو جـهـدها من حليب المصاغير

فأجابته زوجة بن جبرين عينا :

خمـسة عشر رجـال تـشـبـعـهم الشاة   وأنتم ذهـبـتـو كـبـرأ بـانـات والـنير

شـوفـي بـعـيـنـي يوم سيفه بيمناه   يحـدكـم حـد الـفـحـل لـلـمـعـاشير

---

(١) هو الشيخ الفارس تركي بن حميد.

مثل الصلاة الفرض وتزاد سنا

غزا قوم عددهم ثمانون مردوفه([1]) من قبيلة شمر قاصدين قبيلة الدليم وكانت قبيلة الدليم على أهبة الاستعداد لهم لورود معلومات للدليم عن هذا الغزو وكان شيخ مشايخ قبيلة الدليم في وقتها الشيخ علي السليمان بن بكر فأرسل ثلة من فرسان الدليم لسبرغور الشمري المتوقع هجمومه عليهم فاتفق الغزوان قرب بلدة (قبيسة)([2]) فلما رأى غزو الشمامره طلائع خيل الدليم وأن لديهم علم عن الغزو الشمرى فقرروا اللجوء إلى أهالي القبيسة وكانت السيطرة على البلدة لعشيرة الدريعات من قبيلة الفضول من بني لام ورئيس هذه العشيرة هو الشيخ مشعل بن حميدان الدريعي الفضلي فعندما وصل الشمامرة إلى بوابة البلدة استقبلوهم وبعد حصارهم من قبل الدليم وزعوا كل جهة من السور على حمولة منهم وكان شاعر القبيسات صقار المهنا الدريعي الفضلي ضمن المدافعين فأنشد قصيدته الآتية ثم أرسلها إلى الشيخ على السليمان بن بكر فعندما وصلته ورأى أن الدريعات عازمون على حماية الدخيل راجع نفسه وتراجع عن اللجاج في القضية وفك الحصار وانسحب عن الموضع.

وفى هذا يقول صقار القبيسي الفضلي :

ياراكب من عندنا فوق مذعار   مامون في قطع الفيافي معنا

يعجل مطافيق القطاحين ماطار   فوقه غلام يوصل الهوج منا

ينصى الحريب اللي على الكود صبار   الشيخ علي هو زبون المجنى

امر سديته ياعلي مابعد صار   تبون اخذ ضيوفنا غصب عنا

واللي زبنا زابن ضلع سنجار   وان صار حرب دونهم مانتونا

ترى الخوي والضيف والثالث الجار   مثل الصلاة الفرض وتزاد سنا

---

(١) يوضح عدد الغزو فالابل عددها ثمانون والرجال عددهم ١٦٠ أي أن كل راس من الابل يتعاقب عليه أثنان من الجنود.

(٢) قبيسه : مدينه عراقيه.

رجالنا يفرح الى شاف خطار يقحص لهم عجل على غيرمنا
ان جن هفاهيف يسوجن الاكوار لا لوذن ببيوتنا يرجهنا
أول قراهم من جليلات الاثمار غرايس طلعة سهيل لفنا
وثاني قراهم دلة نصفها بهار ونجر نلاعب به على كل فنا
وثالث قراهم حايل دوم تندار ومناسف لضيوفنا ينقلنا
ضيوفنا نحماه عن خوف واخطار وسيوفنا بايمانا ينهضنا
وش عذرنا من لابس الخصر وسوار اللي يرشن الذوايب بحنا
الى عطينا ضيفنا مالنا كار نلوذ عن زين المضايف بعنا
وابن حميدان بنا السور بحصار هلل على درب السلامة وغنا
هديب للحمول الثقيلات صبار واللاش بالضيقات ماسد عنا

من ذكريات الفرسان

حل ضيوف على شالح بن هدلان الفارس المشهور من قحطان، وكان قد طعن في السن والوقت أيام ربيع عند ظهور الكمأة (الفقع) وكانوا جالسين قرب البيوت مجتمعين عند النار يشوون فقعا وعندهم شالح يسمعون عنه ولايعرفونه، فقال أحدهم: أعطوا الشايب أولا، وذلك حسب عادة العرب في تقديم المسن وتقديره.

وقال الآخر مازحاً : العود (الشايب) من المفروض أن يهمل لقلة نفعه.
فقال شالح : ياولدي أسألك عمن قلع سبعة عشر فرساً ورد أهلها مابين قتيل وجريح، ثم قسم الغنيمة على جماعته، ثم كل حياته حافلة بمثل هذا الأنموذج: هل يستحق الإكرام أم الإهمال؟.

فقالوا : المعذرة ياشالح والله إننا لم نعرفك.

جمل بن لبده في زيارة راكان بن حثلين

ومثلها قصة الفارس جمل بن لبدة القحطاني لما زار الشاعر الفارس راكان بن حثلين وهو نازل في الرياض عقب عودته من البحرين أيام وقعة الطبعة وبعد ما نفاه ابن خليفة من لجوءه عنده أذن له الإمام عبدالله الفيصل بالنزول في الشمسية.

وزار جمل راكانا فقام للسلام عليه وقام لاحترامه كل من في المجلس، فقال أحد العجمان:

لو كان هذا جمل عند ربعه فهو عندنا حق.

قال ذلك مبطنا بسخرية.

وبعد القهوة سأل جمل راكانا عن صاحب تلك الكلمة: هل جرت له أفعال تذكر؟.

فقال راكان : لا.

فقال جمل : أما الآن فقد عذرته، وسأخبرك ببعض ماجرى لي.

إن صاحب الرمح أعظم فعلاً من صاحب البندقية، وفي معركة واحدة أصبت بالرمح خمسة عشر فارساً مابين قتيل وجريح.

ومن المشهورين بالشجاعة دخيل الغضم من شيوخ مطير أغار عليه آل هذال وهو عند إبله وحده فلما اعتزى عرفه الشيخ ابن هذال فرد جماعته عن الإغارة قائلاً: المغنم قليل وراءه فارس شديد البأس، ولو فرض أننا قتلناه بعد أن يقتل منا جماعة فإن أمثاله ممن يؤسف به على الموت.

وفي دخيل يقول الشاعر :

يامن خبر عصر الهلالي وذا الجيل　　اللي نطح سبعة جموع تبارى

الا دخيل المشتهر بالمفاعيل　　من نشوته ضاري لقصف العمارا

ولعل أعظم هؤلاء الشيوخ الفرسان صيتا برجس بن مجلاد وفيه يقول الشاعر:

ياما حلا الفنجال في فية الغار　　لاقيل ياعواد هات المعاميل

يامن خبر رجال يسوى الف رجال　　برجس غدير الموت ذيب الرجاجيل

ذكــــاء صــــبي

يقال : إن أحد السلاطين امتحن ذكاء وزيره فسأله عما يرمز إليه صوت غليان الماء إذا فار في القدر أو الإبريق؟!.

ومناه بالإجازة إن أصاب، وخوفه من العقوبة إن لم يصب، وأعطاه مهلة للتفكير في الإجابة.

فركب إلى الآفاق يسأل عن المعنى فلم يهتد إليه.

وفي يوم من الأيام مر بصبي فسأله عن أهله؟.

فقال الصبي : والدي ذهب يرزل لحيته ـ والرزالة التعرض للسباب والمشاكل ـ وذهبت أمي تسلف دمعه.

فاستغرب هذا الكلام وطلب شرح معناه؟.

فقال الصبي : إن والدي ذهب يبذر خضرة بين الطرق، فلا بد أن يتعرض للترزل من العالم.

ووالدتي ذهبت تعزي ناسا في فقيد لهم، فلفعتها في العزاء سلفة مردودة إذا كان عندنا فقيد.

فعلم أن هذا الصبي هو الذي سيحل اللغز، وكان ماتوقعه، لأن الصبي استهسله منذ عرض عليه، واشترط أن تكون الجائزة له إن أصاب وعليه العقوبة إن أخطأ، فقبل الوزير ذلك واستأذن الصبي أهله في مرافقة الوزير إلى الملك.

وكان جواب الصبي بأن صياح الماء مفسر بهذه العبارة:

أنا الماء مع كل واد جريت، ولكل عرق سقيت، ومن غذائي اكتويت.

ثم إن الملك طلب ماء وعرضه أمام الصبي، فعرض عليه الصبي عصا، فلمس الشيخ لحيته، فلمس الصبي رأسه.

فغضب عليه لسرعة إصابته بداهة على صغر سنه وشتمهم وأمر بإخراجهم.

فلما خرجوا قال الوزير للصبي : كيف أغضبت الملك؟.

قال الصبي : لاتخف سيد عونا الآن.

فقال : مامعنى هذه الرموز بينك وبين الملك؟.

قال الصبي : أما الماء فيحذرني به رمزاً عن الخطر، يقول: أنا البحر فلا تقربني فتغرق.

فعرضت العصا على الماء كناية عن الجسر والمعنى: أنني لا أسير إلا بتفكير مع طريق.

ولمس لحيته إشارة إلى أنه مسن ـ يكني بتجربته.

ولمست رأسي ـ وهو مقر العقل ـ إشارة مني إلى أن العبرة بالعقل، لأنه هبة من الله قد يناله الصغير ويحرم منه المسن.

ودعاه السلطان يرغب بقاءه عنده يعد أن لعطاه الجائزة فاشترط إذن أهله، فأرسل معه من يستأذنهم، فلما أذنوا بقي عند الملك وزيراً له.

* * *

مناخ صيهد عين الجنيفه

مناخ صيهد عين الجنيفه من المناخات المشهورة بين فريقين:

الفريق الأول عتيبة وزعماؤه محمد بين هندي، ومناحي الهيضل، وشباب بن حجنة، والمهري.

ولم يحضر هذال بن فهيد ولا الروقة.

والفريق الثاني قحطان ومطير بزعامة ابن بصيص وعشق بن شفلوت ومحمد بن حشيفان.

وكان الطراد يومياً على الخيل، وقد تقاعس فرسان عتيبة عن الطراد فصارت المزيمة عليهم فاعتزى محمد بن هندي بأعلى صوته:

خيال الشرفاء ياخيل تريحيب.

ذلك أن تريحيب بن شري من أشد الفرسان بأساً.

فرجعت خيل مطير وقحطان يطردها ابن هندي وفرسانه إلى البيوت.

وفي الصباح أرسلت مطير وقحطان إلى ابن هندي تطلب المدنة فأحالهم إلى الهيضل لأنه صاحب المناخ الأول، وهو الذي يعطي العاني (المدنة)، فقبل الهيضل المدنه بشرط أن يرحلوا، فرحلوا وتفرقوا.

فأرسل الشيخ هذال بن فهيد إلى الشيخ تركي بن ربيعان يهيب به إلى الاتفاق على غزو مطير لأنها لم يحضرا ذلك المناخ، فغزوا وقد لقيهم سعد بن سدحان من أهل شقراء وهم على مغيب فعد خيلهم فبلغت ألفاً وخمس مئة فرسا.

وانتصروا في هذا الغزو، وقد عرضوا كأس تريحيب بن شري على الجليسة كما هي العادة فأبى ولم يقبله سوى فاجر السلات من الروقة.

فلما شربه قال الشيخ هذال : روقت.

قال ذلك سخرية لأن تريحيبا شديد الباس مهيب.

ومن المصادفات أن ينتصر السلات فقد سدد الرمية إلى تريحيب فسقط هو والفرس فبادره السلات هو وابن تنبيك فقتلوه وأخذ أحدهم السيف، والآخر أخذ الجفير وقد حكم الشيخ تركي بن ربيعان بالسلب للسلات.

وكان تريحيب قد فتك في عتيبة فتكا ذريعاً.

وكان بين الشيخ متعب بن جبرين و بين عتيبة هدنة، وهو أخو تريحيب من أمه فحزن لقتل تريحيب وقال:

ياهل الرمك زيدوا لهن بالبريرة	نبي ندور فوقهنه تريحيب
لابد من يوم منيس نذيرة	عسامه[1] اكبر من خشوم العراقيب
ياليتني والموت مافيه خيرة	حضرتهم والخيل غاد جناديب
حضرتهم من فوق حمرا ظهيرة	والله لاعشي جايع النسر والذيب
ربعي مطيران شب للحرب نيرة	ايمانهم تورد سهوم معاطيب
لومي على اللي يحتمون الجريرة	ماربعوا له دايفين المغاليب

فأجابه عسكر الغنامي بقوله:

ياراكب من فوق دمث الحصيرة	مارقعوا في خفها بالجواذيب
ملفاك ابن جبرين زبن الكسيرة	عيد الركاب مدورات المعازيب
له عادة يفهق شباة المغيرة	لا لاذ هوش معجلين التراكيب
إن كان في بالك هروج كثيرة	رد البرا ياتي مع أول مناديب

(١) العسام : الغبار.

كب الحامي دون راعي الجريرة	خل الحامي دون رمل الرعابيب
عينت مطلق[1] زبن راعي العشيرة	تذكره قدام تطري تريحيب
معك الخير فينا ومعك السريرة	ومخطي ولا لك من ورانا مطاليب
متمكن من عندنا ولك ديرة	بين البدن والحمر وأُم المغاريب
لولا العوان[2] اللي عليكم مديرة	مادون ناصلكم على الفطر الشيب
لابكر الوسمي وعزل صبيرة	وهلت مقاديمه إلى أم المشاعيب
اياتنا يودع رفيقه جحيرة	والا تولي به ظعونه هواريب
مايمتنينا كود عدم البصيرة	اللي يدليه القدر للتسابيب
ربعي عتيبة يخلفون البصيرة	صفقاتهم ترعب قلوب الأجانيب
كم شيخ قوم قد هدمنا حجيرة	عليه بيض يشلحن الاساليب
عليك منا يا ابن جبرين جيرة	نبدي لكم في عاليات المراقيب
الخيل بالظفران مثل السعيرة	ومردف العيرات شيب الحاقيب
ان لاح براق الحيا صوب ديرة	زرناه بالعفر امهات الدباديب
وان ناشنا الطرقي نشوق لنظيره	تجهر عيونه بالرماح المغاليب
باطرافنا يشدن شهار العميرة	لاخوشرن باطرافنا بالاداعيب
وان جرنا قشعان[3] راعي الجريرة	الشيخ مرذي شايبات الحاقيب

(١) يذكر الشاعر أن مطير قاتلين الفارس المشهور

(٢) العوان جمع عاني وهي المدنه المحدده بزمن معين.

(٣) الفارس المغوار والعقيد الجرار للجيوش ضيف الله بن عميرة العطاوي الروقي.

يـامـا انقطع في ساقتـه من فـطيـرة ومـن بـكـرة غـب الـسـرى تـضرس النيب
يـاشـرنـا لاهـل الـقـلـوب الـشـريـرة وبـاطـيـبـنـا للي يـبـي الـطـيـب بالطيب
ويـاويـل مـن هـو فـي غـانـا غـيـرة الـيـا ركـبـنـا فـوق شـهـب شـلاهـيـب
لابـد مـن تـمـرا عـلـيـكـم مـغـيـرة من والـفـه يـركـب نفلها على الذيب

* * *

أبيات ابن جهيمان على قافيتي الراء والهاء

قال عايض بن جهيمان الميموني من جماعة الشيخ ابن شرار عن رجله التي كان يعرج عليها بسبب إصابة قديمة:

يـارجـل يـا اللي ماتوذي على الجار مـاهـي عـلـى جـاري كـثير غـشـاهـا
ولانـي عـلـى غـرة قـصـيـري بـغـدار ولا ادور الـغـرات عـنـد قـصـراهـا
عـذروب رجـلـي يـافـهـد شبة النار والـى لـفـوا ضـيـفـان جبـنـا عـشـاهـا

* * *

قصيدة المقوعي على قافيتي الياء والدال بوصل الهاء فيها

قال معلث بن مصلح المقوعي في الشيخ الشجاع دليم بن براك شيخ هيتم قصيدة مطلعها:

الـمـقـوعـي قـد هـيـض الـنعض مـابـه مـن واهـج بـاقـصـى الـضـمـاير لهـدهـا

وفيها يقول :

يـوم إن ابـن بـراك جـانـا كـتـابـه دليم شـوق اللـي صـخـيـف جـسدهـا
مخـلـي سـروج الخـيـل حامي عقابه خـيـال خـور نـاعـتـين هـددهـا
يـشـيـب راس الـولـد بـأول شـبـابـه لاغـاب مـن بـعـض الحمولة سعدها
صـفـت وصـفـاهـا وعـذى جـنـابـه بـشـهـود ورجـال تـقـلـط سـنـدهـا

دليم حبس الخيل لاعض نابه يمناه باللقوات تحمي شردها

دليم الى قالوا هل الخيل طابه يفعل مفاعيل لبوه يحمدها

* * *

قصيدة على قافية الدال بوصل الهاء

قال الشاعر : مبارك العقيلي الخالدي المتوفي سنة ١٣٢٤هـ.

يقول الفهيم اللي بالامثال مغرم اعدها للناس أرتل انشادها

بيوت لها تصغي هل الفضل سمعها وتفهم بتحقيق وثيق مفادها

تناشد بها السمار في كل خلوة ويحدا بها الحادي بداجي سوادها

الى من تلاها منشد وسط محضر تميز بها إنسانها من جمادها

ترى للفاهم في المثايل غرايب شوارد على غيره يعز اصطيادها

ينزه بها فكره لبيب مهذب من المجد قد احيا رسوم واعادها

كشف لي خفيات بدت لي وخلتها عيان وكم عين خفاها مرادها

خفي على من هو غبي من الملا قضايا القضا حتى يصيبه مكادها

ارى من خلان الرخا مايريني امور بمبداها العجب مع صعادها

قصر الخطا واغضيت طرفي من الخطا وعن نيلهم عودت نفسي زهادها

إذا فرج الله شدة عقب شدة باسباب ناس من قديم احقادها

تجاهلت مع علمي بما في قلوبهم وعاشرتهم والنفس تعرف ودادها

فاخفوا لي البغضا وابدوا لي الرضا كما نار دوى كامنه في رمادها

عسى الله ياجرنا على ماصابنا ولاريح من دار السبايب وقادها
والإنسان ماله عن قضى الله مزبن وكم نعمة من نقمة مستفادها
ومن عرف حال الدهر هانت همومه ومن مارس الشدات راض اشتدادها
وفخر الفتى سعيه إلى مطلب العلا وبذل النفس به جدها واجتهادها
إذا عجزت الفتيان عن مكسب الثنا فلا تفتخر بافعال سالف اجدادها
فكم شيد الاجداد من شامخ البنا والابنا بعدها اسرعت في هدادها
وما الفخر الاحسن خلق ونايل وسبق إلى الهيجا بيوم احتشادها
وحزم وعزم واهتمام وفطنة بالاشيا وحسن الراي راس اعتمادها
ومن أخر التدبير مانال مطلب ومن غرته دنياه حاول نفادها
إذا ساعفت الأيام إنسان بالمنى يشد الحذر منها ترى الغدر عادها
فكم من اديب اريحي صميدع عليه النوايب محميات طرادها
وكم من هبيل خامل فاقد الحجا له اندالت الدنيا واعطت مقادها
ولايزدري من قل ماله هل الوفا عساه النجيب اللي برايه رشادها
في النقص في الفتيان عن قلة الثرى اذا ادت الماجوب حسب اجتهادها
فكم من فقير عاش يتلا له الثنا حميد البنا عند الحواضر وبادها
وكم من غني عاش في هوة الردى عليه الخزايا ناشرات سوادها
والى قلت بادر بالفعل يامهذب تحوز الثنا مابين رايح وغادها
راجيك جد يامعدن الجود والجدا وبالرفد من تستاهل الرفد بادها

واوف الوعد والعهد ياعنصر الوفا فاهل الوفا طر عليك اعتمادها
سقى ربعك المانوس من طيب الحيا مزون تهاما بالمواهب غوادها

* * *

قصيدة السويح على قافية العين والهاء

قال الشيخ عبدالعزيز السويح من أهل روضة سدير :

الله من عين تزايد جزوعها على فقد خلانها تزايد دموعها
فانا اقول ماتنلام لام الله الذي يلومون عيني في بكاها ربوعها
عسى من يلوم العين في ذارف البكا يبلى يلوى ماترفى مزوعها
تبكي على الخلان بالبعد والنيا بدار سقى الله كل يوم ربوعها
بضحوك حشوك غمض الاناض بالدجا عريض مريض فوق نايف ضلوعها
حقوق صدوق كن تكاشف بروقه قناديل مكة يوم شبت شموعها
لكن حنين الرعد في مدهمة خلج تبي حيرانها في وقوعها
ولكن ربابه حين ماينثر السدا ريلان[1] جفلها الونس من تلوعها
نهاره يشادي ليل في مظلم الدجا وليله نهار من تكاشف لموعها
يسقي نخيل مامنع منها الخل ولاجلبت عجز البيعة طلوعها
سقاها الحيا هرفي أو وسمي وعلها من الصيف هطال يسقي زروعها
يحدر عليها وادي الفقي الى أصبحت يجي الحول والمافي حفاير نقوعها
نخيل نهار القيض يعجبك حسنها محاها بالليل يسهر هجوعها

(١) الريلاف جمع ريل ولد النعامة.

خشر ليالي القيص الي اثمرن ... وتخالفت الوانها في جذوعها
الي تخالفت الالوان فيها وركبت ... حلا ماتحلا يوم تركب فروعها
ياشين نخل في ليالي جدبها ... ويازين نخل في ليالي رجوعها
يانخل وان جاك الحيا فازعجي لي ... على اكوار هجن طافحات ضلوعها
يقولون اهل السيف في عرض قولهم ... وش لك بنجد هي وعصرات جوعها
وانا اقول يكفيني هواها وماها ... ومرابع ابطال خفاف طبوعها
هي ولا داركم دار بها كم علة ... بق وبغروث تقزي لسوعها
سقى الله نجد غيمة تمطر الحيا ... تحيا بها سكانها مع نجوعها
شغاميم وان قاربتهم ماتملهم ... رفيعين الانفس وان تكاثر دنوعها
اهل نجد هل المجد والجود والثنا ... اهل السيف وان قالوا تلاقت جموعها
ياركب يااللي فوق الانظا تقللوا ... على عيد هيات يشوقٌ طبوعها
على كل حمرا يعجب العين وثبها ... تطوي دياميم الخلا مد بوعها
هميم سليم خافق البطين كنها ... ربعية شافت لزول يروعها
فلا ياهل الهجن الذي كن وصفهن ... وصف الاهلة يوم يبدي طلوعها
هوارب دوارب من نجايب مولده ... والصبح من ديرة مبارك نزوعها
فلا ياراكب عوجوا رقاب النظالي ... ترى العين مني قد تزايد جزوعها
مقدار زج مزاج حبر من القلم ... كفاكم الباري ليالي صدوعها
لاجيتوا الصمان ياركب سيروا ... عسى ناصله قبل تلاقي اسبوعها

فلا يا ابن راشد ما اهتني النوم عقبكم | حرام على جنبي تلذذ ضجوعها
على فقد خلاني والاحباب والعي | العي كما ورق تجاوب سجوعها
فدنياك ياما جمعت ثم فرقت | دنيا بكل الناس هذي شروعها
جلعنك مافي وقتنا ذا طرابة | وجلعنك ذي دنيا تعيف طموعها
اذا هبت الهيفا تنشيت ريحكم | لعل الهوى يبدي الروحي رجوعها
سلامي عليكم عد ماهبت الصبا | واذا شعشعت شمس الضحى في طلوعها
واسلم وسلم لي على الربع كلهم | الله من عين تزايد جزوعها
وصلوا على المختار ماذر شارق | وما لعى القمري بعالي ربوعها

* * *

قصيدة عبدالبجادي على قافيتي الدال واللام

قال عبد البجادي من أهل اليمامة بالخرج :

كل نهار العيد بجح بادي | علي فطنة خاطره طيب الفال
وانا تكسر عبرتي في فوادي | ماكني إلا واحد ربط بحبال
سقوى سقى الله ربع دار البجادي | من مدلهم تالي الليل هطال
حيث أن به غرو حسين المقادي | راعي مفاتيل وطوق وخلخال
وقذيلة شقراء بوصطه يشادي | زهر الربيع الى انجلت عنه الاطلال
عصر الخميس سقيت زرع الفوادي | من مبسم راعيه ماهوب زعال
شربت من ما جة ماترادي | واقت بها عامين ياطيب الفال

والحب لو شيبت ماهو غادي مودته ماهيب تمحى عن البال

والعين ماشافت جميع السوادي ولا تشوف من الملا كود رجال

ياليتني لك ويامظنة فوادي ماحولنا الا العيد[1] بالبر همال

شكواي لله ما اشتكي للعبادي وهو الذي يشكى له السد والحال

واشكي على ابوها كما أنه سنادي ونعم الى ونيت من ضيقة البال

قيل أنه زوجته ناشد

* * *

بيتان لابن حضير

قال حاضر بن حضير :

ترك صبي له مع الناس جده وليا اخذ ايام تصمط جديده

ماهوب يمشي طافي النار قده طيبه على الفرغات حموة حديده

* * *

قصيدة على قافية الفاء

قال الشاعر : المعروف بالفعر من الأشراف الفعر شاعر مجيد.

ترى العدل ميزان بكفه وكفه للأجواد لين الجنب وللنذل الاصلافي

فلو الناس تمشي كلها مسلك الهدى وتدي وتاخذ حقها مابه خلافي

ولكن كل مايرى غير نفسه من الجهل أو من زود طغيانه الضافي

وكم من لئيم يجمع المال دوبه يشمخ بإنفه والحشا طافي هافي

وكم من شجاع لسان في كل مجلس ومن صيحة العصفور يجبه رجافي

وكم من خليل له صفينا بودنا ولاكدرت الاحداث مناله الصافي

---

(١) يقصد الجنس من الإبل وهي المعدة للركوب.

جفانا بلا حوب لنا يوجب الجفا   على سب واش ديدنه سب الاشرافي

هل العرف نادر لو اردنا نعدهم   واندر من المعروف من له يكافي

على الله نشكي الحال فيما اهمنا   ولا نرفع الشكوى النعال أو حافي

ولن نخلص الإيمان قول ونية   وفعل كما نص البخاري به يشافي

هو الله لارب سوى الله نرتجي   ولا نعتمد غيره ولاغيره نخافي

له الأمر فوضنا عليه اتكالنا   ومن يتكل بالله فالله له كافي

وبالله مانخشي عدو يرومنا   اذا كان مغرور عن الحق نكافي

إذا ما استقام العود باللين والرخا   كسرناه أويرجع على العدل ويوافي

عذولك مابين ناصح وفاضح   فلا تعصى الناصح ولاتطيع كشافي

والى خفت من دنياك تاتي ملمة   فبادر ببادیها بعقل ولا تخافي

وظن بجميل في الملا تظن بمثله   ولاتستمع فيهم حكي كل خرافي

فمن نم لك بك نم صاحب ألحجه   ومن سب لك سبك فلا يصيك خفافي

ومن يمتدح نفسه فلا به مزية   إذا كان له فضل فهرج الملا كافي

مهاداتك الاصحاب تنبت لك الصفا   وتثمر بمحض النصح والناصح الصافي

ادمح خطاه والجار اوفه حقوقه   على كل حال واحترم كل غطرافي

ولاتكون سماع لرميات الملا   فتبقى بلا خل ولا صاحب صافي

عن الواشي والافاك ناديك طهر   فكل على مافيه يضرب لك اوصافي

فما يستوي من فيه علم بجاهل   ولا الفارس الشاطر كما العاطل الحافي

عيون الملا تنظر والاذان تسمع والاخبار تروى والفتى في الثرى خافي

وان جادلك مستفهم منك معنى فوضح له المعنى وبين له الخافي

اذا كنت ذا علم مصيب على القدا افد مستفيد واترك الجاهل الجافي

ولاتستدل بقول من ليس عارف ترى الحق مثل الشمس مايغم بكفافي

وكم من بصيرتاه في مهمه الخلا يظن القدا حتى تلقاه الاتلافي

مسير الفلا يبغى همام صميدع يدل القوادي لو سفا فوقها السافي

* * *

لاميـــة رميزان

قال رميزان بن غشّام التميمي المقتول عام ١٠٧٩هـ :

مقامك بدار الهوان هبال فكم قام ناعي من جدا نوال

بهوان راعي الهون مانال طولة صور تنهات النوال سوال

وكن لصعبات المعاني مصادم فلا كدر إلا ومقتفيه زلال

وكم شدة تلفيك إلى حد راحة وكم راحة تازي عليك وبال

وكم عايل دون يخلى مخافة ومستسلم دوم عليه يعال

وكم ترى البرجوس يخشى وكم ترى نعاج الخلا يعبا لهن حبال

وكم قاعد في غرس ابوه وجده قد زولوه العالمين وزال

وكم من وحيد ماتطا الناس حبله وكم اعضد راحوا طريق نعال

فلا تكره الاخطار بالنفس يافتى فما قدر الباري زواله زال

الاقدار ماعنها انهزام وكل ما تعدل ولو طال اعتداله مال

يجيك علي غير اختيارك حوادث مقدّره منهن فوادك جال
وكم قدر يوطيك حال منية وكم قدر يكسي الجمال جمال
فلا تكن مفراح الى نلت طولة ولا جزوع الي نبابك حال
وكم قاعد بالظل قد زال ظله وكم قاعد بالشمس جاه ظلال
وكم ثقة راعي خطوب جليلة صبور الى عاد الأمور ثقال
وكم ثقة يفتاله راعي حماقه جهول قد ابدى ماكماه جدال
ومن يطلب العليا ترى فيه شارة مع الصبر ما الغالي عليه بغال
وكل على ماقدر الله والفتى مدى العمر له رزق عليه يهال
وكل جلعد راعي شبور قصيرة عن الجود ماجوده جداه محال
يعيش على رزق قصيف وكم ترى اخا الجود في مغنم مقام عال
وليس يلام امرء على بدعه الثنا وكفيه من غالي المال خوال
له الغدر لام الله رجل يلومه وسيع الى ماعاد جاه هزال
يلام الذي يتلي الردى مايبي الثنا وعنده من جل الفوايد مال
ينميه مايلهيه شيء عن حسابه ولا من يوم قد صخا بخلال
ارثه لاعدا عدو وهو بقى وسكن حفرة فيها التراب يهال
مانال في دنياه بالمال طولة ولافي غد لرضا الهه نال
صار كما العيس الذي بات جايع ومن فوقه حموله الطعام تشال(1)

(1) إشارة إلى قول الشاعر :

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

وكم مشفحل ما اغتنى في حماته وهو سلم الايادي ماوراه عيال

يحارب بايام الشتا دافي الذرى ومن طلعة الجوزا حريب ظلال

ولبسه من بين الجماعة[1] ساحة على الصدر منها يستشظ خلال

وكم من فتى قد عاش قبس برايه وكل افعاله بالمجال تقال

قلته وفي قلبي ادنى مقاله در تنثر لو لقيته غال

لكنه لفح من السم ناهش بنابين منها بالضمير اشعال

فيا مخبر عنى حجا الضيف ناصر الى قل في غبر السنين خيال

حجا كل مطرود لقا كل طارد الى حق في يوم الكفاح قتال

عشيري ومن لالي مع الناس غيره عشيري ومن لي بين سين ودال

من ليس مستلجى من الناس واحد سواي ولا مستلجى سواه رجال

الى استر بالدنيا شفاني سروره وعني على طول الحياة يسال

ياما حل بي من حالة فاحتريتها والايام غمس وبه يكون حيال

بدلون جيران خبات شراير تشقى وتبقى بالقلوب اغلال

لجا الغيظى بالحشا يوم قيل لي عدوك في نادي صديقك قال

بك الزور قراض القفا بالنقايل ترى كل ماله من بلاده ضال

عودته العوادي عند ذا وانت خابر وذا القيل بالزمان صهات هلال

وخالقك أنه واهم غير صادق ولا ظالم ناتج نتاج حلال

(1) الساحه لباس من الصوف الخشن، يستشظ خلال: يكون زراها من عود السبط أو شوكة نخل.

وحنا شقى قلب المعادي وكم ترى	شوير لنا بالملزمات طوال
وحنا الذي نعدي العوادي عن الحما	ونرث في كبد الخصيم غلال
الى جذت افعال الملا من حذاتنا	وعادن عن افعال الجميل كلال
وقل الندا وغدا جدا كل جلعد	وعاد على النو القبيح يمال
تشوف شارات الندا في وجيهنا	موثقة فيها بغير حبال
وحنا هل الجار الذي مايروعه	فجات ولادبت عليه غال
وهل شيمة عليا وصبر يخولنا	على صك غارات الزمان جبال
ونرخص بغالينا لعينا قصيرنا	الى صال اوخفنا عليه يصال
وننزل ادنا منزل من حريبنا	الى من مذموم عراه جفال
بشبان قوم كم جلوا من مهمة	بفعل الى هاب الجبان افعال
بسعيدية كم طلقوا من خريدة	لها من غلاها حشمة ودلال
وكم عاني جا ناشد عن بيوتنا	ومن دونها مايرتضي بنزال
وعنه جلينا طارق الهم مثل ما	قد انجال عن قرن المهات خيال
وكم نادر قيدوم قوم على النقا	سقيناه في خافي فواده غال
وجانا يريد الصلح منا خلاف ما	كسيناه من عقب الجديد سمال
وذا الفعل مشهور لنا من قديمنا	كما شيف من بين الشهور هلال
الى شاب منا خير شب خير	عطاياه في جدب السنين جزال
وصلوا على خير البرايا محمد	عدد ما اضا برق سمر بخيال

قصيدة ابن نمر على قافيتي الراء والباء بوصل الهاء في الأولى

قال سلطان بن محمد بن نمر القحطاني :

بـارق نحـاحيـبٍ سرى لـه دهـيـره   هـزّع غـصـونـن دارج مـاه سـكـاب

تـصـبـح بـه الـغـيـرا مجـد نـويـره   ويـسـوق حـي مـيـت عقـب ماشاب

وأطـلـع بـغـيـوب الـثـرى مـع بذيره   واظهـر خشايش حاجزه كـل سرداب

بـامـر مـن المولـى عـليم الـسـريـرة   فـإن كـل شيء لـه مفـاتيح واسباب

جـيـت الـعـذارى حسر فـي غـديـره   منهـن لحـظـنـي مـارق العنق وارتاب

يـا الله يـاجـابـر عـظـام كـسـيـرة   تجبر عـزاي وتجـعـل الـصبر لـي بـاب

لمـا بـدى سـلـطـان راس الجـزيـرة   افتر دولاب الهـوى لـه بمـا جـاب

لا زارن مـزيـر الـضـمـاير بـزيـرة   مـايـسـمـع منابي ولارجف الاطواب

كسر سـلامين الحـشـا مـن زفـيـره   مـامـن حـد يـرحـم ولاصاحـب ثاب

ومن أنت ياللي توصل العلم صيره   لاطـارش يـنـبـي ولانـيـب كـتـاب

عـزي لمـن مـثـلـي غـريـب بـديـرة   غـريـب دار وكـن الادنين الاجـنـاب

مـاعـاد لـي بـالجـيـل منهـم ذخـيـرة   الله لحـد وحدي خلـي من الاصحاب

يـاويـن عـبـدالله امـنـجـي الـعـثيرة   يا ابو معدي صاحبك طاح منصاب

مـن مـهـرة صـفـراصـهـات ظـهـيـرة   مـايـسـتـريـس سـنـادها كـل ركـاب

خـطـر عـلـى ركـابهـا بـالجـريـرة   تـرمـيـه طـول حبالها عقب مضراب

فـي عـينهـا اليمـنـى سـيـوف شـطيرة   وفـي عينها اليسرى مزاريـع وحراب

يـوم الـتـقـى جـمـعـه لجـمـعـي كـسيرة   قـلـت امنعن يازين عن قطع الارقاب

يازين مثلك مايخون بجويره | لما ذبح قابيل هابيل ينعاب
منك العفو يازين حسنا وسيرة | لولا المغفرة كان ماتايب تاب
ارحم رحمك الله عن زمهريره | وعن نبرة النمرود بجزاك ماطاب
ماتعلم أن الحب يذهب وطيره | عبدالرحيم[1] انهان وانحل وانذاب
ومنه انحنى يعقوب واذهب نظيره | وشيب شبابه عقب مايوسف غاب
وصحيب هند بالندم في جفيره | ومجنون ليلى مات في عتبة الباب
وعمير الأول ميت من عميرة | ونمر بن عدوان شكا الويل لعقاب
وطروش أبو زيد لعليا مريرة | حتى عزيز مات من هاك الاسباب
ترى الهوى يازين مابه معيرة | الله يلوم اللي يلومون الاحباب
أيا انقطاع الوصل وايا البريرة | بالهندسة والا تملوه بكتاب
ياناس خلوا ساير في مسيره | ياناس ماعندي لكم مال واطلاب
الشمع ماشاف العمالة سفيره | والميت مايسمع من الحي الاطواب
عن كيدهم رب السما نستجيره | ماكاد فرعون لموسى بما جاب
ماسمعوا العنقا وسبة مطيره | مافرقت من يجمع الله بالاحباب
يكفيك كف الشط مع مستثيره | لاتستمع منهم ترى القلب قلاب
البارحة يازين عيني سهيرة | نجم طلع بالشرق احرسه لياغاب
فكر اعالج به وراي اديره | وين الدوا يذكر ويشرى وينجاب

(١) عبدالرحيم هو مطوع مدينة أوشيقر الذي مات كمداً على زوجته عندما ارغم على فراقها ومات باحد انقية الدهنا المسمى إلى الآن باسمه نقا المطوع.

يامن ثمانه نظمها حب زيره | حل الدرك بي كان تدرك بي انساب
حبك برى حالي وصدع ضميره | والحيل باد وعجز من نقل الاسلاب
مثل الهيم والقلب كن به سعيره | وفي غيبتي عنكم هوى القلب ماغاب
عليه قلبي يوم يضرم صريره | صرير فرخ طقه الباز مخلاب
يازين حدثني بنفس صغيرة | حبي على وضح النقا ضحك الانياب
سبع المثاني حرزه الله بجيرة | عن شر مايحضر وعن شر ماغاب
آمين صلى الله على أحمد نذيره | مصدق الكتب الثلاثة بما جاب
فان كان في قولي من الزور عيرة | فانا استغفر الله يغفر لمن تاب

* * *

ثلاث أبيات لسويلم العلي

وهذه ثلاثة أبيات من شعر الحكمة لسويلم العلي :

مابان من بعضات الأشيا يكفي | حيثه جعلني قدم جده توفيت
والله لو متني لتنه يخفي | ما قال لي تبقى ولا أقول جيت
والله لاعده قبل ابوه متوفي | تبخص بقية مابقى لا تماريت

* * *

قصيدة أبا دهيم على الكاف

مما قال إبراهيم أبا دهيم يوصي ولده : وهو من أهل القارة بسدير من تميم.

قم ياخميس استمع مني نباخير | الله يديمك على الدنيا ويبقيك
والله يديمك على ماسر مبتهج | والله يثبت مقام اللي يصافيك

اقبل نبا والد بالعقل ميتثق . مظمونه النصح في حالك يوصيك
حيث الى حل بك حال دخلت بها واللي عناني من الحالات عانيك
اقبل وصاتي ودع بالك تضيعها تراي انا ياولدي للرشد هاديك
لاتضعضع للداني القريب ولو دنياك بارت بك وخانت لياليك
ولاتزعزع ولاتوري العدا رهق فما تحطمك بحالك عند الناس يعطيك
والفقر يكسر عرانين الرجال ولا تهفي مقامك وتروح صوب شانيك
كم يقصر الفقر رجل عن مرامه يحدث بك الوهن وفتار بعضديك
جوالب الفقر في ستة تميزها فافهم لهن لين انا فيهن انبيك
اما من الكذب اوسعى بنمامه وعواقبه في مقام الذل تهفيك
واما وشاة تنقلها تضر بها بخت وهي في جحيم النار تهويك
او من غافل أو عرض غافلة ترميه ماتدري ان الله يرميك
أو من خيانتك امانة تودعها يغزي عليك المبعد فيها ويغويك
والاتسافهك عن دين الاله فمن غيره الى شخصت الابصار ينجيك
او هجمة في بلاد ماتصبر بها تنفع صديقك وفيها من يعاديك
وحواطب العمر في عشرين كاملة مفهومها بين معناه ياتيك
ترى مقامك على غير الرضا مرض لو كان لك هيئة والمال معطيك
والا امور تجيها ماتنجم له تبغي بها زود وهي من عال ترميك
والاكلام تجيبه غير موجبه غضب ثم الحسايف بعد هذا تجي فيك

والا نـصـيـحـة رفـيـق حل منصحه ولافـاد مـاقـلـت والـرمـاق تـوحـيـك
والاطـلـيـبين تـشـقـي فـي طـلابتهـم يـازي حـداهـم بمد خالك يقاضيك
والا صـديـق عـطـاك النصح ظاهرة تـشـقـى بحب وهو بالبغض قاليك
والا مـدانـاك شـخـص مـاتـميز لـه من قـبـل يفـضـحـك بالمجلس ويخزيك
يمد لـسـانـه عـلـيـك مـامعه عقل وصـنـان ابطيه من الغيظ تعميك
اشـتـف لذمتك ياولدي ملفا رجل الى اعسرت ينظرك في يسرك يماديك
ولـو غـديـت بـشـي مـنـه مـتـضـح يدفع عصا شيمته صوبك ويرجيك
واحـذرك تـقـصـد ولد منان للغرض يـبـادرك بـالـتـعـذر والـتـضـاكـيـك
يادبك حتى تخر ابطيك من العرق ويـروح مـقـفـي عـلـى مهل يخليك
تاقف مسجم خلاف القول مختجل مـتـجـرع عـبـرة بـالـصـدر تـوذيـك
واحـذرك من غشاش يوريك نصحه وهو عن النصح صوب الغش حاديك
واحـذرك تـفـشـي السر يـسـمـعه همج واصحا تـصافي الـسـملق أو يصافيك
هذي وصايا الرجال أن كنت تفهم والابجـال الحـريم اوقـف أوصـيـك
احـذر تـوري المرة لين فـلـيـس لها عـقـل ولا ولـيـة مـن حـيـث تاتيك
احـذرك عـن زوجـة قـشـرا مقشمرة اعـدا مـالهـا ضـيـفـك وعـانـيـك
توريـك بـاول مـواصـلـهـا مـبـاشرة وتـدنجـر لـيـنـهـا بـالـغبن تـسـقـيـك
تـاطـا عـلـى قـدمـك بـاول حبارتها ثم تـعـلا عـلـى الـركـبـة وتـوريـك
حسن التعجرف وزين القول والنبا لما تـعـلا عـلـى مـتـنـك وتـشـنـيك

بالعقل حتى تطاوع ما تخالفها لو بالمثل فوق جمر النار توطيك
والى تعلت على راسك خضعت لها كره ولو بالمثل تلحا ثناديك
واحذرك عن زوجة قشرا مشومة تصبحك هوش ومن عصر تمسيك
نباحة كلبه قشرا مطردة من قشرها للنجوم الظهر توريك
فالحضو بك منام الليل بت على مثل المليلة وهي باللوم تشويك
نومك على حية تلدغك من مكمن اشوى ولانومك بفراش هذيك
واحذرك عن زوجة قشرا مقشمرة يشرق سحرها الى قامت تناحيك
واحذرك عن زوجة تخطب لنفسها لو أنها من نفيس المال تعطيك
واحذرك عن زوجة قشرا مقشمرة بيض عيونها تروعك لو تلاقيك
مشراه في الوطي ماشي يكافيها لو كنت في سرعة الشهوة كما الديك
مايقنعها لو قرنت الصبح للدجا باتت لها من عوايزها تشهويك
حيلية في جوايزها ومجادلية عتيقة الذهن تفطن لمن يعطيك
وترى بهن غفالة تعمل بنصح وفي كل حالاتها ياذا تداريك
وفيهن مسكينة غما غريره شروى العليلة الى قامت تحاكيك
يشرق سحرها الى قامت تكلم لك تاوي لها من نباها حين تنبيك
وترى بهن غاوية للكيد كاملة لو امة في كل ماتفعل تقاضيك
جضعية ماتقوم دوم نايمة عجازة مامن الساقى بتسقيك
كذوبة كبارة غيرا مغلولة ماقط يوم لما تهوى تجاريك

مثل الفويرة مافي البيت ترفعه   بالبوق يامشتكي الحالات ترذيك

شليلها ما يلحقه دايم مهذلة   نمامةٍ عجلةٍ من ذي الى ذيك

والى بغيت تاخذ الحرمة فحدثها   فالحكي عن عقلها المكنون ينبيك

ان الحديث مفاتيح القلوب وكن   خطيب روحك فلا احد بيشفيك

واشتف من البيض معطا خدلجة   عدنانة عن جميع البيض تسليك

عدلا معدلة بيضا منفلة   خمصا معز لها وهي تبش بعانيك

ان شافت الغيظ في وجهك يغيظها   وتعالجك بالداوي لين تبريك

حتى تميز همـوم انت ناقلها   من حسن منطوقها للهم تنسيك

روبانة من جميع الحسن كاملة   اظن هذيك تغنيها وتغنيك

هذي وصاتي ياولدي تحملها   اني بهن بين خلق الله اوصيك

اني رمقت لك الدنيا وشفت بها   ماحير الفكر وافكار تقديك

ثم الصلاة على المختار سيدنا   محمد المصطفى من غير تشكيك

* * *

قصيدة على الـــراء

قال الشاعر حميدان الشويعر :

في منهج لله ما فيه ازدرا   ايمن رحيب البال ماهوب ايسرا

واكرم عزيز من عزاز يعتزي   لو ذل كسره باللوازم يجبرا

والا في بعض الناس عفن مبطن   الى تكبر كالسماد مزبرا

ذهبوا رجال يقتدى بافعاهم   المنكرين لكل امر منكرا

وبقيوا رجال ماتذم اخيارهم   لولا بهم ماكان نعم المعشرا

هم يدعون الوقت ذا متغير   والله خير في من تراه مغيرا

الوقت هذا الوقت علم واكد   والناس غير الناس مع من فكرا

مالي بكشف احوالهم يامسندي   تفتيش حال الناس امر منكرا

حيث ان في ذا الوقت جاري عادة   هيس تسلك واللبيب محيرا[1]

فلا تاسم الجود بلبس زاهي   ولابعود من الجمال مصورا

تخفى المعادن لين تنبش تربته   حتى تبيَّن تحت ملتئم الثرى؟

ولا كل مزيون تلالا عسجد   كل يابرح بالمحكن ويخبرا

والجود الاجود جود بين   ولا الطيب الاطيب العنصرا؟

الناس كالاجناس جنس مثمن   وجنس زهيد بالثمن ماينشرى

وان كنت وارد المياه فعدها   لو كان قبلك من ورده وصدرا

زج الملازم لوصفت لورودها   لابد ماعند الحراك تكدرا

واياك تاثق بالصديق وتامنه   توريه سد في ظميرك مضمرا

احرص على كتم السدود فربما   اكثر اصحابك لم يرى لك مايرى

الشور في بعض الحوايج يحمد   كم مستشير بالامور مظفرا

فان كنت انت المستشير فلا تكن   قضاب حبل مقيط عند الماكرا

ان كان احد يستشيرك فصر كما   نور ظوا[2] رايك يقدي من سرا

---

(١) هس : هكذا.   (٢) ظوا : ضوء.

واترك مناحاة الجهول ودارها يمحنك فعل معلبك ومدوكرا
والصمت سر وبالبوقاعة مطلب والهرج كثره نقص وقت المحضرا
والمزح مذموم العواقب كثره يملا القلوب بضد عذب الكوائرا
واياك ثم اياك عرضة غافل تشناه مايشناه الا الا بترا
توريك عيب عن عينك واضح وعنها عيوبك لو تكاثر تسترا

وللشاعر راضي الشحمي العنزي من قصيدة طويلة :
شارو على القالات صعبين الأشوار ومن شاور البابة على قالته باه

لقد سار هذا البيت مع عموم الناس مسار المثل ولا يعرف له بقية كما لايعرف قائله والصحيح أنه له بقية كما أن بقية هذه الأبيات هي :ـ
الا صرت في بعض التفاكير محتار شاور صليب الراى والعزم والجاه
شاور على القالات صعبين الأشوار ومن شاور البايه على قالته باه
ولا تسولف الا السمع مع شوف الأنظار من خوف ماتبلش بقولة سمعناه
وافطن ترى للعد ماردو مصدار ومن لايثبت مارده تاه مسراه

ونستدل بقوة معنى شعر الشاعر بقوله من قصيدة أخرى سبب حسب بينهم وقال الشيخ والله لو تاصل غار انشار فتشاور هو وجماعته حتى وصلوا ما أشار له الشيخ من نوع التعجيز فوجدو هناك ماشاؤ من مرعى فقال الأبيات التالية:
البارحة ربعى تمالو بالأشوار والله على درب الهداية قدانا
ياناشد عنا مع الشط عبار رحنا مع الشاطى تطارق اذرانا
ياناشد عنا على غار أبو نشار اللي وعدنا شيخنا من امنانا

الملح مايصبر على حاضى النار   ونزعل الا قامت اتلمس اكلانا

وعندما وصلت الشيخ هذه الأبيات أدى الحسب وطلب عودتهم.

وخذت الابل فألحقها بالفحل

قصة مشعان بن بكر أغار بن رشيد فأخذ اباعر مشعان المعروفة بلفافله وكان أصلها للفارس هايس القعيط أمير آل بريك من شمر وقد استولى عليها والد مشعان غنيم الرُّبضا بعد مقتل هايس بيد ولد عقاب العواجي ـــ وهرب راعي الابل عند أخذ بن الرشيد لها وعندما ما رأت والدة مشعان أن فحل الابل موجود وهي مأخوذه حلفت على ابنها بارسال الجمل لابن رشيد خوفاً عليها من أن تلقح من الزمل الهمل وغير الفحل المخصص لها لثقة الوالدة بإمكانية إرجاع الإبل فأطاعها مشعان وبعث بالجمل فعندما رآه بن رشيد تعجب من فعل مشعان ورجا أن لايكون النقص أكثر من الزود المأخوذ وحدث ماتوقعه بن رشيد كما أرسل مع الجمل هذه الأبيات حداء موجهة لراعي الإبل واسمه حمود:

١) ياحمود لاتعقل الفحل   خله يلحق بالايفه

٢) مانوخوهن للهمل   كلش ولدها عارفه

٣) الغافلة بنت الجمل   والله ان تبقى سالفه

٤) الذويجي بالكمل   أمى عليَّه حالفه

وفعلاً كما توقعت الأم فقد أسترجع أبنها الابل ومعها ابلن كثيره وسبق ذكرها.

لمشعان بن هذال :

مع طلعة النجمة بكفي تناوشت   دلال بيض والمقاضب براغيل

وجميع ما حاشت يديني ومانشت   مابين مطعوم الصحن والمعاميل

أشوف لو طالني الأيام ماعشت   لابد مارزت على المخابيل

ابى الياجونى شواريب أهل عشت   لاخلّصو من عقب حلب وتبهيل

ابى الا جا ينفذ الحقو بالبشت قفوه اعيال تقل لجة مخاليل
وان صاح صياح الضحى ماتبلشت الا نوهو يا أخوان بتلا هل الخيل
الا اقفت بي الصفرا مع الحزم وأقرشت وكتم عجاج الخيل مثل الهماليل
وجميع ماناش المهند هم دشت في موقف فيه النشاما ذواهيل
عودت كاني حافل مابعد هشت وجبت القلايع هي واهلها جهاجيل

لعبد الله بن حبيب العنزي من قصيدة طويلة

لو كان ما للقاف بادع ومساك ضاعت تواريخ العرب وش ايسوون
والناس ارضاها غاية ماها دراك والا رضى رب البرية يهونون

مما قال الشيخ عبدالله بن هذال شيخ مشايخ عنيزه بعد استقرارهم في شمال جزيرة العرب (داخل العراق) تذكر مراتع ابله في وادى الرشا ووادي الرمة:

يانجد لاجاك الحيا صيحى لنا وشبى لنا في راس المقوقى نار
ابحلف يانجد ما أرخصك عندى غير الدهر والوقت فينا جار
جرتى على وانا معذن جنابك واليوم سكنك شاوي وحمار
سبعة اسنين مالمح فيك بارق مات الحلال ويبست الأشجار
حاميك أنا يانجد بالرمح والقنا في لابة تسقي الخصيم أمرار
اقفيت من عندك بنمرا ضريه عسامه ايغطى للجبال غبار
يانجد شفى فيك طيرة وعيره وغمر الحطب لاحط فوق النار
ادنا منازلنا بوادي النعايم واقصا منازلنا بغار انشار
حنا شباة الحرب اخوان بتلا لاجفتنا دار ننصا دار

لاجارت الديره علينا وامحلت ... وشفنا بديار العدو مخضار

نجى على وضح النقا ونرهب العدا ... ماكننا الا يمهم زوار

حنا شباة الحرب صبيان وايل ... عز الضعيف ومدهل للجار

يانجد لاجاك الحيا وصى لنا ... لازان وقتك فارسلى عمار[1]

جلس قليل الفود من شان الغنم ... وخلا بنات الهرش معنا ابكار

عبد خذاله زوجة من هل القرا ... وشارت عليه وطاوع الأشوار

ومن طاوع العذرا على غير صايب ... يصير كمنه غادى النهار

سليمان بن صخمان من البجايدة من عنزة خطب بنت طلال بن غازى من العليان من شمر بعد مجاورته لهم فأعطاه النت لكن بعض أولياء البنات يحب يخبر الخاطب عن مدى اقدامه على الزواج وأيضاً كبر جاه ومن العادة أن مايسوقه الزوج يعاد عليه فطلب طلال على سليمان خمسة عشر ناقة من الإبل فقال الحمد لله أن طلبك بسيط وكان سليمان مع ذلك فقيراً فعمد جماعته لجمع الإبل المطلوبة كما هي عادة العرب بالتكاتف الاجتماعي فقضى مايقارب خمسين ليلة مما أتاح للشانئين على الفتاة بالسعى لافساد هذا الزواج فلم تعلم إلا وهو قادم معه ثلاثون ناقة بدلاً من الخمسة عشر المطلوبة فعارضته خفية لمعاتبته على طول الغيبه على ماسمعت من الوشاة فقال قولى مابخاطرك إذا جلست عند والدك باجتماع الناس وفعلاً تكلمت عليه عند والدها فأجابها بهذه الأبيات معتذراً عن تأخره:

---

(١) هو أخو العبد مسعود الذي يقول متشوقاً إلى عنزه بعد رحيلهم من عنده وسكناه في قرية الحناكية بقصيدة منها.

امسى الضحى عديت في رأس مزموم

من طاوع الشنتين يصبر على اللوم ... يصبر على فرقا الأهل والعمام

والمقصود بالشنتين الغنم والمرأة الحضرية

يابنت ريّضني بعيد المسافه عن لازمي يابنت ماني مهوني

انت عليّ حبك تزايد اهرافه وأنا بعد عليك يبست شنوني

كم واحد حب الغنادير لافه لوف الهوى لمشففات الغصوني

وحب الذي مثلك عليه الحسافه بنت الرجال موسعين الطعوني

يابنت والله ماتركتك عيافه لاشك والله ماتطولك اثموني

انت رشوم اللي على الخيل نافه وانت مرهيةً هلك يطمعوني

الكرمة اللي ماتجمل قنافه ياصار مامنها العرب يشبعوني

ياصار ماتاف ابكل الكلافه من راس بالك تعترض للطعوني

و بعد أن سمع والد الفتاة هذه الأبيات أعاد جميع ماقدمه من مهر وتم الزواج.

* * *

قصيدة على قافيتي العين

قال الشاعر عبدالله ابن برشاع من أهل نطاع تبع للعجمان :

من لايوافق ماترافق له اسناع لومن ندى كفه تحوش المطاميع

ترجع مصافاته لك هزاع ونزاع وامر عواقبه الشنا والتشانيع

من لاعلى الشدات والهون تباع ترك صفا لامه وبالرخص له بيع

بعزم وشيمات عنه غير دناع ومن مايزيدك من جمايع وتطميع

من باع بك لا ما فبيعه الى باع لامه وفارق له فراق الجرابيع

ومن لك مشى شبرفقم وامش له باع كن للصنيع مكافي للمصانيع

واحـذر منـام بين الأذيـاب واسبـاع . للسبـع تفـريـط فـعالك تطاميع
وسـن ارتهـق للـضـد مـابين الاضـلاع دانـت لـه ارقـاب ذلال خـواضيـع
وان شب ضو الحرب لك كل طماع ومـالـد لـك أو بـارزك بـاللـواميـع
فـانهـض بسـلات لـلارقـاب قـطـاع تـرقـيـك شمـاخ الـعـلا والمرافيـع
ومـاذكـر راس تـقـطـعـه جـاك فـزاع لـولـه طـلـب ثـار نهار الـزعـازيـع
ان جاد حظك فانت مسموع لمطواع ورجـل بـلا حـظ قـلـيـل الـتـوابيـع
دع ذا ويـامـدي مـراسيم الانـواع مـن نـاشر شدّه بحبـل المصاريع
مـن فـوق مـاتـطوي بـه البـيـد سرواع مـامـونـة مـن سـاس هـجـن سراويع
الـى انـتحـت من نازي الحزم للقاع تـشـدي لـزفـزاف الـوجـوه الـزواميع
بنجم رجم من فوق مسترق الاسماع لـه بـانخـراطـه وانـفـراطـه شـعـاشيع
اولـوح سـاج زجـه المـوج وشـراع سـاقـه مـن الـسـاقـة نسيم الذعـاذيع
بـالله يـااللـي لـي تـعـلـى مـطـواع عـج لي صليب الراس يبراه وتريع
اعـطـيـك رسم صطره مثل الادماع حبر بـصـفـح صـافـي كـالـرواميـع
سـلام احـلا مـن لبن عـرب الاقـطاع وان قـطـفـت الازهـار قـفـرتـنـاويـع
والذي من ريح الشمطري الى فاع في عرف غطروف حسين التطابيع
والى عطيتك مازهي الطرس ببراع فـانشر مـكـافـا الـبـلا والـتـبـاشـيـع
درب الهـدى مـن فـوق وافـيـة الابواع للـشـرق سر جـارك حـفـيـظ المواديع
وخـلاف خمـس لافي ريف من جاع قـدوة ربـا هـجـر عـطـيـف المرابيع

مهفي مقام الكوم والزاد بالصاع	سعر الحمر صاعين والزاد مابيع
ياماتلف بالكف ماكان جاع	ماراد في غد لغيره تطاميع
جامع كرم نفس وشيمة وشعشاع	ولسايله سهل ترابه تواضيع
وصنعت في لال الضحا خلف الاضلاع	خلاوي خلي بخلي بلاقيع
قم عزني ياعز مقطوع الافزاع	وان طاح مطروح بعشر مواضيع
كني بغير قياس للموس بلاع	بالفاه لاطالع ولا للمباليع
شوقي غطا نوره عن الشمس مناع	والبيض تهل الغطا عندي مفاريع
ياطول ما اظفن عني سر وقناع	وفرن عن زولي رعاب مراويع
وصلات ربي مالعا الورق سجاع	طربان من فوق الغروس المهانيع
على النبي اللي للاتباع شفاع	نهار تجزى الحقوق رفع وتوضيع

* * *

من شعر ابن فاران

قال راضي بن فاران من الرمال من شمر، وهي علي نسق قصيدة ابن عريعر في حبسه، وعلى نسق قصيدة نمر بن عدوان.

وربما خلط الرواة بين هذا الشعر.

فمن قصيدة راضي قوله :

يا الله يا اللي بالسفر لك طلبنا	تحطنا من زمرة الصالحينا
مرازق الدنيا ولوله قضبنا	باكر نخليها لمن مقتفينا
ماكنه الا حلم ليل عقبنا	عرضة منام ماقضبنه يدينا
لكنها قرطوع ماي شربنا	ولاتقل به عقب المعشى سرينا

ولاتقل في زين المجالس حضبنا ولاتقل به غالي نجيه وبجينا

وقال أيضاً يرد على أبو زويد عندما مدح ابن شعلان وميزه عن غيره:

ياراكب اللي سندت بالبواكير ماعمر سواق السواني سناها

ولادنيت ترضع بكار المصاغير ولاشدها الراعي ليالي عفاها

تشدي ظليم مع خطاة الحدادير ماتلحقه صم الرمك مع قفاها

تلفى خلف في وسط عوج الدواوير نسي الرضاع وديده اللي غذاها

ماجاك من ماضي زمانك تناكير دونك يناحن الضواري عداها

حامين من نجد لحد المعابير بالسيف يسقون العدا من طناها

من فوق قب مثل روس الخواوير بالموت يلقى عند صوت وراها

* * *

قصيدة على قافيتي الباء والميم بوصل الهاء في الأخيرة

وهي للشاعر المعروف تركي بن فوزان ابن ماضي.

الا يالورق صابتك المصايب عناك اللوم مني والملامة

علي اليوم جرّيت السبايب سقيت المبتلا زايد غرامه

نحيف الحال منه القلب ذايب تعرض من شقاها مستهامة

جلبت الغي غالتك النوايب بصوت للحشا مزع لحامه

انوح الى الضحا والدمع رايب واراعي بالمسا منه ايتلامه

فلا كثر التجلد لي بشايب والصبر مس حالي بانخطامه

على ماقال من قال الغرايب فهم بالمعاني وافتهامه

خلي البال مالاحا النوايب سوات الفيل نفعة في عظامه

كثير اللوم حزات النشايب صحيب بالرخا رخو حزامه

فلافي القول قول له بصايب ولافعل جرى له في تمامه

فذا وقت ترى منه العجايب علام الوقت ياذاقل علامه

بوضع اهل المعالي والرتايب ورفع اجناس ناس من خدامه

فعاش وناش خفي الزرايب وليث الغاب مسفوه كلامه

وصار الحر في ذا الجيل سايب وطير البوجلي غالي مسامه

وراعي مدجزلات الوهايب ايجازي عن مليحه بالملامة

ولايعتاش من الزور هايب ولا من تمعنى بالتمامة

فلا تامن قريب من قرايب ولاتهمل من عدو غشامه

ولو صافاك له خيل نجايب تشد سروجها تتناولامه

عليك ان شاف ولم له وثايب تشوف لعجها يوم كنامه

فشم واشهر عن ادناس المعايب ولاق الموج بحر بالتطامه

بحد السيف ترس العز ذايب الى غابت مفاهيم الفهامة

وعز النفس في دفع النجايب بشوحات الزيازي والمهامه

لعل ولي عسى مع كل سايب نسيم الريح ياصل بي سلامه

وصيور الفنا للروح صايب ومرجوعك على ماقيل خامة

* * *

من شعر عبيد راعي بقعاء

قال راعي بقعاء بن حمود الأسعدي رحمه الله :

قال الذي قفى عن القيل بصدود ... ابيات يا اهل الفكر تجهر هوده
البارحة ماطبق الجفن برقود ... سهرت لين الصبح شيد عموده
بفكر ويلحق بالقدر كل مقصود ... وعزاه ياعين قزت عن رقوده
ناكل ولانطعم جحاحيد وحسود ... ونتعب بشي بلكن مانعوده(1)
ياويحنا من صفقة الموت ياحمود ... وجفن يشيب بمسكن من لحوده
لابد من يوم على قاسي العود ... ونادوا بتجهيز الكفن عقب نوده
اللي صديق لي نصوح بمجهود ... صداقة ياشين نفعه وزوده
لابدهم من قولة يافتى الجود ... قثوه عنا بالعجل عن قعوده(2)
لاوين وديتوني ماني بمردود ... الدرا فيها اثنين على مثل اسوده
منكر ونكير اللي على الحق وحدود ... وكل علي ياحمود يشهر عموده
يبغون مني غاية الهرج ونشود ... ولالي نقذ عهم سوى الله بجوده
دنياك لو تعطي مواثيق وعهود ... لاتامنه لو مشطت لك جعوده
لابد ماتلوي لك الصبح بجرود ... خيل تقفاها وخيل تقوده

* * *

(١) بلكن : من الممكن.
(٢) قثوه :ـ بالثاء وقذوه بالذال ـ أنهوا مهمته على عجل ليبعد عنا.

قصيدة على قافية الفاء

قال الشاعر : المعروف محمد بن فوزان من أهل الكويت.

على السير باللي مايوني مسيره — دليل السباسب يتبع الهون الاصلافي

دع السر في دجنى ظميرك مخفا — كما ساري من مطلب الدم تعتافي

ولا تصنع المعروف الا بشاكر — يجي طايع لامرك بليا تعنافي

ومن طالع التاريخ والقلب حاظر — تحقق وهو مختار مايذكر خلافي

ترى في مقال اللي مضى قبل عبرة — الى ابصرت بالدنيا تكدر لي الصافي

وبعده سليم قال ياقاضي الهوى — على بخت حظي مافعل في الانصافي

وانا مستريح البال مستكفي بهم — ولكن لامر عنه مايحسن خلافي

عدلت القوافي والقوافي لمثلها — وكل بفنه ياهل العلم عرافي

مطيع لماضي الأمر واللي يخالف — مطاع فيحذر والعنا له بالاصدافي

عجايب زماني قلتها معارض بها — اشارات لنفي في معانيه متنافي

والألفاظ كالاشباح والنظم روحها — بالأذهان والمعنى هو العنق للقافي

لك الفضل يامن هو للمعاني ممارس — تفطن عسى تلقا بشعري تحرافي

ومن كان في عصري فيسأل عن الخطأ — بعيد بتحريره وبالقرب لاشافي

فلربما اخطيت أو هو الذي اخطا — فيهدي ويستهدي وذي عادة اصنافي

ومن حسن ذات اللي يجي بعد عصرنا — اذا شاف عول بان تعديل ماشافي

فالى من الناسخ اخطا يراعه بكلمة — فلا لوم والإنسان للسهو مولافي

الى الله ملجانا عن الزيغ والردى وبه نعتصم والحمد له والثنا الوافي

اقوله وكل الناس تدري يانني بوقتي الوحيد الفرد في كل الاطرافي

هذا وانا عن نظم الأشعار تايب اذا كانت الدانات تعدل بالاصدافي

وكل بما سواه يذكر ولو فني احد بالنعم واحد بالخيبة اولافي

وافر صلاة الله على طيب النبا نبي الهدى ماحل محرم ومطافي

مدى الدهر يامرتجي النصح عندنا على الحزم عول في امورك ولاتخافي

* * *

التصحيح لما ورد في الجزء الرابع ص٦٠ بعنوان من نواد الوفا.

ذكرنا أن من حصلت عليه هو من التومان والصحيح أنهم من المفضل وأسماء الأشخاص صحيحة والذي نقل الجريح يدعى مجزع المبلّع نقل الجريح من نفود الزلفى حتى أوصله إلى أبالدود يمشي ليلاً ويختفي نهاراً جائعاً حافياً عطشاناً واشتهر بعد ذلك في عمله هذا وقيل فيه أبيات في مناسبة غيرها مشيراً إليها ومنها مايلي:ـ

فعل الوفا يبقى وذكره طروفه مثل المبلّع يوم ينقل خويه

رجلي وحافي والزماله كتوفه ينقل خويه بالديار الخليه

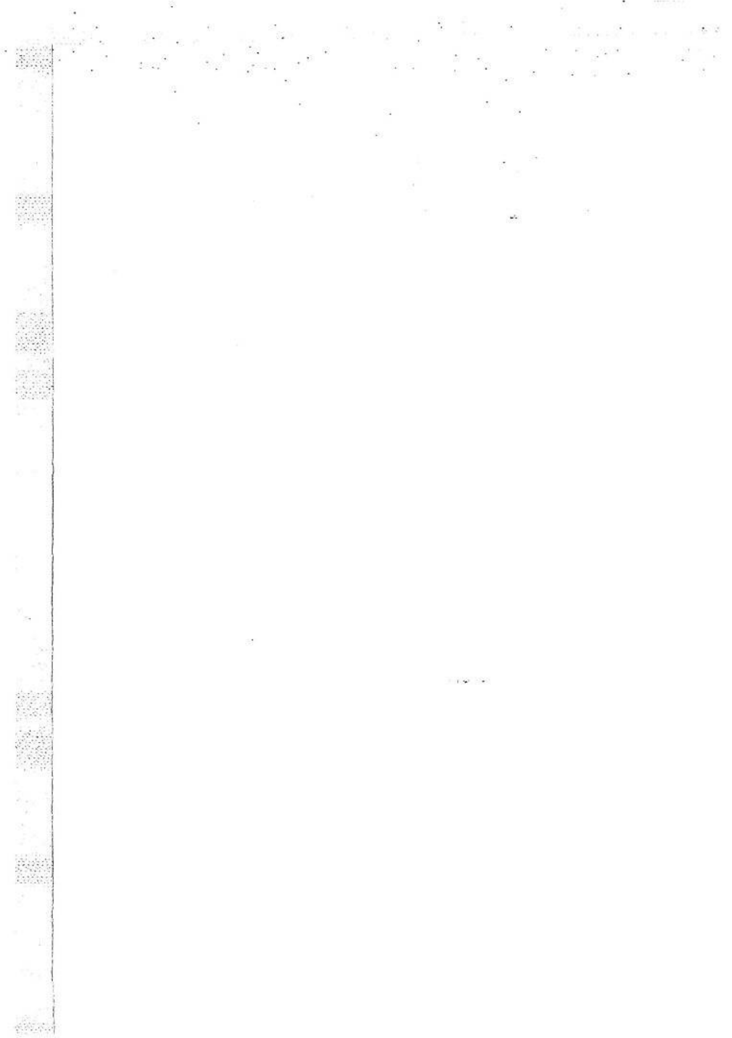
عدة ليال والضواري تحوفه مع العطش والجوع ماخلفت نويه

بالعزم والا الزاد حاطب جوفه من سهلة الزلفى الشرق الدويه

سبت المواطي طايحه من خفوفه فيه الشجاعة والرحم الحميه

تنشر له البيضا وكل يشوفه هو مجزع البلاع زبن الونيه

فعايله تشهر اكباء عروفه افعال ابوممدوح ماهي خفيه



فهرس الموضوعات

* * *

تم السفر الخامس من كتاب آدابنا الشعبية و يليه إن شاء الله السادس وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده المرسلين.

منديل آل فهيد
الرياض ١٤٠٤/٨/٥هـ